منصة خبراء المسؤولية المجتمعية بالدول العربية
SOCIAL RESPONSIBILITY EXPERTS PLATFORM IN THE ARAB COUNTRIES

REGIONAL NETWORK FOR SOCIAL RESPONSIBILITY
الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية

من انجازاتهم في مجال المسؤولية المجتمعية

(الجزء الأول)

سير ومسيرة شخصيات عربية أسهمت في تأصيل ممارسات المسؤولية المجتمعية بالمِنْطَقة العربية

من إصدارات
منصة خبراء المسؤولية المجتمعية بالدول العربية
التابعة للشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية

من انجازاتهم
في مجال المسؤولية المجتمعية
(الجـــزء الأول)

(سير ومسيرة شخصيات عربية أسهمت
في تأصيل ممارسات المسؤولية المجتمعية
بالمِنطَقة العربية)

الإشراف العام

أ.د. علي عبدالله آل إبراهيم

إعداد وتقديم

د. حياة يوسف ملاوي

من إصـــــدارات

منصة خبراء المسؤولية المجتمعية بالدول العربية

التابعـة للشبكة الإقليميـة للمسؤوليـة الاجتماعـية

من انجازاتهم في مجال المسؤولية المجتمعية

من انجازاتهم في مجال المسؤولية المجتمعية

الفهـــــرس

الموضـــوع	الصفحة
تمهيـــــــد	6
الأستاذ الدكتور علي عبدالله آل إبراهيم.. العمل المؤسسي وإسهامه في خدمة المسؤولية المجتمعية	9
الشيخ حـاتـم بن حمد الطـائـي.. مـايسترو المسؤوليّة الاجتماعيّـة في الإعـلام العـمـانـيّ.	33
الدكتور محمـد بن سيف الكـواري.. المسؤوليّة المجتمعيّة منهـج متطـوّر لحماية البيئـة وتعزيـزهـا.	54
البروفيسور داوود الحدابـي.. وإسهامـه في ملف التّعليم بالمسؤوليّة المجتمعيّـة.	69
الشيخ خالد المسن.. المسؤوليّـة المجتمعيّـة وقـطـاع الـمال والأعـــمـال.	77
الدكتور عماد سعد.. الـزّراعـــة حـيـــاة.	85
الدكتور عودة الجيوسي.. الابتكار الاجتماعيّ والهندسة الاجتماعيّة في خدمة المسؤوليّة المجتمعيّة.	118
الأستاذ سعود السبيعي.. الـرّيـاضـة شِـريـان الحياة للمسؤوليّـة المجتمعيّـة.	126

تمهيـــــد:
سير من الإنجاز والعطاء.

عبرَ تشبُّعِهم بالثّقافة العربيّة واعتزازهم بالهُويَّة الإسلاميّة برز متخصّصون أكفَاء في مجتمعاتنا؛ كان لهم فضل الرّيادة من خلال رؤيتهم الرّصينة وجهودهم الدّؤوبة بتعزيز مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة، ليمثّلوا للأجيالِ القادمةِ القدوةَ الفضلى؛ سيّما بعد تفانيهم بترسيخ المبادئ الأخلاقيّة والقيم الحقيقيّة في المجتمع بشتّى الطّرق الممكنة، بدءًا من المحاضرات والمبادرات والنّشاطات التي لا تتوقّف، وانتهاءً بالعمل الميدانيّ والمتابعةِ الحثيثةِ لنجاح العمل وإنجازه.

في زمنٍ مليء بالتّحدّيات والتّطلعات والإخفاقات أثبتَ هؤلاء بأنّ المسؤوليّة المجتمعيّة ليست مجرّد شعارات فارغة يُطلقها القاصي والدّاني بحثًا عن الأضواء والشّهرة، فكان العمل خلف الكواليس، والاستغراق التّام بالتّفكير الإيجابيّ لترى مبادراتُهم الجادّة النّورَ خدمةً للمجتمع والإنسانيّة.

أمّا النّجاح الملموس فلم يكن إلّا نتاج إصرارٍ امتدّ لسنوات طويلة دون كلل وملل، وخلاصةَ إيمان تقضي بأنّ إنارة الطريق المظلمة لا تكون إلّا بمشاعل العلم والأخلاق والعقيدة؛ تحملُها الأكفُّ المدركةُ لحجم المسؤوليّة الواقعة على عاتقها فلا تعرفُ بعدها التّعبَ ولا الاستسلام.

هذا وقد ارتأى القائمون على هذا الكتاب استعراضَ أهمّ إنجازات أبرز الرّائدين في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة، وتلسيطَ الضّوء على إرثهم العمليّ والفكريّ الضّخم تسليمًا منهم بأنّ هذا التّاريخ لا بدّ له من التّدوين والإشادة به؛ ليكونَ مرجعًا هامّا للمهتمّين والدّارسين والمتطلّعين بأن يسيروا على درب العطاء الإنسانيّ البحت في قادم الأيّام.

نماذج لشخصيات كريمة أثـرَت عالـم المسؤولية المجتمعية بالدول العربية

الأستاذ الدكتور
علي عبدالله آل إبراهيم

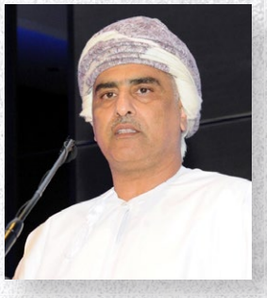

الشيخ
حاتـم بن حمد الطائي

الدكتور
محمد بن سيف الكواري

الأستاذ الدكتور
داوود الحدابـي

الشيخ
خالـد المسـن

المهندس
عمـاد سعـد

الأستاذ الدكتور
عـودة الجيوسي

الأستاذ
سعـود السبيعـي

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

الأستاذ الدكتور علي عبدالله آل إبراهيم..
العمل المؤسسي وإسهامه في خدمة المسؤولية المجتمعية

الأستاذ الدكتور علي عبدالله آل إبراهيم.. العمل المؤسسي وإسهامه في خدمة المسؤولية المجتمعية

بدأ الأمرُ بالرّفض عبرَ التّصالح مع الذّات، إذ رفضَ أن يكونَ شخصًا عابرًا في الحياةِ، فحرّضه هذا أن يرفضَ الوظيفةَ المريحة، ويتخلّى عن العمل الحكوميّ ذا المعاش المضمون والثّابت، حتّى إذا خاض غمارَ العمل المؤسّسيّ المجتمعيّ الخيريّ غير الربحيّ، وشمَّر عن ساعد الجدّ، واشتبكَ مع التحدّيات في معترك التّنمية المُستدامة؛ وميدان المسؤوليّة المجتمعيّة، وجدَ نفسَه قد سخّر طاقاتِه وإمكاناتِه لتصّبَ في خدمةِ التّطوّع الاحترافيّ الّذي يمثّل مكنوناتِ إنسانِه المُحبّ للبذل والعطاء دونما حدود.

لعشر سنواتٍ عمل مهندسًا في الحكومة القطريّة (مشاريع البترول والغاز في المؤسّسة العامّة القطريّة للبترول) باعتبارها المعنيّة بقضايا النِّفْط والغاز الحكوميّة، حتّى تقلّدَ منصبَ مديرِ المشاريع في إدارة الهندسة لكافّةِ الحقول البريّة في دولة قطر، ثمّ أصبح مديرًا عامًّا لمشروع مصنع قطر لإنتاج النّيتروجين؛ تزامنًا مع إدارتهِ لعددٍ من المشاريع الرّئيسة المرتبطة بالغاز كون هذه الفترة هي فترة النّهوض والتطوّر القطريّة.

إدارتُه الحكيمةُ لهذه المشاريع دفعت سعادة وزيرَ الخدمة المدنيّة في دولة قطر للاتّصال به دون سابق معرفة، حيثُ يُعرفُ الرّجلُ من عملِه وإنجازه وسلوكِه لا اسمِه ودرجته العلميّة، فكان هذا الاتّصالُ سببًا بتحوّلِ مساره العمليّ بالكامل سيّما وأنّه يتّفق مع طموحاتِه وتطلّعاتِه المستقبليّة، ليتقلّدَ سريعًا منصبَ مديرِ معهدِ التّنمية الإداريّة بمسمّاه القديم؛ باعتباره آنذاك الذّراع الحكوميّة المعنيّة بتطوير قدرات الكادر الحكوميّ وبنائها، بدرجة وكيل وزارة مساعد.

أمّا المرحلة الانتقاليّة من عالم الهندسة إلى السّلك الأكاديميّ فقد حدثت بعد استقالتِه من تلك المناصب، ودأبِهِ على نيلِ درجة الماجستير ثمّ الدّكتوراه، ليتحوّل بعدها للعملِ في عددٍ من الجامعات العربيّة كجامعة الخليج العربيّ في البحرين، والجامعة العربيّة المفتوحة. كما تعاون مع جامعة قطر وعدد من الجامعات العربية والأمريكية ، حتى وصل في السلك الأكاديمي إلى درجة الأستاذيّة في عام 2012م، ممّا مهّد له هذا الطّريق للانطلاقِ الحرّ فيما بعد نحو آفاق المسؤوليّة المجتمعيّة، والتّنمية المُستدامة من خلالِ خطوة جريئةٍ حالمة؛ جاءت لتكلّل مسيرة حافلة بالعطاء، وهي تأسيس الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة.

المتخصّص في العملِ التّطوعيّ يدرك تمامًا أنّ مؤسّسةً بحجم الشّبكة الإقليميّة للمسؤولية الاجتماعية ما كان لها أن ترى النّور إلّا من خلالِ معطياتٍ وقواعد راسخة مهّدت لوجودها واستمراريّتها، وبقطع النّظرعن كفاءة الدّكتور «عليّ» وتميّزه في العمل إلّا أنّ إيمانَه بالعمل الجماعيّ متعدّد الأطراف والمهام والأهداف دفَعَهُ أثناء عمله في جامعة الخليج العربيّ؛ إلى قبول دعوة الدّكتور عادل المرزوقي والأستاذ عبد اللطيف العليّ؛ لتأسيسِ مركز (البديل للتدريب) في مملكةِ البحرين في عام 2006م.

الخطوةُ التّالية جاءت جرّاء فكرةٍ خالصةٍ منه تمثّلت على أرض الواقع عبر تأسيس برنامج البحرين للمسؤوليّة المجتمعيّة، الّذي تطوّر خلال سنتينِ ليصبحَ عام 2008م إلى الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة ، قبل أن تمتدّ الشّبكة إلى الدّول العربيّة، وتتحوّل بعد ذلك عام 2012م إلى مؤسّسة دوليّة استنادًا إلى فكرةٍ نيّرة تقدّم بها البروفيسور

العراقيّ نزار برواري، حتّى إذا جاء عام 2014م كانت الشّبكة الإقليميّة عبر جهود الأعضاء قد انضمّت رسميًّا إلى برنامج الاتّفاق العالمي للأمم المتّحدة.

لا شيءَ قائمٌ على المصادفة في حياة « الدكتورعليّ» ابن الخامسة عشرة الّذي التحقَ بالأنديّة الشّبابيّة والرياضيّة، مستغرقًا في الجانب الثّقافيّ، مكتشفًا عبر النّشاطات الشّبابيّة مفهومَ الشّراكة العربيّة والدوليّة في هذا المسار، حيث تماهى سريعًا مع البُعد الرّسميّ إثرَ توليهِ منصب رئيس مجلس إدارة جمعية بيوت الشّباب القطريّة، أثناء ترؤس صاحب السّمو الملكيّ الأمير فيصل بن فهد آل سعود يرحمه الله لها آنذاك للإتحاد العربي لبيوت الشباب.

عدوى طموح الأمير فيصل بن فهد يرحمه الله في أن يكون للعرب دورٌ هام في الاتّحاد الدوليّ لبيوت الشباب؛ أصابَ جميع منتسبي الجمعيّة، وحفّزهم على المشاركة في فعاليّات الاتّحاد الدوليّ لبيوت الشّباب، غير أنّه نبّه «عليّ» الفتى اليافع إلى ضرورة محاكاة المجتمعات العالميّة وتبادل الخبرات في شتّى المجالات، ولعلّ هذا ما دفعه إلى شدّ الرّحال والسّفر إلى سويسرا لحضور اجتماع دوليّ معنيّ باتّحاد بيوت الشّباب، حيث تعرّف هناك على عالمٍ أوسع من مجتمعه وبيئته، وتمكّن من فهم الاختلافات والمتشابهات بين عمل دولةٍ

ومنظّمة وأخرى وإن تشابهت في الأهداف، راسمًا بعد ذلك مسارًا واضحًا يُعنى بشكلٍ رئيس بخدمةِ مجتمعِه وثقافته وهُويّته ضمن مفهوم العمل التّطوعيّ النّبيل.

ستستمرّ هذه العقليّة الشّفيفة بالتّبلور والنّضوج عبر محبّتها ونقائها بتقديم يد المساعدة للجميع حتّى بعد توليه منصب نائبا لرئيس الشبكة الإقليمية، ضاربًا بالالتزام مثالا يُحتذى به إذ اعتاد الجميعُ أن يشاهدوه مُستقبِلًا عملَه دون تأخير في السّابعة والنّصف صباحًا أسوةً بموظّفي الشّبكة الإقليمية، مدركينَ تمامًا أنّ استقالتَه من منصب المدير العام للصّناديق الإنسانيّة في منظّمة التعاون الإسلامي، وتخلّيه عن جميع الأعمال الأخرى بما في ذلك الأعمال الأكاديميّة، حدثَ بناءً على رغبتهِ بالتّفرغ الكامل للأعمال التّطوعيّة غير الربحيّة من خلال الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة ، والّتي ضمّت في جنابتها فور تأسيسها مئة شخص؛ لم يدّعِ واحدٌ منهم أنّه السّبب الرئيسِ باستمرار هذا العطاء والنّجاح سيما أنّ أغلبَهم ما زال على رأسِ عملهِ، ممّا يعزّز فكرة أهميّة التّعاون والعمل المشترك الجماعيّ لما في ذلك من أهداف واضحة ونتائج ملموسة.

ولأنّ العملَ المؤسّسي الحقيقيّ حين يُدار من مجموعةٍ متناغمةٍ فيما بينها ومتشابهةٍ في الأهداف والتّطلعات، فلا عجبَ أن يتّخذ مجلس الإدارة قرارًا بتحويلها إلى مؤسّسة وقفيّة يمتلكها كلّ مسلم أينما كان؛ تصديقًا للأهداف المرجوّة قبل المعطيات المعلن عنها من قِبَلِ القائمين عليها.

هذه الاحترافيّة العمليّة تميط عن وجه العمل الخيريّ التّقليدي اللّثامَ مفصحةً عن أداءٍ مؤسّسيّ مختلف يتطلّبُ أذرعًا قويّةً ومرتكزات عدّة، على خلاف العمل الفردي المحدود في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة والتّنمية المُستدامة، والّذي لا يمكن له النّجاح والاستمراريّة إلّا ضمن هذه الأذرع المنطوية تحت جناح المشروعيّة والقانون؛ في الوطن الّذي تمارس المؤسّسات فوق أراضيه نشاطاتها وفعاليّاتها المختلفة.

وبالتّالي نجد أنّه من غير الممكن أن نتحدّث عن الأستاذ الدّكتور عليّ آل إبراهيم دون الحديث عن الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة والعكس، لا لأنّه الأب الرّوحيّ لهذه الشّبكة، أو الملهم للشّباب الطّامح بالعمل التّطوعيّ، بل لأنّ شخصيّته تمتلك طابعًا أحاديّ العطاء سواء كان ذلك في العمل أو في حياتِه الخاصّة، باعتبارهِ شخصيّةً قياديّة دمثة تجعل من عملها المُتحدّثَ عنها والمُعرّفَ بها دون اللّجوء إلى الكلام المباشر، والّذي إن صدرَ منه فإنّه على الفور يتحدّثُ بلسان المجموعة لا الفرد، وأكبرُ شاهدٍ على ذلك حين يعبّر عن شخصه بشكل واضح قائلا: «ربّما الكثير من الأفكار أفكاري، لكنّها بالتّأكيد صناعة عدد كبير من النّاس».

إنزالُ النّاس منازلهم والإشادةُ بجهودهم، وتعظيمُ صغائرِ الأعمال التّطوعيّة مِن قبل الآخرين في الوقت الّذي يصبّ فيه جهودَه عبر محاضرات ومبادرات لا تنتهي؛ موضوعٌ التقطَه الدّكتور أبو النّصر للحديث عن مسيرة الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة في كتابه المعنيّ بالمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات في المِنْطَقة، وهو من الكتب الجميلة التي وثّقتْ مراحل المسؤوليّة المجتمعيّة في المِنْطَقة.

على مدار ثمانيةَ عشر عامًا في المسؤوليّة المجتمعيّة، والتّنمية المُستدامة، وقضايا الخدمة المجتمعيّة استطاع الأستاذ الدّكتور عليّ آل إبراهيم تحقيق الكثير من الإنجازات الشّخصيّة والموسّسيّة مؤكّدًا للجميع أنّ النّجاح الحقيقيّ يعتمد بشكل رئيس على معرفةِ ما تريدُ كفرد، وما تريدهُ من الآخرين في العمل الجماعيّ.

لذا من المهم بمكان الإشارة إلى أنّ الشّبكة ومن خلال مقارّها الرّئيسة ومراكزها المتخصّصة، ومكاتبها التّمثيليّة وشراكاتها المهنيّة في العديد من الدّول، قد وصلت أنشطتها منذ تأسيسها عام 2007م لتشمل وصول خدماتها ومنتجاتها إلى ثلاث وعشرين دولة من دول العالم.

كما ينتسبُ إلى عضويّتها حاليّا نخبةٌ من كبار الشّخصيّات من وزراء ورؤساء مؤسّسات حكوميّة وخاصّة ومجتمعيّة، وخبراء، ومتخصّصين، إضافةً إلى كبرى المؤسّسات العربيّة والدوليّة، وعليه فإنّ الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة تحظى أيضًا بشراكات وعضويّة في العديد من منظّمات وبرامج الأمم المتّحدة وغيرها منها: برنامج الأمم المتّحدة للاتّفاق العالميّ، وأكاديميّة الاتّفاق العالميّ للأمم المتّحدة، ومنظّمة سوق الأمم المتّحدة العالميّ، ومؤسّسة منظّمة الأمم المتّحدة، ومكتب منظّمة الأمم المتّحدة للتّنمية الصّناعية (اليونيدو)، ومؤسّسة الأمم المتّحدة - لجنة الأمم المتّحدة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا).

فلا غروَ بعد ذلك أن تكونَ أوّل مؤسّسة عربيّة تقدّم برنامج (الرّخصة الدوليّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة) بالشّراكة مع جامعات عربيّة ودوليّة، ومؤسسّات ومنظّمات مهنيّة معتبرة، سيما تلك المختصّة في مجالات المسؤوليّة المجتمعيّة والتّنمية المُستدامة؛ وأخلاقيّات الأعمال وتطوّع المحترفين، والخدمة المجتمعيّة، والابتكار الاجتماعيّ، والاستثمار الاجتماعيّ، ناهيك عن منظّمات المجتمع المدنيّ، والقطاع الخاص في المنطقة العربيّة عبر دوائر تعاونيّة مدروسة، وتحالفات مهنيّة يتم من خلالها المساهمة في تنمية مجتمعاتنا العربيّة، وقد يُعزى السّبب في ذلك أنّها تعتبرُ مظلّة للباحثين لنقلِ مبادراتهم إلى الواقع، ومتابعة جهودهم ومحاولة تطوير خبراتهم على الدّوام.

بناءً على ما سبقَ استطاعت الشّبكة الإقليمية الحصول على دعم ورعاية الكثير من الحكومات العربيّة والإسلاميّة، وتحقيق إنجاز عربيّ غير مسبوق؛ حيث بات بإمكانِها منح وإصدار شهادات(الامتثال) المتوافقة مع المواصفة العالميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة (أيزو26000)، تزامنًا مع إعداد أوّل برنامج عربيّ متخصّص لتدريبِ المدقّقين المحترفين في مجال ذات المواصفة الدوليّة.

باعتبار الشّبكة من أوائل المؤسّسات العربيّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة فقد قامت بخطوات ومبادرات وخطط وبرامج نوعيّة ومبتكرة؛ أسهمت بشكل لافت عربيّا ودوليّا بترسيخ مفهوم العمل التّطوعيّ الحقيقيّ، ملقيةً بظلال هذه النّجاحات على الأفراد والمؤسّسات والمجتمع دون انتقائيّة، سيما أنّها دأبت على دعم ممارسات برنامج الأمم المتّحدة للاتّفاق العالميّ، ومناصرةِ مبادئه العشرة المعنيّة بحقوق الإنسان، وحقوق العمال، والحماية البيئيّة، ومكافحة الفساد، لتحظى بعد ذلك بالانتساب إليه عام 2014م.

أمّا أبرز هذه الإنجازات والمبادرات، والتي أشرف عليها الأستاذ الدكتور علي آل إبراهيم، فمن الممكن تلخيصها عبر النّقاط التّالية:

- تأسيس أوّل أكاديميّة متخصّصة في مجالات المسؤوليّة المجتمعيّة في العالم العربيّ عام 2008م تحت مسمّى الأكاديميّة الدوليّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة.

- إطلاق أوّل برنامج عربيّ لسفراء المسؤوليّة المجتمعيّة ضمن المعايير الدوليّة.
- إطلاق أوّل برنامج بمعايير دوليّة للمدن العربيّة المسؤولة مجتمعيًا عام 2015م.
- إطلاق برنامج أمميّ لسفراء الشّراكة المجتمعيّة في العالم العربيّ.
- تخصيص يوم عالميّ للمسؤوليّة المجتمعيّة كسابقةٍ تطوعيّة في 25 سبتمبر من كلّ عام، ليتوافق مع تبنّي دول العالم أهداف الأمم المتّحدة للتّنمية المُستدامة، علمًا أنّ العالم بدأ بالاحتفال بهذا اليوم ابتداءً من عام 2016م.
- إطلاق برنامج دوليّ لمفوّضين أمميّين بهدف التّرويج لأهداف الأمم المتّحدة للتّنمية المُستدامة 2030م.
- المساهمة في تأسيس أوّل مجلس ومركز للجهات المانحة في العالم الإسلاميّ.

- إطلاق أوّل مدينة رقميّة لكبار السّن في الدّول العربيّة، والّتي تعدّ اليوم واحدةً من أهم المراجع البحثيّة والمعلوماتيّة في مجالات كبار السّن في المنطقة العربيّة.
- تدشين مشروع منصّة رقميّة خاص بخبراء المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّول العربيّة.
- إطلاق وكالة إخباريّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة، حيث تعدّ أوّل وكالة أنباء متخصّصة في مجالات المسؤوليّة المجتمعيّة والتّنمية المُستدامة عالميّا.
- تأسيس أوّل مركز للمرأة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة في المنطقة العربيّة.
- تدشين منصّة ودليل عربيّ يُعنى بشكل رئيس بالمرأة العاملة (جدارة).
- تقديم برامج نوعيّة مهنيّة معزّزة لدعم شراكاتها الدوليّة منها: برنامج تمكين المرأة العربيّة للعمل في المنظّمات الدوليّة، وبرنامج تجسير الدوليّ لريادة الأعمال المجتمعيّة.

- إطلاق برنامج دوليّ لتأهيل الباحثين في العالم العربيّ، والمتمثّل في الزمالة البحثيّة المهنيّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة.
- المساهمة في تأسيس أوّل مجلس لبحـوث المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّول العربيّة.
- إصدار تصنيف عربيّ سنويّ لأكثر مئة شخصيّة عربيّة تأثيرا في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة.
- المساهمة بإطلاق برنامج المبعوث الدوليّ لتمكين الشّركاء من تعزيز تطبيقات التّنمية المُستدامة في العالم العربيّ.
- المساهمة في تأسيس الاتّحاد الدوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة، كونه أوّل اتّحاد متخصّص في العالم.

- تدشين مشروع عربيّ لإطلاق مقعد تدريبيّ في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة؛ بهدف تمكين المتخصّصين والمهتمّين من الوصول إلى أحدث البرامج التدريبيّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة عبر الوسيط الرّقميّ.
- تدشين عشرة مواقع رقميّة تُعنى بالمسؤوليّة المجتمعيّة.
- تدشين أكاديميّة مانح الرّقمية، والشّروع بالعمل على تأسيس منصّة التزام الرّقميّة.
- تدشين منصّة رقميّة لخدمات مؤسّسات رعاية الأيتام.
- تأسيس أوّل صحيفة عربيّة متخصّصة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة تحت مسمى (التزام) والّتي تُعدّ حاليّا مرجعا مهمّا للمتخصّصين في العالم العربيّ.

غرفة قطر
QATAR CHAMBER
غرفة تجارة وصناعة قطر
QATAR CHAMBER OF COMMERCE & INDUSTRY

2024
دولة قطر
أ. د علي عبدالله الابراهيم
مدرب

- إصدار كتب متخصّصة تُعنى بتوثيق سير ومسيرة شخصيّات قياديّة عربيّة في مجالات المسؤوليّة المجتمعيّة.
- تأسيس أوّل مجلّة محكّمة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّول العربيّة.
- تأسيس أوّل مكتبة رقميّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة.
- تدشين أوّل مشروع عربيّ لدعم وتزويد المكتبة العربيّة بإصدارات متخصّصة، تحت مسمى مشروع الكتاب العربيّ للمسؤوليّة المجتمعيّة، ثمّ تبنّي طباعة عشرات الإصدارات المتخصّصة في مجال المسؤوليّة.
- تبنّي عمليّة التّوثيق لمشروع علميّ يهدف لتوثيق تاريخ ممارسات وتطبيقات المسؤوليّة المجتمعيّة في المنطقة العربيّة، تحت عنوان (موسوعة ومنصّة المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّول العربيّة).

- منح مقعد وتخصيص صندوق عربيّ مهنيّ للمجتمع بهدف رعاية بحوث المسؤوليّة المجتمعيّة.
- إطلاق العديد من الجوائز المهنيّة ذات معياريّة مرجعيّة في عموم المنطقة العربيّة، سيما أنّ سمعة الشّبكة الإقليميّة للمسؤولية الاجتماعيّة تحظى بمكانة وتقدير من قبل المؤسّسات الدوليّة والمحليّة، ممّا يرفع من قيمة الجائزة المُقدّمة من قبلها للأفراد والمؤسّسات.
- تدشين مبادرة الكونجرس الدوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة.
- تدشين أوّل مواصفة عربيّة للمسؤوليّة المجتمعيّة.

- إطلاق برامج بناء القدرات العربيّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة والتّنمية المُستدامة؛ بالتّعاون مع شركائها.
- إطلاق علامة المؤسّسة المسؤولة مجتمعيًّا والتّي تعدّ الأولى عالميّا.
- تأسيس مجلس الشّركات العائليّة للمسؤوليّة المجتمعيّة.
- تدشين المجلس العالميّ للمانحين.
- تدشين عدد لا بأس به من معايير قياس جودة الحياة، وكفاءة التّشغيل في مؤسّسات رعاية الأيتام وكبار السّن والأشخاص ذوي الإعاقة.
- تأسيس برنامج عربيّ متخصّص في مجال بناء القدرات العربيّة في مجال الإعاقة.
- المساهمة في تأسيس شبكة تطوعيّة لقادة أهداف التّنمية المُستدامة.
- صياغة ووضع تصنيف مهنيّ في دول الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا لأبطال الاستدامة.

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

الشيخ حاتم بن حمد الطائي..
«مايسترو» المسؤولية الاجتماعية في الإعلام العُماني

الشيخ حـاتــم بن حمد الطـائــي..
مــايستــرو المسؤوليّـة الاجتماعـيّــة فــي الإعــلام العـمــانــيّ.

على مدى ثلاثينَ عامًا من النّضال الفكريّ والقلَميّ؛ مُقارعًا الحُجّة بالحُجّة، ساعيًا على الدّوام لإعلاء الكلمة الحرّة الوطنيّة، كونه كاتبًا وصحفيّا ومُخرجًا حرصَ الأستاذ حاتم بن حمد الطائي، على ترسيخِ مكانة الصّحافة العمانيّة؛ باعتبارها مِنبرًا حرًّا؛ عبرِ طرحهِ لمختلف وجهات النّظر دون مبالغة أو مداهنة، داعمًا على الدّوام مسيرةَ النّشر الأدبيّ والثّقافيّ والفكريّ في سلطنة عُمان.

اشتهر كرجلٍ عروبيّ الفكر بمواقفه المناصرة للحقوق والحرّيّات والمناهضة للظّلم والعدوان، فانحاز للحقّ المطلق أينما كان، مصرًّا أنّ معركته الأولى متعلّقةً بالوعي والثّقافة، فلم يتمّ له ذلك إلّا عبر نشر العلوم والمعارف على أوسع نطاق مُمكن؛ حاجزًا بذلك لنفسِه مقعدًا بين صُنّاع التّغيير في عالم الصّحافة والفكر، لا سيما أنّه مؤسّس (أوتو عُمان) وهي أوّل مجلّة عُمانيّة متخصّصة بأخبار السّيّارات، والمؤسّس الرّيادي لمجلّةٍ عُمانيّة تقنيّة رفدت القارئ بكلّ ما هو جديد في عالم التّكنولوجيا والاختراعات، فضلًا عن سلسلة طويلة من المُنجزات في شتّى مجالات الثّقافة والنّشر قد تكون أبرزها (صحيفة الرّؤية اليوميّة)، والّتي تأسّست عام 9002م لتكون أوّل صحيفة اقتصاديّة يوميّة تصدر في سلطنة عُمان، والّتي تتميّز بوجود فريق عمل مُثابر، تتضافر جهودُه على الدّوام في الاجتماعات اليوميّة والأسبوعيّة والشّهريّة من أجل الحرص على ديمومة التّقييم والتّطوير، فكان نتاج هذه الجهود والعمل بروح الفريق إصدار العديد من الملاحق

الصّحفيّة الّتي وضعت نصب أعينها الإسهام في مسيرة التّنمية المُستدامة، مثل ملحق (روّادنا) المتخصّص بدعم روّاد الأعمال وأصحاب الابتكارات، وملحق (شباب التّفاهم) المتخصّص بطرح المقالات الفلسفيّة والفكريّة للكُتّاب والباحثين من الشّباب، إلى جانب ملحق (مراجعات) الّذي تفرّد بتقديم مراجعات لأحدث الإصدارات الأجنبيّة المُترجمة عن مختلف اللّغات شرقًا وغربًا، فكان بمثابة الزّاد الثّقافيّ الثّري الّذي يُغني القارئ عن مطالعة العديد من الكتب والمراجع.

وقد نجحت على مر سنوات ممتدّة على نطاق الوطن، قبل أن تحتلَّ مكانةً مُتقدّمة بين نظيراتها من الصّحف المحليّة دون التّراجع قيد أنملة عن ذلك، إذ أولت حرصًا شديدًا على الالتزام بطرحٍ إعلاميّ متوازنٍ، يرتكز على تزويد القرّاء بالمعلومات والأفكار المتوازنة والمعتدلة، مؤكّدةً على دور الصّحافة الوطنيّة في خلق الوعي المجتمعيّ، وصناعة الفارق في فكر النّاس، وحثّهم على التّفكير الإيجابيّ وفهم الحياة فهمًا أفضل، علمًا أن لا غنى عن

الالتزام بالموضوعيّة والمهنيّة في رسالة الإعلام الموجّهة للمجتمع، كي يُحقّق العمل الإعلاميّ المصداقيّة الكاملة تناغمًا مع المسؤوليّة المجتمعيّة.

استلهمَ الأستاذُ النّموذج العربيّ الحاتمي فتلبَّسه بالكاملِ، فكان العطاء اللّامحدود، والمنح دون قيود، والبذل بلا شروط، فاستحقّ لقب رائد الصّحافة التّنمويّة في عُمان في العشرين عامًا الأخيرة، بعد نجاحِه بإطلاق نموذجه الخاص والفريد من ممارسات المسؤوليّة الاجتماعيّة؛ عبر بناء منظومة متكاملة من العمل الصّحفي الإبداعي المقترنِ بالأفكار الرّياديّة لخدمة المجتمع.

على سبيل المثال أطلق نهجَ (إعلام المبادرات) الّذي تضمَّن على مدى أربعة عشر عامًا ما يزيدُ عن خمس عشرةَ مبادرة على المستوى الوطنيّ والإقليميّ والدوليّ، ناهيك عن عشرات الحملات التّوعويّة والجولات المعرفيّة في محافظات سلطنة عُمان.

تكريمًا وتقديرًا لجهوده في مختلف مجالات العمل العام، وتحديدًا في مجال الصّحافة والإعلام والمبادرات التّنمويّة؛ نال شرف التّعيين السّامي من السّلطان الرّاحل قابوس بن سعيد- رحمه الله- في مجلس الدّولة، والّذي يُمثّل الغرفة العُليا للبرلمان في عُمان، والمعروف باسم (مجلس عُمان) باعتباره المجلس التّشريعيّ الّذي يتألّف من غرفتين: الدّولة والشّورى.

وعلى مدى فترتين برلمانيّتين امتدّت لثماني سنوات، ترك الطّائي بصمةً واضحة في مسيرة العمل البرلمانيّ، وخدمة المواطنين الّذين نذر حياتَه بالكامل مذ شقّ طريقه في العمل لتقديم يد الفائدة والعون لهم في شتّى المجالات.

ظلّ بروحه الشّغوفة ونفسِه التّواقة للعمل بكلّ إخلاص قابضًا على جمرِ العمل العام، مُتفانيًا بأداء رسالته، واضعًا نصبَ عينَيه الإنسان العمانيّ، والارتقاء به، وتمكينه من أجل بناء عُمان الّتي يطمح إليها.

يحدُثُ هذا عبر تحفيزِه وتشجيعِه لزملائِه وأصدقائِه في العمل على إطلاق الأفكار الجديدة، وتنمية روح الإبداع فيهم، وإرشادهم إلى التّفكير خارج الصّندوق، يقودُه حرصُه إلى الحديث معهم بنبرة يملؤُها الإلهام والنّظرة الاستشرافيّة لما هو آتٍ.

خلال مسيرة العمل العام الّتي ما يزال يخوضُها لم يكتفِ الطّائي بالدّراسة التّقليديّة مثل أقرانه، إذ ذهب إلى أقصى بلاد الدّنيا، وجابها شرقًا وغربًا، حيثُ درس القانون في المغرب، ثمّ انتقل إلى أمريكا لدراسة السّينما، مُطلقًا لنفسِه العنان بتعلّم اللّغات كونها شغفه الأوّل؛ فبعيدًا عن إتقانِه العربيّة فهو يتحدث الآن بطلاقة: الإنجليزيّة والفرنسيّة والإيطاليّة والإسبانيّة، ساعيًا إلى تعلم اللّغة الصّينيّة كرافدٍ جديد لثقافته وحلمه، مستندًا على قناعته الّتي تتلخّص في أنّكَ حين تتعلّم لغة قوم فأنتَ تُوسِّع مِن مداركك وآفاق المشاعر والثّقافات الإنسانيّة الخاصّة بهم، وتصبح بلا شك صاحب وعي أعمق، وأفق مفتوح، وثقافة واسعة تتفهّم الاختلاف وتستوعب الآخر، مهما كان هذا الآخر.

ولطالما انطلقَ نحو النّجاح من قاعدةِ فلسفته الخاصّة المتلخّصة في أنّ الحياة لا معنى لها دون شغف وهدف عظيم، وأنّ على الفرد وضع نقطة البداية فقط في مساراته الحياتيّة والفكريّة، دون وضع نقطة النّهاية؛ إيمانًا منه بأنّ درب الحياة لا آخر له، وأنّ الشّغفَ لا يتوقّف في رحلة ما طالما وجدَ من يسلكه جادًّا ويخطّط له بعناية؛ بناءً أنّ عمق الشّعور مَن يتحكّم بالفرد لحظة وجودِه في الدّنيا دون أن يدرك تمامًا إلى أين ستقودُه بالتّحديد، في الوقت الّذي يتوجّب عليه هنا فقط ألّا يسمح لها أن تأخذه للمجهول، بل أن يعاركَها لتتوافق مع طموحاته وأهدافه اللّامحدودة.

ولأنّه يدرك ما يريدُ تحديدًا فقد عزّز من شغفهِ في اللّغةِ والكتابة، والقراءة، والبحث في كتب الفلسفة، لتتجسّد معانيه من خلال الأمل والحلم، والطّموح، والرّغبة في التّميز، والحرص على النّجاح، بل والقبول بالفشل أحيانًا، حيث إنّ مفهوم الفشل لديه يختلف عن البعض كونه من وجهةِ نظره مَن يقودنا إلى إلى النّجاح المنشود، في الوقتِ الّذي لا يمكن أن يكون الإنسان ناجحًا طوال الوقت لأنّ في هذا النّجاح الوهميّ يكمن الفشل الحقيقيّ.

لفلسفتهِ العميقةِ الخالية من المصطلحات المعقّدة والألفاظ المعجميّة لغةٌ خاصّة أقربُ للغةِ الحياة اليوميّة؛ إذ ينساب في حديثه العميق كفلجٍ عُماني يروي ظمأ الأرض العطشى، لتخضوضرَ الآمالُ في أرجاء المكان، وبالتّالي كان من الطبيعيّ أن يؤمنَ بأهميّة التّطوير باعتباره طقسًا يوميًا، وهاجسًا ينتابه على الدّوام على غرار العاملين في كثير من المجالات الإبداعيّة.

الرُّؤيَة

مواكبًا لبواكير النّهضة العمانيّة الحديثة امتدّت مسيرة الطّائي في بلاط صاحب الجلالة إلى ما يزيد عن ثلاثين عامًا؛ فكان حُلمه متماهيًا مع روح مسيرة التّحديث والتّطوير في بلاده منذ نعومة أظفاره، مدوّنًا مذكّراتِه سنة تلو سنة لتكون شاهدةً على الحُلم ومراحل التّطور؛ وصولًا إلى اشتداد عودِه والوقوف بأقدام راسخة على أرضيّة العمل التّطوعيّ، سيما بعد انتهائه من دراسته العليا، وعودتِه إلى عُمان، وتأسيسهِ مؤسّسة الرّؤيا للصّحافة والنّشر، والّتي استطاع خلال سنوات قليلة أن يُصدِر منها العديد من الإصدارات من الكتب الإبداعيّة في القصّة والمسرح والشّعر والسّياحة والأسفار والثّقافة والفكر، واضعًا نصب عينيه هدفًا رئيسًا؛ ألا وهو: دعم الإبداع ونشر المعرفة.

ما كان ليتحقّق الأمر بهذه العناية الفائقة دون مضاعفة جهودِه في المسؤوليّة الاجتماعيّة، مُستندًا على إرثٍ غنيّ من الأداء الإعلاميّ، والتّطوير الصّحفي في سلطنة عُمان.

هذا ما دفعه على الدّوام بالإيمان بمبدأ الشّراكة، وحرصِه إداريًّا في مؤسّسة الرّؤيا للصّحافة والنّشر على ترسيخ مفهوم الشّراكة مع المؤسّسات، سواء في القطاع الخاص أو الحكوميّ، أو حتّى مؤسّسات المجتمع المدنيّ.

توجّب عليه هنا أن يعتمد على خبراته الكبيرة في قطاع الصّحافة والإعلام، ويصبَّ جهوده في إثراء المشهد الإعلاميّ العمانيّ عبر مبادرات المسؤوليّة الاجتماعيّة لدعم مجتمعه، فأطلق إثر ذلك نهجًا رائدًا لم يسبقه إليه إعلاميّ أو مؤسّسة إعلاميّة اسمه (إعلام المبادرات) ليختطّ بذلك مسارًا فريدًا، اقتدى به الآخرون لاحقًا، إذ انتشر هذا النّهج وذاع صيته شيئًا فشيئًا بين وسائل الإعلام العمانيّة.

(إعلام المبادرات) نهج إعلاميّ فاعل ومتفاعل مع المجتمع، يرتكز على المفهوم الخاص والحقيقيّ للمسؤوليّة المجتمعيّة عبر الإعلام المؤثّر، والمُمَثّل في جريدة (الرّؤية)، كونه قائمًا على الشّراكة -كما أسلفنا- مع مختلف المؤسّسات.

والجدير بالذّكر أنّه عندما تطأ قدماك جريدةُ الرّؤية، فلا بد لك أن ترى فريق العمل بأكمله من الشّباب العمانيّ الّذي لم يتجاوز الثّلاثين من العمر، والمُفعم بالحيويّة والنّشاط، والمليء بالطّاقة من أجل المساهمة في بناء وطنه، غير أنّك ستجد أمامك أيضًا مصدرَ هذه الطّاقة الّتي لا تنضب، والّذي لا يكلّ ولا يمل من العمل اليومي ابتداء من السّابعة صباحًا حتّى التّاسعة ليلا بصفته رئيس تحرير هذه الجريدة.

العمل الشّاق هذا ما يلفت النّظر حتمًا إلى أثر الإعلام في توجيه المجتمعات؛ كونه يتبنّى مسؤوليّة الارتقاء بفكر أفراده، ويُعزّز من انفتاحهم على الآخر وفق آليّات دقيقة بعد وضع مجموعة من الحلول والمبادرات للوصول إلى المجتمع عبر إعلام تفاعليّ وديناميكيّ؛ فكان

أولى قطاف هذا النّهج إطلاقُ مبادرة (مكتبة السِندِباد) المتنقّلة للأطفال، وهي عبارة عن حافلة كبيرة مليئة بالكتب، تتنقّل بين مختلف محافظات عُمان، وتجوب القرى والبلدات العمانيّة بالتّعاون مع مختلف مؤسّسات المجتمع المدنيّ، وفي مقدّمتها جمعيّات المرأة العمانيّة، ناهيك عن المدارس، الخاصّة والحكوميّة، حيث تهدفُ هذه المكتبة إلى علاج الضّعف القرائيّ لدى الأطفال والنّاشئة، ونشر ثقافة القراءة في المجتمع من خلال إتاحة هذه الكُتب بالمجّان للأطفال.

أعقب هذه الخطوة إطلاق مجموعة من المنصّات المختلفة للجوائز، فكانت جائزة الرّؤية الاقتصاديّة، والمخصّصة لدعم المنظومة الاقتصاديّة القائمة على عمودين أساسيّين؛ هما: القطاع العام والقطاع الخاص، إلى جانب دورها في تحفيز روّاد الأعمال، دون التّغاضي عن واجب تكريم النّساء اللّائي أثبتنَ كفاءةً وتميّزًا في مساراتهنَّ الحياتيّة والمهنيّة؛ عبر الاحتفال بيوم المرأة العمانيّة.

أمّا دُرّة تاج مبادرات المسؤوليّة الاجتماعيّة لجريدة الرّؤية، فهي جائزة الرّؤية لمبادرات الشّباب، والّتي تُمثّل المركزيّة الأكثر احترافيّة لدعم الشّباب وإطلاق العنان لهم لكي يُبدعوا ويتألّقوا وينطلقوا في مسارات الحياة المتنوّعة بكلّ ثقة. هذه الجائزة تحديدًا والّتي انطلقت عام 1102م تعكس ما يُوليه الطّائي من أهميّة خاصّة بالمبادرات الإعلاميّة الشّاملة؛ حيث إنّها تهدف إلى تحفيز المبتكرين، من خلالِ اعتمادها بصورة أساسيّة على برنامج متنقّل في كلّ محافظات عُمان، يتمّ خلاله تنظيم مجموعة من ورش العمل والمحاضرات العلميّة المعنيّة بريادة الأعمال والابتكارات وموضوعات الطّاقة المتجدّدة، وغيرها من المجالات الحديثة؛ على يد خبراء متخصّصين من داخل عُمان وخارجها.

ترتكز هذه الجائزة على مبادرة تفاعليّة تمتد لأشهر على شكل ورشات يتسمدّ من خلالِها المتدرّبُ خبرةً في تسعِ مجالات مختلفة، لتؤكّد أنّ الشّباب العمانيّ قادر على الإبداع والابتكار وأداء الأعمال الكبيرة متى توافر له التّدريب والفرصة المناسبين، لذا أسهمت هذه الجائزة في فتح آفاق كبيرة من الإبداع والتّميُّز للعديد من الشّباب الّذين أصبحوا روّاد أعمال مُتميّزين -كإسحاق الشّرياني والمهندس عبد الله السّعيدي- مُفعمين بالطّموح ليشقّوا طريقهم نحو النّجاح، وقد كان لهم في النّهاية فعليًّا ما أرادوا.

من المهم بمكان أن نشير تحديدًا إلى واحدة من هذه الورشات الرّائدة دون غيرها كونها غير مسبوقة في عُمان، المتمثّلة في مشروع (مائة مبتكر عُماني) إذ ما زال هذا المشروع مُستمرّا منذ عام 9102م، ليكون شاهدًا على تدريب مائة مبتكر سنويّا على مدى ثلاثة أسابيع من العمل اليوميّ خلال الفترة الصّيفيّة.

THE ECONOMIC FORUM
المنتدى الاقتصادي

الرُّؤيَة
www.alroya.info
جائزة
الرؤيـة
الاقتصادية
Al Roya Business Award

الخطوة التّالية المتعلّقة بهذه الجائزة تكمن في العملِ على تعريف المسؤولين ورجال الأعمال بهذه الابتكارات الجديدة، ما يضمن توفير الدّعم الماليّ لها وتبنّي هؤلاء الشّباب المُبدع، وهذا ما يدلّلُ عليه الواقع الذي شهِد على الكثير من هذه الإبداعات والابتكارات الّتي تحوّلت فيما بعد لمشاريع يُشار إليها بالبنان.

وبما أنّ نهج (إعلام المبادرات) في جوهره التزام أصيل من حاتم الطّائي من خلال جريدة الرّؤية بالمسؤوليّة الاجتماعيّة، فكان لزامًا أن تُطلقَ (الرّؤية) المنتدى العمانيّ للشّراكة والمسؤوليّة الاجتماعيّة، والّذي عُقِدَتْ دورتُه السّادسة عام 3202م، حيث استطاع أن يجمعَ المتخصّصين في مجال المسؤوليّة الاجتماعيّة من داخل السّلطنة وخارجها؛ لمناقشةِ العديد من القضايا الحيويّة والمفصليّة في قطاع المسؤوليّة الاجتماعيّة، وقد نتج عن هذا بأن تحوّلت اللّقاءات إلى منصّة لتوقيع الشّراكات وتوطيد العلاقات بين الأفراد والمؤسّسات، كما كان عليها لزامًا أيضًا الالتفات إلى نشر ثقافة الاهتمام بالبيئة، وحشد طاقات شبابيّة لتؤدّي دورها المنوط بمبادرة (عُمان نظيفة) الّتي أولت الاهتمام الأوّل بنظافة الشّواطئ والحدائق العامّة.

بعدَ حصولِه على درجة الماجستير في الإخراج السّينمائيّ عام 2991م، ثمّ عودته إلى عمان تنبّه الطائي أنّ وطنَه يزخر بالمُقوّمات السياحيّة والتّاريخيّة والحضاريّة؛ بيدَ أنّه لا يمتلكُ أيّ دليل سياحيّ، فعكف لمدّة أربع سنوات على إعداد وتأليف دليل عُمان السياحيّ الشّامل باللّغة الإنجليزيّة، وبالتّالي فقد رأى النّور عام 6991م محتويًا على أربعمائةِ وخمسينَ صفحةٍ من القطع الفاخر.

احتاجَ حينها للخروجٍ بدليلٍ دقيق ومرجع هام أن يجوبَ مختلف أنحاء السّلطنة، ويزور سواحل وبوادي وسهول وأودية وجبال ومرتفعات ولاياتها المتعدّدة، شمالًا وجنوبًا، شرقًا وغربًا؛ راصدًا جميعَ جماليّات وتاريخ الأمكنة، إلى جانب حرصه الشّديد على جَمْعِ الحكايات والقصص الشّعبيّة العمانيّة في كتاب (الحكايات الفلكلوريّة العمانيّة) (mO-selaT kloF ina)، كي يمكّن السّائح العمانيّ والأجنبيّ من المعلومات المتعلّقة بأسماء الشّخوص والأماكن وخلفيّاتها، كونها مَن نسجت الحكاية الشّعبيّة في الذّاكرة العمانيّة، علمًا أنّ المخيّلة العمانيّة زاخرة بالقصص الشّعبيّة، لا سيّما في مناطق مثل: جبل الشّيخ سمعون الواقع في محافظة مسقط، أو كهف جرنان الواقع في ولاية إزكي.

ترسيخُ الهُويّة العمانيّة عبر ديناميكيّة متحرّكة تشمل جميع مناحي الحياة والأفراد في مختلف أنشطة ومبادرات المسؤوليّة الاجتماعيّة والنّهج الإعلاميّ المُتفرِّد الّذي قاده الطّائي بكفاءة عالية؛ مَثّلَ حجرَ الزّاوية في الهُويّة الّتي تُعنى بالتّراث الوطنيّ، مع العلم أنّ

هذه الهُويّة لن تظهر للعيان إلّا عبر الإنجاز والتّميّز في العمل، والّذي بدوره لن يتحقّق إلّا بمساعدة فريق العمل الدّؤوب من الشّباب الطّموح في جريدة الرّؤية، والّذي يتفانى في البحث والاطلاع من أجل تقديم أفكار جديدة، تُعبِّر عن الهُويّة، وتُناقش قضايا المجتمع في مختلف المجالات الإبداعيّة وغيرها.

«فطرةُ الإنسان في مجتمعاتنا العربيّة، وفي المجتمع العمانيّ تحديدًا مجبولة بالخير؛ فهو يمارس العمل التّطوعيّ بشكل عفويّ، منطلقًا من القيم الّتي يتحلّى بها، والأفكار الّتي يؤمن بها، كما يشكّل مفهوم مساعدة الغير وإكرام الضّيف جزءًا مهمًا من وعيه، لكنَّ النّسخة المُطوَّرة أو الوجهة الصّحيحة والبنّاءة بطريقة ناجعة لا بد أن تكون من خلال العمل المؤسّسيّ بشكل عام؛ سواءً كان ذاك في الشّركات أو المصارف أو المؤسّسات الحكوميّة أو القطاع الخاص؛ حيث يُمارَسُ العملُ التّنمويّ بكفاءة وتميُّز، وهذه هي أهميّة بناء وتبنّي فلسفة خاصة لأنشطة المسؤوليّة الاجتماعيّة من قبل الشّركات، بحيث لا يكون الهدف هو الرّبح الماديّ وحسب؛ بل إيلاء الاهتمام اللّازم بالجانب التّنمويّ، فمن

جائزة
الرؤية
لمبادرات
الشباب
AL ROYA YOUTH
INITIATIVE AWARDS

خلال هذه العمليّة دون غيرها ننتقلُ من مرحلة الجمود وتعطيل الطّاقات، إلى مرحلة مليئة بالأمل مفعمة بالمحبّة، والصّدق، والنّشاط، وإرساء القيم الحميدة».

وكما توّجنا كتابنا هذا بالاقتباس السّابق مِن على لسان الأستاذ حاتم الطّائي، فقد تمّ تتويجه وتكريمه بلقب (السّفير الدوليّ للمسؤوليّة الاجتماعيّة)، بيد أنّه وقد انتقل من المحليّة إلى العالميّة وجدَ في الأمرِ تكليفًا لا تشريفًا سيما وأنّه خاض غمار التّنمية المُستدامة من خلال هذه المسؤوليّة، فراح يخاطب العالم أجمع من خلالها.

تجربته المحليّة بلا شك سينقلُها بإنجازها الإنسانيّ العظيم إلى أفق أخرى، ليتطوّر تلقائيًا خطابُه وطبيعتُه وأهدافُه، إذ سيمسي أكثرَ شموليّة متجاوزًا النّطاق المحلّي، وهذا ما يقودُنا لتأكيد نظريّته حول الإنسان الّذي يتوجّب عليه أن يسعى دومًا للبحث عن أدوار جديدة في حياته ومستقبله، ممّا يعني أنّ الجمود والوقوف طويلا في المكان ذاته يدمّر الرّوح، سيما أنّ فقدان الشّغف يُصيب الإبداع في مقتل.

لا غرو بعد هذه المسيرة الحافلة بالإنجازات، وما قدّمه من عطاء في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة عبر بوابة الثّقافة الهادفة، والإعلام المُلتزم أن يحظى الإعلاميّ المُخضرم حاتم الطّائي بجوائز عدّة تقديرًا لإسهاماته في مجال المسؤوليّة الاجتماعيّة، إذ حصل على جائزة الإعلام العربيّ المسؤول؛ مزامنةً مع تقديمِه هو للشّباب العمانيّ الكثير من الجوائز والدّعم، كرسالةٍ منه بأنّ الجائزة الأهم في حياته هي العطاء.

يُصدّقُ هذا ويؤكّدُ عليه مزجُهُ بين عمله كإعلاميّ وبين طبيعة شخصيّته كإنسان مُحب لهذا العطاء، ليتجلّى هذا النّموذج المُذهل من الالتزام بالمسؤوليّة الاجتماعيّة أمام مَن يعتبره قدوةً ومدرسة، وهذا ما تطلّب منه تفعيل حواسّه على الدّوام للتّناغم مع إحساسِه العالي بالمسؤوليّة، ما انعكس على إيمانه القويّ والرّاسخ بأهميّة الإعلام في التّنمية؛ خاصّة في زمن الانفلات الإعلاميّ المتفشّي في العالم، في ظل ثورة الإنترنت وبراكين التّواصل الاجتماعيّ.

بعد كلّ ما تقدّم من حديثنا عن اهتماماته بالمسؤوليّة الاجتماعيّة، لا سيما تلك المرتبطة بالتّنمية الاقتصاديّة كالقطاع السياحيّ؛ فلن يكون غريبًا أن يطلق ملحقَ السّياحة الأسبوعيّ الّذي راح يُوزّعُ مع صحيفة الرّؤية بهدف تسليط الضّوء على المقوّمات السياحيّة الواعدة الّتي تزخر بها عُمان، مع إبراز جهود الحكومة والقطاع الخاص للنّهوض به، كما لن يكون غريبًا أن ندرك أنّ منهجيّة عمله قائمة بشكل كبير على العمل الجماعيّ وتوزيع المهام ضمن منطقيّة العمل لا العاطفة، وعليه فلطالما دعا مُمارسي المسؤوليّة المجتمعيّة -من مؤسّسات وجمعيات وأفراد- ألّا يتحركوا بعد وقوع كارثة بيئيّة أو إعصار أو فيضانات

بدافع العاطفة؛ لأنّ المطلوب هنا هو بناء منظومة عمل وفق أعلى مستويات التّخطيط وبميزانية واضحة، للتّعامل الحقيقيّ مع مثل هذه الظّروف.

ومن بين الرّؤى العميقة للطّائي، ضرورة تبنّي أفكار نوعيّة قادرة على مخاطبة الشّباب في شتّى المجالات: في الرّياضة، الابتكار، التّعليم، وغيرها.

وهذا ما يشيرُ على الدّوام أنّ الشّباب العمانيّ دائمًا محطّ اهتمامه، فلا تراه يدّخرُ جهدًا في مختلف المواقف لتقديم كلّ سبل الدّعم والتّحفيز لهم.

ولعلّ هذا ما دفعه إلى التّواصل معهم ومع شرائح المجتمع الأخرى بشتّى الوسائل،

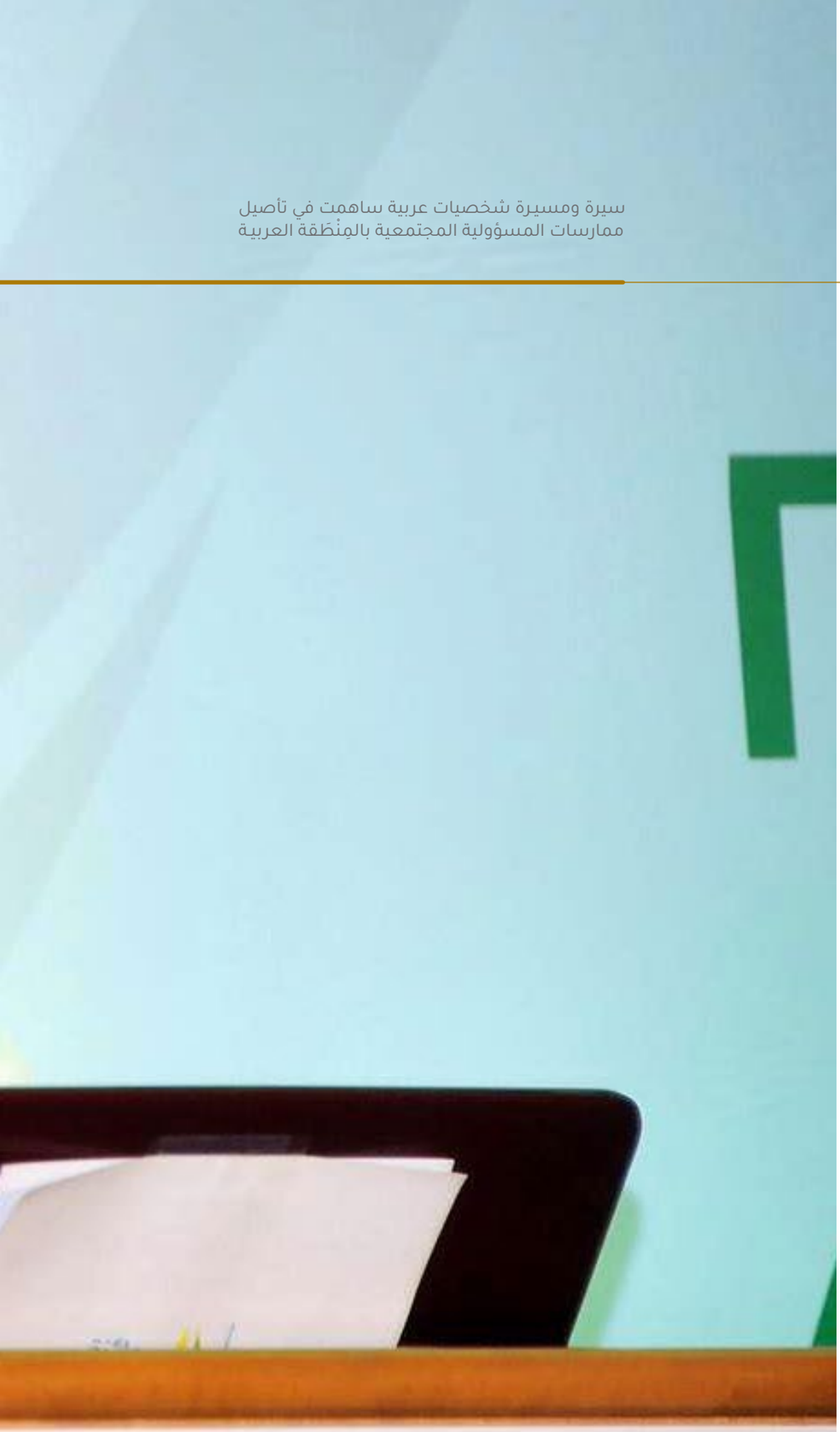

كان أحدثها (السّوشال ميديا)، لذا سنجده في مقدّمة قادة الرّأي والفكر الّذين وظّفوا وسائل التّواصل الاجتماعيّ من أجل ذلك، متلافيًا سلبيّاتها الكثيرة عبر التّركيز على الإيجابيّة، واتّكائه على الحضارة والقيم العربيّة الأصيلة، داعيًا على الدّوام إلى ترسيخها في أذهان الشّباب لجعلهم يكسبون معركة القشور، ونشلهم من منظومة يُعاد تدويرها باستمرار لتهميشهم وتحييدهم عن الصّواب.

ومن الصّواب برأينا أن نختم حديثنا عن الأستاذ حاتم الطّائي باقتباسٍ يتناول به هذا الموضوع تحديدًا، إذ يقول:

«الآن، وبعد كلّ ما فتك بعالمنا العربيّ من مُلمّات، أصبحنا مُدركين ضرورة أن نتحلّى بالوعي والتّسلح بالإيمان أثناء كتابتنا أو تناولنا لأيّ تغريدة أو صورةٍ دون التّحقّق من صحّتها وفائدتها وتأثيرها الحسن على المتلّقي، حيث إنّ عدم إدراكنا لخطورة الأمر يجعلنا ذات يوم لا محالة أحد ضحاياها».

العقارية ش.م.ع.م S.A.O.C

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

الدكتور محمد بن سيف الكواري..
المسؤوليّة المجتمعيّة منهج متطوّر لحماية البيئة وتعزيزها.

الدكتور محمد بن سيف الكواري..
المسؤوليّة المجتمعيّة منهج متطوّر لحماية البيئة وتعزيزها.

هو الموظّف المثالي في وزارة الشّؤون البلديّة والزراعيّة عام 1997م، والخبير الوطنيّ والمستشار الهندسيّ في دولة قطر، والّذي استحقّ هذه الجائزة إثر اقتراحه تعديلا على تصميم حوائط كورنيش الدّوحة عام 1996م؛ وفقا لنتائج بحوث علميّة دؤوبة استمرّت خمس سنوات، حيث اقترح طلاء جدرانها بمادة عازلة بهدف حمايتها مِن عواملِ الرّطوبة والجفاف النّاتجة عن أمواج البحر المتلاطمة، ممّا أدّى إلى زيادة عمرها الافتراضيّ المتوقّع لخمسينَ سنة على الأقل.

يبدأ العمل العظيم بتأمّل صغير ناتجٍ عن نفسٍ توّاقةٍ للعمل، فبمجرد تأمّلهِ عام 1990م لكورنيش الدّوحة أثناء عمله في وزارة البلدية لاحظَ أنّ حركة المدّ والجزر ستؤدّي إلى تآكل زمنيّ في جدرانِه؛ الّتي لم يُؤخذ تضرّرها المستقبليّ بالحسبان من قبل مصمّمي هذا المشروع، فعكفَ على التّفكير في حلّ هذه المشكلة، ليصنعَ في النّهاية عشرة نماذج مثاليّة مشابهة لجدران الكورنيش الأصليّة، قبل قيامه بتجارب عديدة على مواد العزل وتأثّرها بماء البحر، بحثًا عن المادّة الأنسب علميّا والنّاجعة لعلاج هذه المشاكل، مستعينًا بخبرات المتخصّصين والاستشاريّين بهذا المجال، حتّى تحقّق له ما أراده ونجحت تجاربه بامتياز.

تمّ تعميم ونشر أبحاث الكوّاري في دول مجلس التّعاون الخليجيّ للاستفادة منها، تزامنًا مع تطبيق التّجربة عالميّا من خلال المكتب الاستشاريّ الهندسيّ الّذي قام بتنفيذها

المخلفات الإنشائية

تدوير المخلفات الانشائية وتحويلها إلى أحجار بناء عالية الجودة

أيضًا في النّمسا، سيما بعد حصوله على درجة الدّكتوراه بما يخصّ مادة العزل، علمًا أنّه نال درجتي الماجستير والدكتوراه بعد تخرّجِه من جامعة القاهرة الّتي درس فيها بكالوريوس الهندسة المدنيّة (إنشاءات وطرق)، وقبل التحاقِه ببعض المعاهد في بريطانيا المتخصّصة بالدّراسات والأبحاث الميدانيّة في مجالات البناء والتّشييد.

بالتّالي فقد بدأ مسيرة حياته المهنيّة في الخرسانة والطّرق، من ثمّ انتقل إلى مجال البيئة وعلاقتها بالإنشاءات، مرورًا بتدوير المخلّفات والاقتصاد الدّائري، وصولًا إلى مجال التّغيّر المناخيّ، ليعمل بعد ذلك على الاستفادة من تبحّره في الكثير من المجالات، وتطويع هذه المواد واستغلالها الاستغلال الأمثل في الإنشاءات، وصناعة المواد الهندسيّة مثل: الطابوق والبلاط والوحدات الخرسانيّة وما شابه، والّتي تتوافقُ مع المعايير والمواصفات الإنشائيّة المعتمدة؛ مشترطًا أن تحافظ في الوقتِ ذاتِه على البيئة وجودة الهواء، حيث

وزير البلدية والزراعة يسلم شهادة الموظف المثالي للدكتور محمد سيف الكواري

حوائط الكورنيش، ويظهر عليها التآكل والتدهور الشديد بسبب المناخ وأمواج البحر

حوائط الكورنيش الجديدة بعد طلائها بالمادة العازلة

إنّ تراكم هذه المواد يتسبّبُ في تلوّث الهواء بالعوالق والجسيمات الدّقيقة الّتي تؤثّر لا محالة على الصّحة العامّة، إضافة إلى أنّ تراكمها لمدّة طويلة سيكون مرتعًا للحشرات والقوارض المؤذية للمناطق السّكنيّة القريبة منها، وهذا ما قد يتطلّب العناية بتدوير المخلّفات الإنشائيّة، وتحويلها إلى أحجار بناء عالية الجودة.

أمّا طباعته لمجموعة من الكتب، ونشره للعديد من الأوراق العلميّة الّتي نُشرت في مجلات عالميّة، والكثير من الأبحاث الّتي تتعلّق بالمناطق الرّطبة والجافّة، فهذا جرّاء اهتمامِه الرّئيس بنشر الثّقافة البيئيّة، لتعزيزِ الحفاظ على البيئة وتوازنها، لذا كان لزامًا

نماذج مثالية مشابهة لحوائط الكورنيش الاصلية للدراسة والبحث

متابعة تأثير المناخ وأمواج البحر على العينات

عليه أن يسعى ضمن تحالف منظّمات المجتمع المدنيّ لدعم مبادرة الشّرق الأوسط الأخضر؛ الّتي أطلقها ودعمها ب 2.5 مليار دولار ولي العهد السّعوديّ الأمير محمد بن سلمان، جرّاء علاقتها المباشرة بالتّغيّر المناخيّ، ما جعلها تستهدف زراعة خمسين مليار شجرة، ممّا يعني أنّه يتحتّم على كلّ شجرة امتصاص كيلو ونصف من ثاني أكسيد الكربون في اليوم الواحد، كما بإمكانِ هذه الأشجار امتصاص الغاز الضّار بالبيئة بشكل هائل، ممّا يقلّل من الانبعاثات الضارّة من التّربة بنسبة 10% على مستوى العالم.

ستساعدُه رئاستُه لهيئة المواصفات أن يصبّ جلّ اهتمامه في مواصفات المباني الخضراء المُستدامة الصّديقة للبيئة، وتصميم كود للبناء الأخضر ما زال معمولًا به في عام 2024م، ووضع مواصفات قياسيّة تهدف إلى ترشيد الكهرباء والماء وأنظمة الطّاقة، ونصب العوازل الّتي تساهم بالحدّ من هدر الطّاقة وحماية المباني، ثمّ تنفيذ مشروع استغلال مخلّفات المواد الانشائيّة جرّاء امتلاك دولة قطر أربعينَ مليون طن من المخلّفات الإنشائيّة الّتي تمّ تحويلها عبر هذا المشروع إلى أحجار بناء.

شغفُه البيئيّ العميق قادَه ليكونَ عضو شبكة الباحثين العرب، وعضو فريق الباحثين البيئيّين العالميّ، وعضوَ المجلس العالميّ للبصمة الكربونيّة، وعضو المجلس العالميّ للاعتماد، كما تمّ اختياره ليكون من ضمن الأشخاص الثّلاثين المدافعين عن حقوق الإنسان من مكتب الأمم المتّحدة والمفوّض السّامي لحقوق الإنسان، بل وقد اختاره الاتّحاد الدوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة كأحد أبطال الاستدامة المائة على مستوى الوطن العربيّ، وشمال إفريقيا.

قضى الدّكتور الكوّاري معظمَ حياته في العمل الميدانيّ والخدميّ مدافعًا عن قضيّة البيئة، عبر عدّة محاور أبرزها محور القلم إثر تأليفه ما يزيد عن ثلاثة وعشرين مؤلّفًا ككتاب تحدّث فيه عن الحقّ في البيئة السّليمة في دولة قطر، وكتابٍ آخر قدّم فائدة كبرى للملاعب صديقة البيئة الّتي اعتمدت على أحجار مُعاد تدويرها في مشاريع كأس العالم بعنوان: (استغلال مخلّفات المواد الإنشائيّة وكيفيّة الاستفادة منها في المباني الحضريّة)، وكتاب (حقوق الإنسان والتّنمية المُستدامة) (وموسوعة المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّول العربيّة) وكتاب (البيئة وتحدّيات المناخ... الواقع والطّموحات) الّذي تناول فيه تاريخ البيئة مذ بدأت وكيف تطوّرت، لينال بعد ذلك العديد من الجوائز المرموقة، أبرزها المركز الأول لجائزة الابتكار الأخضر من خلالِ بحثٍ قدّمه بعنوان: (البناء الأخضر للشّرق الأوسط وشمال إفريقيا... دراسة نموذجيّة لدولة قطر).

المحور الثّاني اعتمد على التّخطيط الممنهج كإعداده لبرنامج بيئيّ من المنظور الحقوقي، يساعدُه على ذلك وجود وزارة بيئة وتغيّر مناخيّ في قطر وظيفتُها الرّئيسة الحفاظ على البيئة وحمايتها، أمّا المحور الثّالث فكان بالعمل الدّؤوب الّذي يمنح الإنسان حقوقه في بيئة ملائمة في ظلّ التّغيّرات المناخيّة وآثارها السّلبيّة، سيما أنّ هذا المجال ما زالَ جديدًا على مستوى العالم، بل ويُناقش في منظّمات حقوق الإنسان الإفريقيّة والآسيويّة والدوليّة باستمرار للوصول إلى نتائج مرضية، تصبّ في خدمة المرأة والطّفل وكبار السّن، وذوي الإعاقة والعمّال وغيرهم.

ذِكرُنا لهذه الشّرائح تحديدًا ما سيقودنا إلى عام 1999م وانتخاب الدّكتور الكوّاري عضوا في أوّل مجلس بلدي مُنتخب في دولة قطر، حيث قدّم العديد من المبادرات المجتمعيّة والإنسانيّة الّتي تخدم المجتمع، كما طالبَ من خلالها بدخول المرأة وذوي الإعاقة كمرشّحين لانتخابات الرّئاسة في المجلس البلديّ.

أمّا القفزة النّوعيّة والشّموليّة في مسيرته فكانت عام 2019م إذ اُختيرَ نائبًا لرئيسِ اللّجنة الوطنيّة لحقوقِ الإنسان في قطر، وهذا ما مكّنه من فهم الصّعوبات الّتي تواجهها

أول مجلس بلدي منتخب مع حضرة صاحب السمو الأمير الوالد في عام 1999

الدكتور محمد نائب رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الانسان بدولة قطر

الدّول والحكومات لمعالجة سلبيّات المناخ العالميّ، بل والاضطلاع على الجهود الدوليّة في دعم قضيّة المناخ والبيئة؛ ما سيجعله على وعيٍ كافٍ بآليّة الاعتماد على الطّاقة المتجدّدة كالطّاقة الشّمسيّة وطاقة الرّياح، وهذا ما بدا جليًّا أثناء تنظيم قطر لكأس العالم 2022م، حيث تضافرت الجهود البيئيّة والخبرات خدمةً للحدث الرياضيّ؛ عبر تبريد المنشآت الرياضيّة باستخدام الطّاقة الشّمسيّة من خلال محطّة (الخرسعة)، والّتي تمّ افتتاحها قبل كأس العالم مباشرة بسعة قدرها ب800 ميجا وات، لتكون قادرةً في ساعة الذّروة على تغطيةِ 10% من استهلاك الكهرباء، والحدّ من انبعاث مليون طن من ثاني أكسيد الكربون المتولّد عبر محطّات الطّاقة بالسّولار، علمًا أنّ فكرة تبريد الملاعب بالطّاقة الشّمسيّة فكرة غير تقليديّة، حيث تمّ استغلال تقنيّات بيئيّة متطوّرة في الحقل الرياضيّ، لذا أُطلِقَ على مونديال قطر مونديال أُحادي الكربون، لاستغلاله الطّاقة الكهربائيّة المتولّدة من مصادر بيئيّة متجدّدة بنجاح.

الجدير بالذّكر هنا أنّ المدن الحضريّة مسؤولة عن 70% من الانبعاثات الضّارّة عالميّا، لذا تطلّب الأمر تصميم مدن صديقة للبيئة كمدينة لوسيل القطريّة؛ لتصبحَ نموذجًا حقيقيّا وقدوةً للمُدن المُستدامة، فقد أسّست بشكل كامل على مبدأ توفير الكهرباء والماء والتّعامل مع البيئة بقدر كبير من المهنيّة والحِرَفيّة والكفاءة العالية؛ من خلال

استعانتها ببعضِ بنود كود البناء الأخضر -السّابق ذكره- بمساعدة طاقم العملِ المشارك بتصميم مباني هذه المدينة؛ الّتي ستتعدّد فيها المشاريع وتتنوّع حسب الحاجة، فهناك على سبيل المثال مشروع لجمع النّفايات (منظومة التّخلص الآمن من النّفايات) يقع تحت الأرض، إذ يعاد تدويرها واستغلالها والاستفادة منها مُستخدمًا الغاز للتّبريد، في الوقت الّذي يتمّ استخدام مياه الصّرف الصحيّ بعد معالجتها للاستفادة منها في مشاريع البناء والإنشاءات، على وقعِ إدراك هام بأنّ مثلَ هكذا مشاريع تحتاجُ إلى توعية مجتمعيّة دائمة بدءًا من المدرسة والمنزل والمحيط القريب ، غير أنّه لا يتحقّق بشكل عمليّ ومدروس إلّا تحت مظلّة ومنهجيّة واضحة، كتلك الّتي تتبنّاها الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة، عبر جهودها وحرصها على توعية الشّباب العربيّ، ورفدهم دومًا بهذه الثّقافة التّوعويّة المتعلّقة بالبيئة.

نجاح الفكرة وتقعيدها سيحتاج بالطّبع لمتابعةٍ حثيثةٍ وتذكير دائم بما يتوجّب فعله، لذا كان لا بد من موقعِه كمدير لمركز الدّراسات البيئيّة والبلديّة، أن يحرص على إقامة النّدوات والمؤتمرات والمحاضرات العلميّة والبيئيّة الموجّهة في المقام الأوّل إلى الموظّفين في الدّوائر الحكوميّة على اعتبارهم الأكثر احتكاكًا بالمجتمع.

جائزة الابتكار الأخضر

درجة الدكتوراه الفخريّة من جامعة (بيرشام) المرموقة في إسبانيا، والّتي تعاونَ معها في مجالات بحثيّة متعلّقة بالبيئة.

جائزة الملكة إليزابيث في بريطانيا بسبب تعاون بيئيّ تمّ بينه وبين شركات بريطانيّة هناك مهتمّة بالقطاع البيئيّ على مدى خمس سنوات، ناهيك عن عدّة دراسات وأبحاث منها بحث تمّ نشره في مدينة ليفربول والّذي حظي بإعجاب عالميّ.

الاجتماع مع الأمير تشارلز ولي العهد في الدّوحة والحديث عن البحث العلميّ.

التّعاون مع الشّركات البريطانيّة في مجالات البحث العلميّ الخاص بتدوير المخلّفات الإنشائيّة.

في الوقت الرّاهن والقادم يحرص الدّكتور محمد سيف الكوّاري على التّواصل مع الجمهور بشكل مكثّف عبر المبادرات التّطوعيّة النّاشرة للثّقافة البيئيّة والتّنمية المُستدامة والمسؤوليّة المجتمعيّة، كما أنّه ومن خلال التّعاون مع جامعة (حمد بن خليفة وجامعة قطر وجامعة الدّوحة) يعمل جاهدًا لإيجاد منظومة فاعلة بهدف استغلال الطّاقة الشّمسيّة في عديد المجالات، كالأمن الغذائيّ، وتبريد الصّوبات البلاستيكيّة، ومحطّات التّحلية.

هذا التّعاون سيستهدف أيضًا بُعدًا إنسانيّا إلّا وهو القضاء على الجوع، من خلال ابتكار منظومات تقنيّة عالية الكفاءة تخدم القطاع الزراعيّ والأمن الغذائيّ؛ عبر انتاج محاصيل زراعيّة وفيرة شريطة اعتمادها على طاقة أقل ومياه أقل، كنموذج أبو ظبي للزّراعة المحليّة والّذي اعتمد أيضًا على الزّراعة دونَ تربة في المناطق الحارّة والصّحراويّة.

لا بد أيضًا من الحديث عن دراسة متعلّقةٍ بمشروع بحث عالميّ بعنوان: (إدارة مستدامة للكربون في دولة قطر) بالتّعاون مع جامعة حمد بن خليفة، حيث اشترك في هذا البحث أكثر من خمسة وثلاثين عالمًا وباحثًا ينتمون إلى خمس جامعات وطنيّة وعالميّة، إذ تقوم

الدكتور محمد يستلم جائزة الابتكار الأخضر

منح الدكتور محمد الدكتوراه الفخرية من جامعة برشم البريطانية

فكرته على إنشاء محطّة تمتصّ الهواء من الجو لاحتجازِ غاز ثاني أكسيد الكربون، وإطلاق الأكسجين، وإنتاج غازات صديقة للبيئة يمكن استخدامها لتشغيل بعض المصانع، إضافةً إلى توفير كمّيّات كبيرة من الكربون الّتي تخدم الزّراعة في البيوت البلاستيكيّة؛ ممّا يوفّر للمزارعين محاصيل عالية الجودة، ناهيك عن التّوجه الفعّال نحو سياسة الهيدروجين الأخضر، والهيدروجين الأزرق، كمحاولات للتّصدي للتّغيّر المناخيّ وآثاره على البيئة.

الدكتور محمد يجتمع مع الأمير تشارلز ولي العهد في الدوحة للحديث عن البحث العلمي

في السّياق نفسه تتجلّى الرّعاية الحقيقيّة لأنواع شتّى من النّباتات البريّة المهدّدة بالانقراض مثل: السّدر والعوسج والغاف والبنمبر وغيرها، والّتي تساعد على التّوازن البيئيّ، وخلق مساحة متجدّدة من الأكسجين النّقي.

انطلاقًا من صالونِه الثّقافيّ البيئيّ الّذي استطاع أن يجمع بين جنابته المختصّين والخبراء والمواطنين المهتمّين بالبيئة، وبصفته سفيرًا دوليّا للمسؤولية المجتمعيّة، وعضوًا فخريّا في الاتّحاد الدوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة، ومفوّضًا أمميّا متطوّعًا من الأمم المتّحدة للتّرويج لأهداف التّنمية المُستدامة 2030م، حُقَّ لمعالي الدّكتور محمد سيف الكوّاري أن يوجّه كلمةً هامّة للغاية للمسؤولين وصنّاع القرار في الوطن العربيّ لحثّهم على الاهتمام الحقيقيّ بالبيئة والمسؤوليّة المجتمعيّة، مُثمّنًا دور الإعلام الّذي من الممكن أن يكونَ مفتاح النّجاح للكثير من المبادرات، سيما تلك التي تنبثق عن الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة.

التعاون مع الشركات البريطانية في مجالات البحث العلمي الخاص بتدوير المخلفات الإنشائية

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

البروفيسور داوود الحدابـي..
وإسهامه في ملف التّعليم بالمسؤوليّة المجتمعيّة.

البروفيسور داوود الحدابـــي..
وإسهامـه فـي ملـف التّعلـيم بالمسؤوليّـة المجتمعيّـــة.

القرية الصّغيرة مِن قرى محافظة تعز في اليمن السّعيد هي الشّاهدة الأولى على ميلاد داود الحدابي، ثمّ على اجتهاده بتعلّم أحكام القرآن وحفظِهِ على يد والده الّذي سيوصيه على الدّوام بقريته وأهلها، وأن يقوم بخدمتهم والحرص على رفدهم بالخير حيثما كان وكيف كان.

في هذه القرية درسَ الابتدائيّة قبل أن يدرسَ الثّانويّة في مدينة تعز، منتقلًا بعدها إلى صنعاء لدراسة الفيزياء ثمّ العمل كمعلّم لها، حتّى أخذته الحياةُ لاستكمال دراساته العليا والإقامة في بريطانيا لتسع سنوات، والعودة بعدها بحنينٍ جارف وقلبٍ متشوّق إلى وطنه، قبل أن يضطر مجدّدًا إلى السّفر والإقامة في ماليزيا إذعانًا لنداء العمل والتّطور والحسّ التّطوعيّ الّذي يقتضي ألّا يقول: لا، في وجهِ المستقبل الطّموح والعمل الفريد.

شرع بأعمال التّطوع بدايةً تأثّرًا بوالده، سواء كان ذلك في القريةِ أو في مدينة تعز حيث راح يعلّم الطّلّاب الحساب والقراءة، ثمّ تعزّزت لديه أكثر وبشكل ممنهج روح المسؤوليّة المجتمعيّة إثر انتقاله إلى بريطانيا الّتي وجد أنّ المغتربين العرب الجدد فيها بحاجةٍ لمن يعلّمهم الإنجليزيّة، فمدّ على الفور يدَ المساعدة لهم، منظّمًا لهم الأنشطة الثّقافيّة والدّينيّة والرياضيّة والتّرفيهيّة، محاولا قدر المستطاع دفعَهم للاندماج في المجتمع، وطردَ الوحشة وشعور الاغتراب من أنفسهم.

تشاءُ الأقدار أن يتلبّسه بالكامل هذا العمل بنفس راضية مطواعة للخير، فينتقل إلى جلاسكو في أسكتلندا ليؤسّس بمساعدة أصدقائه مؤسّسة لتعليم النّاس اجتماعيًّا ودينيًّا، والتّفقه في علوم القرآن، إضافة لعملِها بتوطيد العلاقات بين المجتمعات المحليّة

سواء من المسلمين أو غير المسلمين مع الشّرطة، ومنظّمات المجتمع المدنيّ، وجاليات الدّول المختلفة سيما تلك المقيمة إثر هجرتها من أوطانها في أسكتلندا.

توجّب عليه هنا أن يُمثّل العرب بين الجنسيّات الأخرى، فبات شغلُه الشّاغل دمجَ الطّلبة العرب مع مجتمعاهم الجديدة، وتقريبهم من وإلى الآخر عبر إثباتهم لذاتهم وتحقيقهم للأهداف الّتي هاجروا من أجلها، مذكّرا إيّاهم بعدم التّخلي عن هُويّاتهم وثقافاتهم وتقاليدهم الّتي لا تتعارض إنسانيّا وفكريّا مع الحضارة والتّقدم، بيد أنّه استطاع بذكائه وخبرته أن يكون همزة الوصل الحقيقيّة بينهم وبين الأعراق الأخرى، لمساعدتهم على كسر الحواجز الثّقافيّة الّتي تحتاج للّين وفهم شخصيّات الجميع.

«التّعليم رأسُ الهرم» هذه كلمته وهي القضيّة الّتي سينافح عنها طوال عمره كونها القادرة على النّهوض بالمجتمع، والحفاظ على مستقبل الأمّة لأهميّة دورها المجتمعيّ في الحياة منذ النّشأ الأوّل حتّى الكهولة. نظريّته هذه مَا سيدفعه لتقديم خدماته التّطوعيّة وخبرته وطاقته بطريقة مميّزة وحداثيّة للمؤسّسات التّعليميّة والتّربويّة من جمعيّات ومدارس وكليّات وجامعات في اليمن.

خطّته ارتكزت هنا على تقديم الاستشارات العلميّة المجانيّة لهم؛ بما في ذلك تلك الاستشارات الّتي تعلّقت بالبعد الأكاديميّ الخدميّ الإداريّ، ثمّ تقديم الورشات التّدريبيّة بشكل مستمر، ثمّ العمل على تأسيس نادي الأعمال كونه كبيرَ خبرائِه؛ ما أهّلَه للعناية بالبعد المؤسّسي في منظّمات المجتمع المدنيّ، قبل الانتساب إلى الغرفة التّجاريّة وتوطيد علاقاته مع رجال الأعمال اليمنيّن لتشجيعهم على الانخراط في العمل المجتمعيّ؛ وتقديم كلّ ما يلزم لخدمة مجتمعهم وتوعيتهم بضرورة ذلك العمل الجليل؛ نظرًا لأهمّيته بإحداث التّوازن المجتمعيّ المطلوب، حتّى إذا تقلّد بعد ذلك منصبَ رئيس جامعة، بدا واضحًا أنّ شغله الشّاغل في هذه المرحلة هو التوّفيق بين منظّمات المجتمع المدنيّ ورجال الأعمال والمؤسّسات التّعليميّة.

كما لا يمكننا أن نغفل قيامه بتأسيس مدرستين بالتّعاون والتّنسيق والدعم من أهل الخير والحكومة، ليكون هذا المشروع سابقة لم تحدث من قبل في قريته ومسقط رأسِه، ليؤسّس على إثرها وقد انتشى بالفرح والسّعادة مسجدًا للرّجال وآخر للنّساء، ومركزًا صحيًّا، ومركزًا لكفالة الأيتام وتحفيظ القرآن الكريم.

أسهم داود الحدابي بتكوين منظّمات قويّة متماسكة ما زالت تؤدّي إلى اليوم دورها بنجاح، سيما تلك المتعلّقة بقضايا المرأة والطّفل، أبرزها منظّمة (سول) الّتي تباشر أعمالها انطلاقا من اليمن، حيث تُعدّ استنادًا إلى القوّة والنّشاط والتّأثير في المركز الرّابع بين منظّمات المجتمع اليمنيّ، كونها تمتلك مشاريع رياديّة، ورؤى تواكب العصر على الدّوام.

ومواكبة للتّطور الإنسانيّ اهتمّ بحقيبة الأيتام اهتمامًا خاصًّا آخذًا بعين الاعتبار انقطاع الدّخل الماليّ لليتيم بعد سنّ الثّامنة عشر، ممّا دفعه للمساهمة بتأسيس مؤسسات تِقْنِيّة ومصانع كي ينخرط اليتامى في سوق العمل النّافع للمجتمع، دون الاعتماد على غيرهم، أو دفعهم للتّخبّط في الحياة معتمدينَ مبكّرا على أنفسهم كأفراد منتجين لا عالة على غيرهم.

ومن منطلق الاستشارات في مجال القيادة النّسائيّة والطّفولة، ومجال تقديم الخدمات الصّحيّة، جنحَ إلى تأسيس مراكز صحيّة تُقدّم خدمات أوليّة من إسعافات وإرشادات وخلافه، باحثًا عن الإبداع والابتكار في نفوس الآخرين بحثًا حثيثًا لينجح بدعم من القطاع الخاص بتأسيس أوّل معرض للابتكار والإبداع مكلّلًا إيّاه بجائزة تمنح للمُتميّزين.

أمّا تأسيسه لأوّل مجلّة علميّة مُحكَّمة متخصّصة ومهتمّة بالمبتكرين والمبدعين، فقد جاءت بعد تأسيسه -بما أنّه يشغل منصب المنظّمة الدوليّة لتطوير التّفوق في ماليزيا- للمجلّة الدوليّة لتطوير التّفوّق الّتي يرأس تحريرها بنفسه.

جميع ما سبق سيعزّز في نفسه الحماس ليتّجه بخطى ثابتة نحو قضايا البحث العلميّ، ويعمل جاهدًا على تأسيس مؤسّسات تُعنى بالبحث العلميّ، ويصبح مستشارًا لجامعة السّعيد، ومستشارًا وعضوًا فعّالًا في مجلس أمناء مؤسّسة السّعيد للبحث العلميّ، والّتي تمنح للبحوث العلميّة في العلوم الطبيعيّة والإنسانيّة جوائز قيّمة للغاية، إضافةً إلى رئاسته لمجلس أمناء جامعة القرآن الكريم للعلوم الإنسانيّة في اليمن.

جميع هذه الإنجازات على أرض الواقع لم تقنعه ولو للحظة بأخذ إجازة من العمل التّطوعيّ والرّاحة قليلًا، إذ شدّ الرّحال عام 2015م ليستقرّ في ماليزيا بهدف زيارة بعض المؤسّسات الخيريّة الّتي لها دور فعّال على النّطاق العالميّ.

اختارها تحديدًا أو اختارته جرّاء وجود زملاء قدامى له في العمل التّطوعيّ عاصروه في بريطانيا، فكانت شبكة علاقاته هذه مناخًا مناسبًا للتّطور، والوقوف على أرض صلبة، سيما أنّ منهم من كان يعملُ في الحكومة جنبًا إلى جنب مع من يعمل في مؤسّسات المجتمع المدنيّ، فَتَحَصّل على الماجستير والدكتوراه بسبب الأجواء المناسبة، ثمّ عملَ فيها كأستاذٍ للتّربية في الجامعة الإسلاميّة منذ العام 2016م، والتي تمّ تكريمها من الأمم المتّحدة كأوّل جامعة مُستدامة، جرّاء هيكلة الجامعة الإداريّة، ودور الأساتذة في العمل الاجتماعيّ بعد ربطه مباشرة بالطّرق التدريسيّة المبتكرة.

استطاع بعدها أن يدير بمهارة عالية المعهد العالميّ، متماهيًا بالكاملِ مع العمل الاجتماعيّ التّطوعيّ، عاقدًا المؤتمرات التي تصبّ في صالح الأقليّات المسلمة، ناهيك عن برامج تدريبيّة حول إعداد القيادات الشّابة من البنين والبنات بقطعِ النّظر عن موطنهم ونشأتهم، عبر تنسيقهِ مع منظّمات المجتمع المدنيّ لنجاح الأمر وتميّزه، وخير شاهد على هذه تلك الفعاليّة المميزة الّتي انعقدت للتّحدّث حول منظّمات المجتمع المدنيّ ودورها في عمليّة التّعليم.

«معنى الاستدامة هو عدم ارتباط العمل بأفراد وأشخاص، بل تماشيه ضمن ديناميكيّة مستمرة بشكل تلقائي». اقتباس يؤكّد صدقُه أنّ المؤسّسات الّتي شارك الدّكتور الحدابي بتأسيسها تُجهّز نفسها الآن للإدارة من قبل الجيل الثّالث من الأحفاد، دون أن تتأثّر قيد أنملة بذلك، وربّما كان السّبب الرّئيس بذلك هو كم الاستشارات والخبرات الّتي لم يبخل بها يومًا على قيادات مؤسّسات المجتمع المدنيّ، والّتي كانت تشير دومًا إلى أهميّة العنصر الشّاب وفحوى العمل التّطوعيّ القائم على حبّ الآخر ونبذ الأنانيّة والذّاتيّة.

ولأنّ الأعمال العظيمة لا تأتي مصادفةً، ولأنّ المتطوّع يُكمّله المتطوّع فقد كان لا بد من تعاونِه مع الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة عبر طموحٍ شغله كثيرًا؛ وهو

الرّغبة بتأهيل الباحثين من البلدان العربيّة المختلفة في عملية تنفيذ البحوث العلميّة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة، لذا حدث التّنسيق بينه وبين البروفسور يوسف عبد الغفار والدّكتور علي آل إبراهيم، للخروج ببرنامج (الزّمالة البحثيّة) بشقّيهِ: شقّ متعلّق بالمسؤوليّة المجتمعيّة وأغراضها وأهدافها، والآخر متعلّقٌ بالمهارات البحثيّة. ثمَّ انبثقت فكرة إنشاء مجلّة علميّة مختصّة بالمسؤوليّة المجتمعيّة، هي الأولى من نوعها في الوطن العربيّ، على وقعِ عقدِ مؤتمر متخصّص ببحوث المسؤوليّة المجتمعيّة في الدّوحة.

«جمعُ المال ابتغاء حياة أفضل لا يمكن أن يكون الهدف الوحيد في الحياة، بل يجب أن يكون الإسهام في خدمة المجتمعات على رأس أولويّة الإنسان، بينما نحن كعرب ومسلمين أولى بهذه الأخلاق من أيّ أحد آخر، فديننُا وحضارتنا وهُويّتنا ونشأتنا تحثّنا على ذلك، انطلاقًا من انصهار الفرد داخل المجتمع الّذي ينتمي إليه، خلافًا للنّظام الرّأسماليّ الّذي يتّسم بالفردانيّة والأنانيّة المقيتة».

بهذا الاقتباس الأخير نكتشف تمامًا شكل القاعدة العربيّة الإنسانيّة التّي انطلق منها الدّكتور الحدابي نحو المسؤوليّة المجتمعيّة، دون أن يثنيه شيء عن مواصلة المسير.

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

الشيخ خالد المسن..
المسؤوليّة المجتمعيّة وقطاع المال والأعمال.

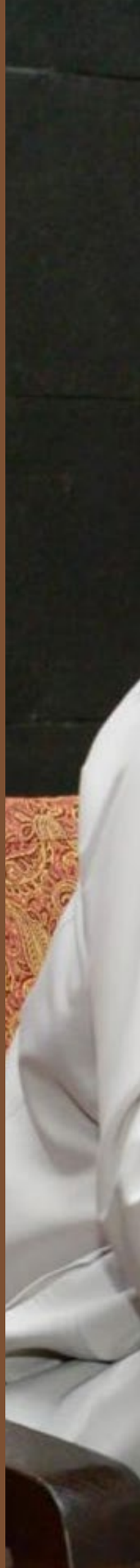

الشيخ خالد المسن..
المسـؤوليّـة المجتمعيّـة وقـطـاع المال والأعـــمـال.

هو المؤسّس والرّئيس التّنفيذيّ السّابق للمؤسّسة التّنمويّة للشّركة العمانيّة للغاز الطبيعيّ المُسال، والحاصل على درجة الدبلوم في الاقتصاد العالميّ من جامعة أكسفورد، والبكالوريوس في المحاسبة والاقتصاد من جامعة داربي في المملكة المتّحدة.

وهو النّاشط الشّغوف في مجالِ المال والأعمال لمدّة تجاوزتْ الخمسة والثّلاثينَ عاما، تعاونَ فيها مع الشّباب العمانيّ يدًا بيد فور إنهائِه الثّانويّة العامّة، شاقًّا طريقَه من شركة (بي دي أو) النّفطيّة التّنمويّة، ليكتشف على الفور أنّ التّطوّر الفكريّ والثّقافيّ هو ما سيقوده نحو التّطور العمليّ وإثبات الذّات، إثر اكتشافه أن اللّغة الرّسميّة لهذه الشّركة هي اللّغة الإنجليزيّة الّتي لم يكن يتقنها آنذاك.

الهدف الأوّل إذن تعلّق باللّغة الّتي ما إن صُقلَ لسانُه بمفاهيمها وأدبها وأسرارها حتّى فتحت له ذراعيها ومكّنته أن يكون بمساعدة عزمه وجِدّه من القيادات الوطنيّة في الشّركة، سيما أنّ أبرز صفاته هو العناد وتحدّي الصّعاب، وتذليل العقبات مهما كان شكلها وواضعها، وهذا لا يتعارض مطلقًا مع شخصيّته الشّفّافة واللّيّنة مع زملائه وفريق عملِه إذ كثيرًا ما كان ملهمًا ومحرّضًا للجميع ألّا يتنازلوا عن تحقيق أحلامِهم وطموحاتهم، مشجّعًا إيّاهم على الدّوام سرًّا وجهرًا أن يقذفوا خلف ظهرهم السّلبيّات والمعوّقات الّتي تعرقل تقدّمهم إلى الأمام المستمر.

داومَ على هذه الأخلاقيّات والإيجابيّة في تلك الشّركة، كما في شركة shell العالميّة

C4
C5

الواقعة في الإمارات، والّتي عمل في مكتبها الإقليميّ المهتم بالخليج العربيّ وشمال إفريقيا لثلاث سنوات، قبل أن يتمّ استقطابه للعمل في شركة (قلهات) للغاز الطبيعيّ المُسال مذ لحظةِ تأسيسها، ليكون أحد المباركين لاندماجها مع الشّركة العمانيّة للغاز الطبيعيّ المُسال.

خبرتُه في هذا المجال ستمنحه الأحقيّة بعد ذلك أن يترأس مجلس الإدارة المعني بتأسيسِ المؤسّسة التّنمويّة الرّائدة للغاز الطبيعيّ المُسال، والمختصّة بالاستثمار الماليّ ومشاريع التّنمية المُستدامة والمسؤوليّة الاجتماعيّة، والّتي استطاعت تنفيذ أكثر من سبعة آلاف مشروع ومبادرة في أنحاء و ربوع سلطنة عمان بنجاح غير مسبوق، متطلّعةً إلى تنفيذ المزيد منها بعد استثمارها لأكثر من نصف مليار دولار أمريكي في العمل التّنمويّ.

هي تجربة ناجحة بامتياز دفعت الشّيخ خالد المسن أن يضع على عاتقه مهمّة التّعريف بها، والتّرويج لأفكارٍ تشابهها وتدانيها بالطّرح والمنهجيّة لما لها من مكاسب وفوائد ملموسة على مستوى المال والأعمال والحكومات والمجتمع ضمن منظومة العمل التّجاري والتّطوعيّ، وهذا ليس بالأمر السّهل غير أنّه أسهل بكثير من عملِه شابًّا يافعًا بحفر آبار النّفط في منطقةٍ نائية تُسمّى (الفهود) وسط عمان.

تلك المرحلة في حياتِه هامّة للغاية إذ تفتّق فيها ذهنه عن مفهوم التّطوع ومساعدة الغير، حيث راح يزور مع رفاقِه أهالي هذه المنطقة الكرماء البسطاء ويسألهم عن احتياجاتهم وأحلامهم وطموحاتهم المستقبليّة، ثمّ يقوم بجمع طلباتهم وأمنياتهم ووضعها على مكاتب المسؤولين في تلك الشّركة، ليكون بذلك عاملا فاعلًا في تقعيد مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة فيها دون أن يدري، حيث كان الأمر عبارةً عن أخلاقيّات يتمتّع بها تقضي بمساعدة الغير والإحساس بهمومهم ومشاكلهم.

العلاقات من هذا النّوع، والإحساس العالي المرهف بالغير قد يتناسب معه العمل في مجال الموارد البشريّة، وهذا تمامًا ما فكّر به المسن، فتولّى زمانا

ميزانيّة الأعمال الخيريّة والمجتمعيّة في الشّركة الأولى، معتمدًا على براعته بعالمِ المال والأعمال وتأثّره بلغة الاقتصاد والأرقام، كونها اللّغة القريبة من مدارك الجميع في معاملاتهم اليوميّة، كما أنّ دراساتِ قياسِ الأثر الاجتماعيّ الّذي أعدّها بنفسه بصمت ساعدته على فهم الفائدة الحقيقيّة لمشاريع التّنمية المُستدامة، وهذا ما بدا واضحًا له حينَ وصل عائد بعض تلك المشاريع إلى عشرين ضِعفًا ممّا تمّ إنفاقه.

«الصّدقةُ والهباتُ والعطايا والزّكاة وحتّى الضرائب قائمة بحدّ ذاتها على غرضِ الاستدامة والدّيمومة في خدمة البيئة المحيطة والمجتمع كونه المستفيد منها بشكل رئيس، وأيّ خللٍ يعتريها أثناء العمل فيسوؤثّر تلقائيًا على المستفيد والمانح لأنّ النّماء الحقيقيّ لا يكون إلّا بخطّة عمل تضمن للمانح حقّة بوصول الخدمة لمن يستحق، وتضمن للمستفيد وصول الخدمة كما أرادها المانح تمامًا له».

هذه الفلسفة الذّاتيّة جزءٌ من ظاهرِه وحديثِه وانتمائه للمسؤوليّة المجتمعيّة، لذا لم ينفك عن ذكر المؤسّسة التّنمويّة من أجل تشجيع الغير على العمل التّطوعيّ كنموذج رائد وبنّاء في خدمة المجتمع -رغم تركه للعملِ فيها- جرّاء استثمارها في الأعمال التّطوعيّة بنسبةِ 1.5 % من أرباح الشّركة السّنويّة ولاية (صور) العمانيّة، ناهيك عن تنفيذها لسبعة آلاف مشروع في كلّ أنحاء السّلطنة.

هو بذلك يعزّز من مفهوم الشّعور بالواجب والمسؤوليّة الوطنيّة من قبل الشّركات

العاملة في هذا المجال تجاه المجتمع، والّتي عليها أن تكون قدوةً لباقي الشّركات غير المهتمّة برد الجميل للوطن والمجتمع الّذي ساعد تلك المؤسّسات على جني الأرباح والتّطور العمليّ والماليّ، بل ويشير إلى ضرورة تضافر جهود الحكومات وهذه الشّركات للخروج برؤى واضحة، وخطط عمل مُستدامة تضمن استفادة المجتمع من هذه الشّراكة كأولويّة لا مناص منها.

مفهوم الشّراكة في حدّ ذاته لن يستمر إن كان إلزاميّا، بحيث يصبح العمل فيما بعد عبئًا على الطّرفين: الحكومة، المؤسّسة. بل هذا من الأسباب الهامّة الّتي تدفع الشّركات

للتّنصل من مهامّها والتّحايل على مفهوم المسؤوليّة، لذا يجب أن تكون المشاريعُ التّطوعيّة نابعةً من صميم توجّهات الشّركات لضمان الاستدامة والاستمراريّة دون فرض أيّ ضغوطات أو معوّقات بما في ذلك الضّرائب الإضافيّة الّتي شرعت الحكومات بفرضها على هذه الشّركات، في ظلّ وضع اقتصاديّ صعب، وبالتّالي نجد أنّ الشّراكة تفرض على الحكومات القراءة الجيّدة لوضع الشّركات الماليّ قبل مطالبتها بما لا تستطيع فعله، في الوقت الّذي يجب أن تدرك الشّركات فيه أنّ العمل التّطوعيّ سبيل هام أيضًا لجني الأرباح وترسيخ مكانة واسم الشّركات في السّوق الماليّ والمجتمع.

واقعيّتهُ ومنطقُه العمليّ إذن يجنح إلى احترام رغبة الشّركات في العمل التّطوعيّ قبل كلّ شيء، إدراكًا منه أنّ العملَ لا يمكن أن يُكتب له النّجاح إلّا في حال كان له أبعاد إنسانيّة ودينيّة في المقام الأوّل، غير أنّه من المناصرين لفكرة التّشجيع والتّحفيز وتقديم الجوائز بغية دفع عجلة المسؤوليّة نحو الأمام بطيبِ خاطر ومحبّة وشغف.

وجرّاء عدم وجود جهة أو هيئة مسؤولة حكوميّة عن ملف المسؤوليّة الاجتماعيّة بشكل كامل، باستثناء تلك اللّجنة العليا الّتي يرأسها الأمير محمد بن سلمان، كونها مَن تتبنّى فعليّا ملف المسؤوليّة المجتمعيّة في المملكة العربيّة السّعوديّة، فلطالما طالبَ الحكومات العربيّة بالاقتداء بالنّموذج السّعودي الفعّال.

وبحكم خبرته الطّويلة الفريدة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة فهو من الدّاعمين لفكرة صرف مخصّصات الدّعاية والإعلان في الشّركات على ملف المسؤوليّة، باعتبارها دعاية حيّة مباشرة قد يستفيدُ منها أصحاب رؤوس الأموال بشكل أكبر بكثير ممّا يتوقّعونه من المردود الدّعائيّ المعتاد، سواء كان العمل تابعًا من البعد الإنسانيّ والتّطوعيّ، أو من البعد الماديّ والربحيّ الصّرف.

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

المهندس عماد سعد..
الـزّراعـــة حـيـــاة.

المهندس عماد سعد..
الـزّراعـــــة حـــيـــاة.

حين يقعُ نظرُك على عبارةٍ مكتوبةٍ أو مُلصقٍ يحمل عبارةً توعويّة أو إرشاديّة في الحافلةِ أو في قاعةِ استراحةِ المراجعين في مؤسّسة ما أو في أيّ مكان يقصده جمهور النّاس؛ فعادةً ما يكونُ مَن قدّم هذه العبارة شخص لا يتواجد معك لحظتها في المكان، فهذا الشّخص المجهول أو المؤسّسة المعنيّة خاطبت الجميع بلسان واحد، وتركت على عاتقِ المُتلقّي إحساسَه بالمسؤوليّة تجاه الجميع، حيث إنّ هذه العبارات في مجملها تعالج آفات المجتمع وظواهره السّلبيّة وتحذّر الفرد من القيام بها لما في ذلك من ضرر يطال الآخرين.

نقرأ في مكان ما عبارة «شكرا لعدم التّدخين» أو «عدم التّدخين = حضارة» أو «من حقّك أن تدخّن لكن من حقّي أن أستنشق هواءً نظيفا». والعديد من العبارات الموجّهة للمجتمع كأفراد ممّا يدّل أنّ هناك من تحدّث بلسانك ووفّر عليكَ عناء الالتفاتِ إلى الشّخص المدخّن الّذي يجلس في جوارك والّذي ربّما تشعرُ بالخجل من انتقادِه أو توجيههِ. قد تتساءل عن ماهيّة هذا الشّخص أو المؤسّسة التّطوعيّة وهل من الممكن أن يتطوّر القولُ ويتّخذ شكلًا من أشكال العمل أم لا؟ هنا نجدُ أنّ عباراتٍ وملصقاتٍ كهذه قامَ بنشرها وتوزيعها المهندس عماد سعد قبل ثلاثين عامًا في أرجاء واسعة من سوريا؛ كانت الحافز الأوّل لنقل فكرة الخدمة المجتمعيّة من حيّز التّنظير والإرشاد إلى حيّز المشاركة العمليّة وتشاركيّة الطّموح المتعلّق بمجتمع أفضل ينعمُ أفرادُه بالوعي الكافي الواقع على عاتقهم.

عملُه في مديريّة زراعة اللّاذقيّة في بلد الياسمين لأكثر من عشر سنوات بعد تخرّجه كمهندس زراعيّ متخصّص في البيئة من جامعة تشرين عام 1984م؛ حفّزته على نقلِ ما يُسمّى بالمعرفة الأكاديميّة في المجال البيئيّ إلى الواقع وترجمتها كشتلاتِ ثمرٍ يتعاهدها بالسّقاية الثّقافيّة والتّوعيّة؛ كي يستظل الجميع بفيء هذه الأشجار المستقبليّة إن حرص الجميع على الاعتناء بها. احتاج الأمر هنا إلى حملات توعيّة كثيرة وممارسات تلامس واقع وحياة النّاس ليفرّقوا بأنفسِهم بين ما هو عليه الحال وبين ما عليه أن يكون، لذا مع حلولِ عام 1995م -وبعد مبادرات عديدة واسعة النّقاط نشطة الصّدى سبقتها- وتحديدًا في يوم 5 حزيران يونيو جاءت حملتُه الرّسميّة الأولى الّتي تصادف ذكرى يوم البيئة العالميّ للحفاظ على البيئة والنّظافة العامّة وتحفيز المجتمع للإقلاع عن التّدخين.

لم يكن الأمر سهلًا حتّى وإن كان يمتلكُ حينها شركة دعاية وإعلان أطلق عليها اسم (لاواديسا) وهو بالمناسبة الاسم التّاريخي لمدينة اللّاذقيّة. يدلّ الاسم على ارتباطِه بالأرض والّذي سيمنح انتماؤه لها الضّوءَ الأخضر للتّفكير بالغير والحرص عليهم وممارسة دور النّاصح لهم عبر ملصقاتٍ مختلفة الأحجام والألوان تحملُ شعارَ الشّركة الّتي ستوزّع حينها ما يقارب عشرة آلاف ملصقِ توعويّ مختلف؛ للحدّ أو علاج السّلوكيات الخاطئة من بعض أفراد المجتمع.

ورد في الحديث النّبوي الشّريف: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوف شَيْئًا، وَلَو أنْ تَلقَى أخَاكَ بوجهٍ طليقٍ». ومن المعلومِ أنّ مشوار الميل يبدأ بخطوةٍ واحدة، لذا كان هذا المعروف البسيط المُقدّم إلى المجتمع والّذي ما زال صاحبُه يفتخرُ بملصقاتٍ منها تذكّره بلحظاتٍ ما قبل ثلاثين عامًا؛ أو لنَقُلْ كانت هذه الخطوة هي الأولى في مشوارٍ تحفُّ جانبيه مبادرات أخرى أكثر اتّساعًا وصولًا إلى عام 1997م حيث سينتقل للعمل في جريدة الفجر الواقعة في مدينة «أبو ظبي» في دولةِ الإمارات العربيّة المتّحدة ثمّ الانضمام بتاريخ 25 فبراير 1998م إلى جمعيّة أصدقاء البيئة الإمارتيّة.

الجمع بين العمل في الإعلام ومجال التّوعية البيئيّة تقودُك للتّعريف بخفايا نفس المهندس عماد فمن المعلوم أنّ عينَ الإعلام مختصّة عادةً بالرّقابة والغوص في

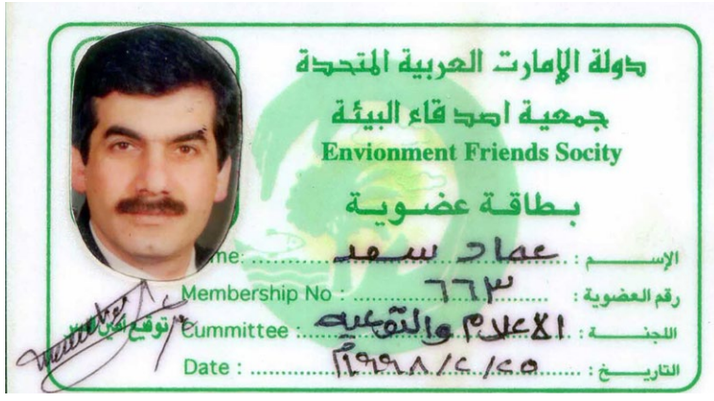

أعماق الأشياء والخبر، وهذا تحديدًا ما يحتاجُه المتطّوع لمعالجة السّلوكيات السّلبية أو تحفيز السّلوكيّات الإيجابيّة والعمل على تفعيلها الدّائم في المجتمع، لكنّ الجمع بين الإخلاص في العمل والتّميّز التّخصّصي هو ما سيقودُ المهندس عماد إلى التّدرج في العمل التّطوعيّ كي يصل في فترةٍ قياسيّة إلى موقع التّحفيز في جمعيّة أصدقاء البيئة، بل وليؤسّس عام 2000م مجلّة شؤون بيئيّة الّتي تُعدّ أوّل مجلّة بيئيّة في دولة الإمارات؛ وصولا إلى موقع المستشار البيئيّ في الجمعيّة في عام 2010م حتّى تاريخ كتابة هذه السّطور.

بعد خطواتٍ عديدة في مشوار الميل الّتي انطلقت من اللّاذقية وصولًا إلى «أبو ظبي» كان لا بدّ من الوصول إلى محطّة الإقليميّة ثمّ الدوليّة عبر ممارسته للمئات من الأنشطة والفعاليّات البيئيّة لتنقشع أمامَه في نهاية المطاف شمسُ مصطلح غير متداول ولا

مُعرّف عربيّا وهو مصطلح المسؤوليّة المجتمعيّة، لذا كان من المنطق أن يطرقَ باب هذه المسؤوليّة ثمّ يلج مكانَها عبر تخصّصه البيئيّ؛ ممّا سيقودُه ومن خلال الممارسة العمليّة وتراكم الخبرات والاحتكاك مع العالم الخارجي إلى التّعرف على ملامح المسؤوليّة المجتمعيّة بشكل أكثر دقّة ممّا كان عليه الحال قبل خمسة وعشرين عامًا على الأقل؛ أي قبل التّعرف الحقيقيّ على خفايا هذا المفهوم الواسع.

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ جميع العاملين في قطاع المسؤوليّة المجتمعيّة ولجوا بابها كلٌّ حسب تخصّصِه واهتماماتِه وإن كانوا قبل ذلك يقومون بالأعمال التّطوعيّة بناءً على خلفيّات دينيّة أو إنسانيّة أو أخلاقيّة؛ حيث إنّ العمل الخيريّ والإنسانيّ بجميع أشكاله يقودُ الفرد طوعًا إلى مفهوم المسؤوليّة في النّهاية باعتبارها المصطلح الأشمل والأعم الّذي تندرج تحت لوائِه جميع الأعمال الخيريّة والتّطوعيّة، وقد تبدو سيرة المهندس المُتخمة بالإنجازات مؤشّرًا على شخصيّةٍ مختلفة تمتلك مؤهّلاتٍ نفسيّة دفعتها مبكّرًا للعمل التّطوعيّ الإنسانيّ بشغفٍ وهمّة عالية، ناهيك عن إتقانها للعمل الدّار للدّخل الماليّ دون أن يكون العمل بشقّيه بدايةً خاضعًا لمنهجيّة المسؤوليّة المجتمعيّة.

الأمر هنا أشبه بلاعب كرة قدم موهوب اعتادَ منذ صغرِه أن يلعبَ في جميع المراكز بِحِرفيّة عالية دون أن يعرف مسمّيات المراكز الّتي يلعب بها أو قوانين اللّعبة وأسماء المهارات بشكل صحيح، حتّى إذا انضمّ لفريقٍ محترف تحت قيادة مدرّب محترف عرفَ المسمّيات واختار المركز المناسب لمهاراته، لذا فإن جميع الأعمال التّطوعيّة الأولى الّتي قام بها المهندس كانت بشكل أو بآخر تخضع للمسؤوليّة المجتمعيّة دون أن يعلمَ أنّه يمارسها على أرض الواقع سيما أنّه يمارسها في عدّة مراكز وأشكال غير أنّ تعرّفَه بعد ذلك على مفهومها وآليّة عملها وقواعدها خوّله أن ينضم تحت لوائها ليكون العمل التّطوعيّ ممنهجًا وفقًا لرؤيتها وأهدافها البعيدة. هنا ستنتقل الفعاليّات والنّشاطات والمبادرات من خانة العمل غير المنظّم إلى شكلٍ منظّم مدروس مضبوط الرّؤية والهدف وفقًا لمبادئ المسؤوليّة المجتمعيّة، حيث سيتم وضع كلّ شيء في نصابه الصّحيح وتسمية الأشياء بمسمّياتها سيما أنّ الدّليل الإرشاديّ سيضع أيّ سلوك أو نشاط ما تحت بندهِ ومكانِه في هذا الدّليل.

لذا كان من المنطق بناءً على ما ذكرناه سابقًا من تطوعيّة المهندس عماد أن يحفلَ سجلّه العمليّ بإنجازات مهمّة سواء كانت في مجال البيئة والتّنمية المُستدامة أو في مجال الإعلام البيئيّ على وجه الخصوص؛ حيث تصبُّ جميعها في مصبّ المسؤوليّة المجتمعيّة دون أدنى شك، إذ سيقوم ما بين عامي 2008م و2022م بتنفيذ ما يزيد عن ستّة وعشرينِ مشروعًا متخصّصا بالبيئة والتّنمية المُستدامة والمسؤوليّة المجتمعيّة، وهي مشاريع ضخمة تفوق في أدائها وهيكلتها ونتائجها وأهدافها المشاركةَ أو القيامَ بالفعاليّات ذات الأهميّة المحدودة والنّتائج المحدودة.

نحن نتحدّث عن مشاريع كمشروع المدينتين البيئيّتين لمدينة دبي، أو كمشروع سفراء البيئة التّابع لوزارة البيئة في دولة الإمارات، ومشروع مؤشّر السّعادة في مدينة دبي، ناهيك عن تنفيذ ثلاثةِ برامج موجّهة لأصحاب الهمم في مجال التّوعية البيئيّة، وتقديم ما يزيد عن مئتي دورة وورشة ومحاضرة خاصّة بالاستدامة والمسؤوليّة المجتمعيّة؛ والتّغيّر المناخيّ منذ 2013م حتّى 2022م.

هذه المشاريع والأفكار تحتاج بعمومها إلى متابعة حثيثة كما تحتاج إلى نشر الوعي الكافي بين أفراد المجتمع لتتفشّى أفكارُها وأهدافها السّامية في المجتمع، لذا كان من الضّرورة بمكان أن يعقِدَ ما يزيد عن ألفي محاضرة وورشة عمل بيئيّة في مدارس دولة الإمارات ضمن برنامج ما يُسمى بالبيئيّ الصغير. حدث هذا من سنة 2000م إلى 2011م، حتّى إذا نازعنَا الفضول بما يتعلّق بهذا النّشاط الدّؤوب وأجرينا عمليّة حسابيّة بسيطة عرفنا أنّ في جعبته الوقتيّة ما يقارب 1500 ساعة تطوّعية توزّعت على شكل محاضرات وأوراق عمل علميّة في أروقةِ مراكز البحوث والجامعات الخليجيّة.

الخبرة التّراكميّة وخوض غمار المسؤوليّة المجتمعيّة خلال سنوات طويلة ستتمخّض عن أربع مبادرات بيئيّة كما أسلفنا، لندرك أنّ الصّدارة كانت متعلّقة بالكيف لا الكم سيما مع اختلاط المفاهيم بعضها ببعض والتّي لا يفرّق المجتمع بينها سواء كان ذلك لأنّ الأفرادَ ليسوا أصحاب اختصاص، أو لعدم اهتمامهم بمدلولات المصطلحات طالما أنّهم يتلمّسون النّفع منها في النّهاية، فمصطلح «المشروع» يختلف بدلالته عن مصطلح «الفعاليّة»، كما يختلف ضمنيّا عن مصلح «النّشاط» وجميعها تختلف بالطّبع عن مصطلح المبادرة كونها الأشمل والأهم من النّاحية العمليّة حيث إنّ ترجمتها على أرض الواقع ما سوف يترك الأثر الحقيقيّ لدى المجتمع والقائمين عليها على المدى الطّويل.

قديمًا كان المتخصّصون يطلقون على الأعمال بشكل عام مصطلح المشاريع، أمّا اليوم فيطلقون عليه مصطلح المبادرة وهذا لبسٌ واضح في المفاهيم حيث إنّ لكل مصطلح من النّاحية الأكاديميّة مفهومًا ودلالة مستقلّة قد تشوّش صدى الأهداف المرجوّة على الفرد في المجتمع، فحملة التّنظيف مثلا الّتي يتبنّاها أشخاص أو مؤسسة كعمل تطوّعي تندرج تحت مفهوم النّشاط أو الورش المؤقّتة لأنّها برغم أهمّيتها محدودة الوقت والفائدة، وهذا شبيه أيضًا بالزّيارات الّتي يقوم بها المتطوّع إلى دار المسنّين وتقديم المساعدات أو الهدايا أو الورود لهم، لأنّها أعمال -وإن كانت مفيدة ومهمّة- محدودة النّطاق والفاعليّة وغير ملزمة إجمالا لتكرارها، بينما نجد أنّ مفهوم المبادرة قائم بحدّ ذاته على خطّة مدروسة ضمن مدّة زمنيّة طويلة، وأهداف مرجوّة، ومؤشّرات واضحة، وعمل ممنهج يأخذ بحسبانه كلّ صغيرة وكبيرة تخصّ جميع معطيات العمل المراد منّا القيام به وتنفيذه على أكمل وجه.

ولأنّ النّشء الأوّل أو الجيل القادم هو المعنيّ بالمستقبل أكثر من غيره سنجد أنّ مهندسنا على علاقةٍ وطيدةٍ مع إدارةِ وطلّابِ مدارس الإمارات من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، إذ قلّما وجِدت مدرسة في دولة الإمارات إلّا وحباها بورشة عمل تطبيقيّة حول إعادة تدوير أو ترشيد الطّاقة، أو ترشيد المياه، أو بمحاضرة بيئيّة على

وجه العموم. حدث هذا على مدى أكثر من عشر سنوات متواصلة ضمن برنامج أُطلق عليه منذ عام 2001م إلى 2011م (برنامج البيئيّ الصّغير) والّذي قام بتأسيسهِ بالتّعاون مع الأستاذة منال عليوي قبل أن تعتذر بدورها عن إكماله بعد أقلّ من سنتين، أو لنقل بعد تركها لوظيفتها في بلدية «أبو ظبي» الّتي شرعا معًا بهذا العمل تحتَ مظلّتها على اعتباره أيضًا كان موظّفًا فيها أثناء تلك الفترة.

تلقّى سعد بعدها المساعدةَ من فريق عملٍ جديد مكوّن من ثلاثة أشخاص خلال عشر سنوات لتنتشر هذه المبادرة؛ وتفرضَ إيقاعها التّطوعيّ على مستوى الدّولة ثمّ المنطقة العربيّة باعتبارها أوّل برنامج توعوي بيئيّ موجّه بشكل مباشرٍ للأطفال على مستوى المنطقة العربيّة، وبالتّالي فقد توالت إنجازات هذه المبادرة سيما بعد طباعةِ وتوزيع أكثر من مليون نسخة من مجلة البيئيّ الصّغير كون أنّ المبادرة قائمة في الأساس على أهداف ورؤى المجلّة الّتي منحت الحقّ للطّفلِ بأن يكتبَ نفسَه ويرسمَ نفسَه ويصمّم شكلها كما يشاء؛ على خلافِ المجلّات الموجّهة للأطفال والّتي يكون القائمون عليها عادة من رؤساء التّحرير أو الصّحافيين أو الكتّاب والرّسامين المحترفين والمتخصّصين؛ حيث يكون الطّفل هنا متلقّيًا لا منتجًا للثّقافة الّتي الأحرى بنا أن نشجّعه على تقديمها ضمن منظوره لنا ككبار ولأقرانِه؛ كي يفهم الجميع طريقة تفكيره وأسرار إبداعه ونواميس دواخله الّتي يتردّد عادةً بالإفصاح عنها.

المهتمّ بشأن الرّسم يعلم أنّ بيكاسو الرّسام الشّهير ظلّ طوال عمره الّذي تجاوز التّسعين يحلم بأن يرسم كالطّفل، أن يرى الأشياء بمنظور الطّفل، أن يتعامل مع الألوان بمنظور الطّفل فجاءت لوحته الأخيرة طفوليّة بشكل لا تُصدّق معها أنّ الّذي رسم الموناليزا هو ذاته من رسم هذه اللّوحة، وبالتّالي كانت الفكرة ألّا نرسمَ نحن كما فعل بيكاسو عن الطّفل بل أن نرى ما سيقدّمه بنفسِه هذا الطّفل إن منحناه صفحةً بيضاء كقلبِه في المجلة. هذه الصّفحة البيضاء تُمنح مساحتُها له من ضمن أوراق بيضاء معاد تكريرها دلالةً أن الفكرةَ برمّتها قائمة على الاهتمام بالبيئة كمادّة ثقافيّة موجّهة فكريّا، وكمواد مدوّرة معمول بها لإيصال الأفكار المرجوة.

هذه المبادرة الغريبةِ من نوعها ستتّسع تدريجيّا ضمن ورشات العمل التّطبيقيّة لتشمل بعد ذلك ما يُسمّى بالتّعليم عبر اللّعب، حيث يقوم القائمون على المبادرة بغرس المفاهيم البيئيّة بطريقة مُبسّطة. آليّة التّعليم باللّعب أو التّعليم بالقدوة منحت ما يقارب مئتي ألف طفل خلال عشر سنوات تصوّرًا شاملًا عن كيفيّة المحافظة على البيئة، وكيفيّة نقل الرّسالة البيئيّة للآخرين بأبسط الطّرق، سيما أنّ الفئة المُستهدفة من المبادرة كانت ما بين خمسة إلى خمسةَ عشر عامًا أي الجيل النّاشئ الّذي بإمكانِه التّأثير بشكل

مباشر في أقرانِه إن تمّ إعداده لهذه المهمّة باحترافيّة عالية؛ تتيحُ له الحديث عن البيئة وطرق المحافظة عليها بشكل مقنع.

هذه الفئة المُستهدفة تركّزت على النّاطقين باللّغة العربيّة سواء كانوا من مواطنين أو مقيمينَ عرب داخل دولة الإمارات العربيّة المتّحدة من ذكور وإناث. يحتاج الأمر بالطّبع إلى عشرات النّوادي البيئيّة في المدارس ومئات المواد الموجّهة بعناية لهم وبالتّالي سينتجُ عن ذلك حصاد الرّؤى تدريجيًّا وتتّضح المؤشّرات الدّالة على مسار المبادرة وإلى أيّ نقطة تتّجه، ومدى تأثيرها على المُتلقّي، أو مدى تأثير الفئة المدرّبة في المجتمع بعد ذلك. بالطّبع هذه الآليّة في العمل من ستمنح المبادرة الاستمراريّة والتّطوّر بشكل دائم جرّاء احتكاكها المباشر بالجيل النّاشئ والمجتمع، ثمّ نقل المعرفة بشكل تطوّعي من شخص لآخر على شكل عدوى محمودة، فلم يكن من المُستهجن والغريب أن تستنسخَ عدد من الدّول العربيّة المبادرة ذاتها وأحيانا ضمن مسمّاها الأصلي (البيئيّ الصّغير) في عشرات المدارس جرّاء تأثّرهم بما حقّقته من إنجازات ملموسة، سميا أنّ المبادرة زادت من شعور الطّفل الإماراتي بالحسّ الوطنيّ، ورسّخت في نفسِه مفهوم الشّراكة

المجتمعيّة، بينما كان أهم أسباب انتشارها هو قيام المهندس عماد سعد بنشر وتوزيع أعداد المجلّة بالتّنسيق مع وزارة التّربية والتّعليم والجّهات المعنيّة في دولة الإمارات على الأطفال في كلّ مكان، ثمّ عبر تواصله الشّخصيّ مع المؤسّسات والهيئات ومراكز الأطفال في المنطقة العربيّة ككلّ لضمان ديمومة التّأثير والتّأثّر.

ولأنّ المبادرات باتت اليوم صناعة احترافيّة لها أسسٌ ومعايير وضوابط فلا ضير من الولوجِ إلى ذاكرةِ المهندس عماد سعد ونبشِ بعض الخصوصيّات الشّخصيّة لبيان كمّية الصّعوبة الّتي واجهها لإطلاق وديمومةِ هذه المبادرة، إذ بدأ الأمر كونه موظّفًا في بلدية «أبو ظبي» قسم إدارة الإرشاد الزراعيّ بصفتِه مديرَ تحرير مجلّة المرشد الزراعيّ؛ ليلجأ مع زميلته منال عليوي إلى مدير العلاقات العامّة لطرح المبادرة أمامَه على شكلِ فكرةٍ شاملة وافية ليكونَ العائق الأوّل متعلّقا بكيفيّة تمويل هذه المبادرة جرّاء عدم وجود ميزانيّة معنيّة بالأمر. هنا سيتوجّهان لعرض الفكرة على شركة (شيل) ومحاولة استقطابِ مسؤولِها ليكون شريكًا؛ حتّى إذا اقتنعَ بمحتوى المبادرة وتكفّل بتغطية تكاليفها ورعايتها انبرى مهندسنا لتكون المبادرة تحت إدارته لضمان نجاحها سيما أنّه صاحب الفكرة.

العبء العمليّ الّذي سيتعرّض له على مدار أحد عشرَ عامًا باعتباره موظّفًا يُعنى بمشاريع وأعمال تخصّ البلديّة لا يُعتبر التّحدي الأبرز حيث اعتادَ على ضغط العمل طالما أنّ إنجازاتِه وإخلاصه مَن سيتحدّثان عنه، غير أنّ بعض المضايقات الّتي سيتعرّض لها من رؤسائِه المباشرين في العمل رغم عدم تقصيره بأداء واجباته الوظيفيّة مَن ستجبره على الدّوام بشرح أهميّة العمل التّطوعيّ الّذي يقوم به في مدارس دولة الإمارات بشكلٍ يومي مستمر. ربّما يتناهى إلى مسامعه مِن مديره سؤال استنكاريّ لتذكيره بأنّه موظّف في البلديّة لا في المدارس، ليضطرّ في كلّ مرة إلى استعراض نسبة الطلّاب من إمارتيّين وعرب الّذين يستفيدون من هذه المبادرة على المدى الطّويل، واستعراض أهدافها العائدة على أبناء هذا المدير وغيره من خير تسعى له المبادرة من اليوم الأول من انطلاقِها.

عرّضه هذا لبعض العقوبات رغم تفانيه في عملِه الوظيفيّ، فلجأ كثيرًا إلى الحصول على إجازات من دون راتب أو مواصلة اللّيل بالنّهار في أيّام العطل والإجازات الرّسميّة لضمان نجاح وديمومة مبادرته، خاصّة أنّها لا تُقام ولا تدار من داخل مبنى البلديّة، واضعًا نصبَ عينية الحديث النّبوي الشّريف الحسن: «خير النّاس أنفعهم للنّاس»، كمنهج عملٍ ودافعٍ دائم لا يثنيه عن مواصلةِ مسيرته.

يقودُنا هذا الفكر العمليّ الواقعيّ إلى تجذّر مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة في نفسِ

المهندس عبر رفضِه لاحتكار المبادرة وتقوقعِها في وطنٍ دون غيره، فهذا الانتشار سيحقّق أوّلا وأخيرًا له النّتائج الّتي سعى إليها منذ بدايةِ عملِه المجتمعيّ بشكل أوسع وعلى نطاقٍ غير محدود، وبالتّالي سيحفّزه هذا النّجاح على المشاركةِ والحديث عن أهمّية هذه المبادرة بعد ذلك في عشرات المؤتمرات والمعارض سواء على المستوى المحليّ أو الإقليميّ أو الدوليّ، أو ربّما سيكون الدّافع الأوّل له لتنظيم مسابقة على مستوى الدّولة الإماراتيّة حول موضوع التّغيّر المناخيّ من حيث أسبابه وطرق علاجِه ومدى أضراره على الأفقِ البعيد؛ من خلال رؤى الشّباب ومفاهيمهم تجاهه. وعليه فقد استهدفت المسابقة عمر الخامسةَ عشر ليتمّ بعدها فرز أفضل الأعمال وأبرز الممارسات والخطط لديهم ثمّ التوجّه بالفائزين ضمن ظروف ليست بالسّهلةِ المُيسّرة نحو قمّة الأرض للبيئة في مدينة جوهانسبرغ عام 2002م.

سيحصدُ جرّاء هذه المبادرة أهمّ جائزة شخصيّة وهي وسام إمارة أبو ظبي للتّميز في خدمة المجتمع بمرسوم أميريّ من الشّيخ محمد بن زايد آل نهيان، إذ إنّ هذه المبادرة

الموجّهة لثلثِ المجتمع العالميّ أي الأطفال مع اختلاف النِّسَبْ من دولةٍ لأخرى بدت أشبه بالاستثمار البشريّ الّذي قلّما يتراجع أداؤه العمليّ الإنتاجيّ في حال تأسّس بشكلٍ صحيح في المستقبل، أي إنّ المبادرة منذ بدايتها زرعت في نفوس الأطفال هذه القيم المجتمعيّة لتكون النّتائج ملموسةً بشكلٍ واضح خلال سنواتٍ ليست بالكثيرة، وهذا نتعرّف عليهِ بشكلٍ مباشر حين يرفع أحد المتخرّجين من الجامعة أو الأزواج الشّباب القبّعة للمهندس حين رؤيته بدعوى أنّهم كانوا أحد أولئك الأطفال الكُثر الّذين شاركوا في ورشات عملِه أو المبادرة قبل سنوات، وعليه فإنّ حاضرَهم هذا كان مستقبلًا له يومًا، أمّا مستقبل الجيل النّاشئ الجديد فهو مستقبلهم الآنيّ عبر هذا الاستثمار البشريّ الفريد.

سبب هذه الدّيمومة في المقام الأوّل هو التّعامل بشكلٍ حداثيّ ومخاطبة عقل الطّفل بما يحتاجه حقًّا لا ما يُفرض عليه ضمن إطار تعليميّ كلاسيكيّ؛ فالطّالب المُشارك قديمًا في مبادرة البيئيّ الصّغير والّذي تبنّى مفهوم هذه المبادرة وآليّة عملها على المدى الطّويل وصاحبته حتّى شبّ وكبر، ثمّ نقلَ تجربته عبر هذه السّنوات للغير بحبٍّ وثقةٍ هو ذاته من سيحمل شعلة المبادرة لتنيرَ في المجتمع على الدّوام سيما أنّه اعتادَ العمل يدويًّا وحرفيًّا بما يتعلّق بالنّشاطات البيئيّة فاكتسبَ المهارة المطلوبة عمليًّا لا نظريًّا فقط؛ على غرار مبادرة أخرى تمّ تنفذيها على مدار سنة كاملة في مدينة دبي تُسمّى (مدينتي بيئتي) وهي مبادرة رياديّة أخرى حقّقت نتائج ملموسة على الأرض الواقع بإشراف وزارة البيئة التّى دعمت مبادرة أخرى بُعيدَ نجاح الأولى وانتشارها تُسمّى مشروع السّفراء

البيئيّين، غير أنّ مبادرة البيئيّ الصّغير امتازت عن غيرها بالأمد الطّويل للعمل وديمومته لسنواتٍ ليست بالقليلة.

الإحصائيّات لهذه المبادرات ضمن المعلومات البيانيّة ساعدت المهندس على حصر عدد الطلّاب المشاركين فيها من ذكور وإناث، وعدد المدارس المشاركة في كلّ إمارة منفصلة، وحصر الأعمال الّتي اختصّ كلّ واحد منهم فيها مع الاحتفاظ بهذه الإحصائيّات وأغلفةِ المجلّة وخطط العمل والرّسومات الّتي كان الطّلاب يرفدون العمل بها؛ إضافة إلى صور المشاركين لتوثيق جميع الأعمال بما في ذلك المحاضرات والورشات النّظرية والعمليّة سيما المتعلّقة بورشات وفعاليّات أصحاب الهمم حيث يمتلكون حسًّا فنّيًّا فريدا من نوعه.

أصحاب الهمم تحديدًا سينالون نصيبًا كبيرًا من اهتمام مهندسنا رغم الصّعوبات الّتي يواجهها المتخصّصون في مجالهم؛ جرّاء اختلاف نوع وشكل وتأثير العلاقة من فردٍ لآخر، وبالتّالي فقد خصّهم بثلاث فعاليّات تحاكي قدرتهم الفنيّة محاولةً منه لتطويرها وترسيخ مواهبهم فيها، فعقدَ ورشاتٍ للرّسم بوجود أطفال آخرين لتنفيذ أعمال فنيّة تعالج التّخلص من النّفايات وجمعها أو وضعها في المكان الصّحيح من خلالِ مد جسور الودّ معهم؛ والتّعامل معهم بحرفيّة وموضوعيّة دون محاولة الضّغط عليهم، أو تحميلهم ما لا طاقة لهم به.

دمج الأطفال مع بعضهم البعض حفّز الجميع على تقديم ما لديهم إمّا من خلال التّقليد أو الابتكار كلٌّ حسبَ مهارته واهتمامِه، فالطّفل الّذي يرسم زهرةً على سبيل المثال أو نهرًا جاريًا هو في الحقيقة يترجم حرفيًّا ما يجول في صدره، وما يهتمّ به دون غيره، وعليه فباستطاعتك هنا أن تلج إلى أعماق الطّفل من خلالِ ما ينتجه من عمل فنّي طالما وفّرتَ له الأدوات اللّازمة والإرشادات المطلوبة وأن تكتشف الطّريق المؤدّية لاهتماماته الحقيقيّة، أو معالجة بعض السّلبيات الموجودة لديه.

ربّما كان من السّهل على الطّفل أن يرسم أشياء يراها يوميًّا أو تحتلّ الصّدارة لسببٍ ما في يومه الطبيعيّ، لكنّ الطّفل من أصحاب الهمم قد يواجه صعوبةً بفعل ذلك فيتوجّب على المختص هنا أن يحفّز هذا الطّفل بشتّى الوسائل الرّقيقة لتتفجّر لديه الموهبة المدفونةِ في أعماقه، أو الّتي يخجل من البوح بها وممارستها خشيةَ التّنمر والسّخرية، فالطّفل من

أصحاب الهمم الّذي يرسمُ علمَ الإمارات بعد محاولاتٍ عديدة دونَ أن نرشدَه بطريقة مباشرة إلى كيفيّة فعل ذلك هو طفل أثمر احتكاكُه بغيره وتشجيع الجميع له القيامَ بذلك؛ عبر شعور يعايشه بمشاعر كاملة دافئة لم يخجل من التّصريح بها عبر لوحةٍ كانت في أصلها بيضاء تحمل شعار المبادرة، وهويّة الطفل والمناسبة الّتي كانت محفّزًا لهذا الطّفل لتفجير إبداعاته. الجميل أن يحتفظ الطّفل بعد ذلك بهذه الأعمال المنشورة كتذكار له ضمن برواز للصّور يُضاف له صورته الشّخصيّة.

عبر تراكم الخبرات لدى المهندس كان من الطبيعيّ أن يصبح محكّمًا معروفًا في المسابقات والجوائز البيئيّة ذات المستوى المتقدّم في دولة الإمارات والمنطقة العربيّة. الجدير بالذّكر أنّ المسابقات تختلف اختلافًا كليًا عن آلية منح الجوائز، فربّما اقتصرت المنافسة في المسابقات بين طلّاب الصّف الواحد أو المدرسة الواحدة أو الفئة المحدودة والمختارة الواحدة، على اختلاف أشكالها بالطّبع والهدف منها فهناك الكثير من المسابقات الرّمزيّة الّتي يهدف القائمون عليها إلى إذكاء روح المنافسة والتّحفيز بين الأفراد، لذا ليس بالضّرورة حينها أن يكون المُحكّم أكاديميًّا بحتًا فقد يتولّى الأمر الأكاديميّون أو أصحاب الخبرات فقط في مجال البيئة، بينما حين نتحدّث عن الجوائز سيما الدّوريّة منها فنحن نتحدّث هنا عن معايير وشروط خاصّة تعدّت نطاق المنطقة والبقعة الجغرافيّة المحدودة، وبالتّالي فنحن هنا بحاجةٍ إلى أكاديميّين متخصّصين حائزين على شهادات عليا بخبرات ومبادرات ناجحة على شكل خبراء مشهود لهم بالتّميز، لذا يُشترط بالمحكّم أن يحصل على شهادة مقيم معتمد أو مدقّق معتمد في البيئة لكي يتوافق الحكم النّهائي مع الشّروط الموضوعة للمسابقة ضمن إطار واضح مدروس بعناية، لذا لم يكتفِ

المهندس بشهادتِه الأكاديميّة أو النّجاح الملموس في مجال البيئة عبر مبادراته الرّياديّة؛ بل حصل على شهادة مقيم معتمد في اللّغة العربيّة من قبل المؤسّسة الأوروبيّة للتّميّز المؤسّسي (EFK) عام 2013م.

هذه الشّهادة تمنح الحقّ للمهندس بصفته المنتسب رقم خمسةٍ وثلاثين على مستوى العالم أن ينخرط في نظام المراقبة البيئيّة والتّقييم على مستوى العالم، ممّا يتيح له أن يقيّم مثلًا أداء وزارة الدّفاع والهيئات الدوليّة ضمن نظام يعتبر أعلى أنظمة الجودة والتّميّز في التّدقيق المؤسّسي في العالم، ليصبحَ بعد ذلك مسؤولًا عن فئة ما يُسمّى بالتّطبيقات الخضراء؛ وفئة المسؤوليّة المجتمعيّة، وفئة الصّحة والسّلامة والبيئة لجائزة وزير الدّاخليّة للتّميّز، كما ستمهّد له الطّريق للمشاركةِ في تقييم الكثير من الأوراق العلميّة في عددٍ من المؤتمرات ذات العلاقة بالبيئة والمسؤوليّة الاجتماعيّة.

لم يكن الوصول إلى هذه الدّرجة الأكاديميّة والمنصب الرّفيع في الحقيقة سهلًا، أو أنّ الطريق كانت مرصوفةً بالورود لتحقيق ذلك؛ فقد مُنحَ هذه الشّهادة بعد سنواتٍ من اعتمادِه كمدقّق في تطبيقات المُتطلّبات المواصفة القياسيّة أو الدّليل الإرشادي الآيزو

26000 أو ال SA8000 ، ناهيك عن الإجازة الّتي حصل عليها في تمكين المؤسّسات من إعداد تقارير الاستدامة وفق الإصدار الجديد الّذي يُسمّى (جي آر آي ستاندر)، وبناء على هذه الخبرات والشّهادات فقد انتُدِبَ لتحكيمِ أغلب المسابقات البيئيّة في هيئة البيئة في مدينة أبو ظبي من عام 2005م إلى عام 2015م ممّا ساعده ذلك على نيل الخبرة التّحكيمية والاستشرافيّة المتعلّقة بالجوائز والمسابقات الدوليّة بعد ذلك؛ سيما أنّ عمليّة التّقييم عمليّة معقّدة تحتاج من الشّخص الأكاديمي قبل احترافها خوض غمار الورشات والمبادرات والاضطلاع عن كثبٍ عليها كي يكونَ مُنصفًا ومدركًا لماهيّة الحكم النّهائي المُتّخذ بحقّ المبادرات أو المشاريع المُقدّمة للجائزة، فالأمر بعيد كلّ البعد عن الأهواء الشّخصيّة والارتجال المرحليّ والانطباع الآني بكلّ ما يتعلّق بالمتسابق أو المُتقدّم للجائزة.

كلّ هذا يشير إلى أنَّ الفهمَ الكافي للمسؤوليّة المجتمعيّة وتطبيقها العمليّ لسنوات ضمن أُطرها الواضحة خوّلت المهندس أن يكون له دورٌ واضح بمأسَستِها وفق متِطلّبات دليلها الإرشاديّ، علمًا أنّ مأسسةَ المسؤوليّة المجتمعيّة قائم على إعادة هيكلة المعرفة الخاصّة بها لترجمتها بعد ذلك إلى عمل مؤسّسي واضح الملامح والخطط والأهداف يندرج ضمن رؤى المؤسّسات المعنيّة بالأمر؛ بناءً على خطّة عمل وفريقِ عمل وميزانيّة ثابتة، يصاحبُ ذلك مسحٌ ميداني، وقياسُ للاحتياجات المطلوبةِ، ومؤشّرات أداء وأثر تماشيًا مع منهجيّات علميّة معروفة ومدروسة.

الصّعوبات الكثيرة جرّاء قلّة الوعي وغياب مفهوم أهمّيّة قيامِ المؤسّسة أو الشّركة بتطبيق المسؤوليّة المجتمعيّة وفقًا لمنهج إداريّ مسؤول يعبّر بدورِه عن استراتيجيّة المؤسّسة؛ ويأخذ بعين الاعتبار توقّعات أصحاب المصلحة من خلالِ تحمّل المؤسّسة لمسؤوليّة أدائها من النّاحية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة بعيدًا عن المناسبات الموسميّة أو ما يُسمّى بردّة الفعل أو الفزعة؛ لم تمنع المهندس من الشّروع والعمل على فكرة المأسسة في عددٍ من الدّوائر الحكوميّة والشّركات الخاصّة الّتي في الأغلب لا يدركونَ أهمّيتها على المدى البعيد؛ لذا يجنح بعض أصحاب المؤسّسات والشّركات إلى الفعاليّات الصّغيرة والنّشاطاتِ محدودة الأثر، على خلافِ أولئك الّذين يدركون أهمّيّتها؛ فيطالبون جرّاء هذا الوعي النّاضج بتطبيق المسؤوليّة المجتمعيّة بحذافيرها عبر مأسَسة الأفكار والأهداف الخاصّة بمؤسّساتهم.

هذه الصّعوبات مَن جعلته من أوائل المنادين بضرورةِ إلزام المؤسّسات والشّركات الخاصّة بتطبيق المسؤوليّة بشكل حقيقيّ واضح ملموس النّتائج، أي عبر إصدار تشريعات وقوانين ملزمة تضمن للمُستفيد حصولَه على الخدمات المطلوبِة والمساعدة الكافيّة من تلك المؤسّسات الّتي قد يتغيّر بشكل تام سلوكها تجاه المجتمع إن سُنّت قوانين تلزمها بذلك، فالسّلوك الفردي الفعّال لأي مؤسّسة في الحقيقةِ لا يترك الأثر الكافي في المجتمع حيث يحتاج الأمر إلى زيادة الوعي الجماعيّ من خلال التّشاركيّة والتّقاطع العمليّ الدّائم، مع العلم أنّ العمل التّطوعيّ النّاجح في جميع الدّول يحتاج إلى ثلاثة عناصر: أوّلا: التّشريعات والقوانين، ثانيًا: المعرفة الكافية بأساسيّات العمل، ثالثًا: الحافز الإيجابيّ لديمومة العمل، لذا فقد يتّفق الكثيرون أنّ المملكة العربيّة السّعوديّة تبدو الآن في طليعةِ الدّول العربيّة المعنيّة بتطبيق المسؤوليّة جرّاء الكثير من التّشريعات ورؤى الدّولة المحفّزة الموجّهة للمؤسّسات لتطبيق المسؤوليّة وتطوير أدائها.

لم يقتصر الأمر لديه على المطالبة بسنّ التّشريعات بل وقد قام بحسّة المنتمي للفكرة بعمل دراسةٍ علميّة وإحصائيّات سريعة شخصيّة لتقييم أداء المؤسّسات تبرّر مطلبَه الأساسيّ، حيث وجدَ أنّ 5% من مجموع المؤسّسات والشّركات في دول الخليج تمارس مهام المسؤوليّة المجتمعيّة، بينما 3% من هذه النّسبة القليلة تمتلك نظامًا حقيقيّا مُمنهجًا واضح الملامح للمسؤوليّة، بينما سنجد أنّ الأغلبية السّاحقة أي 87% من تلك الجهات تُطبّق المسؤوليّة المجتمعيّة من خلال مبادرات سطحيّة، والّتي تبدو كفقاعة صابون ممّا ينتجُ عنه هدرٌ للأموال والجهد؛ ممّا عزّز من قناعته تلك كونها الورقة الرّابحة لتغيير السّلوك المؤسّسيّ لدى كافّة المؤسّسات.

Sharjah Award For Voluntary Work
جائزة الشارقة للعمل التطوعي
شكر وتقدير
تتقدم
جائزة الشارقة للعمل التطوعي
بخالص الشكر والتقدير إلى
السيد / عماد محمد سعد
وذلك لما بذله من جهد مخلص وعطاء متميز وخدمات جليله والذي كان
لها الأثر الكبير في دعم وإرساء قواعد العمل التطوعي بدولة الإمارات العربية المتحدة.
وفقنا الله سبحانه وتعالى وإياكم لما فيه من خير لخدمة هذا الوطن
خير أيام الفتى يوم نفع واصطناع الخير أبقى ما صنع
حميد بن محمد القطامي
رئيس مجلس الأمناء
د. أمير بن حسين الأمير
الأمير العام للجائزة
الجمهورية الثالثة للجائزة
التاريخ ١٤٢٦/٨/١٢ هـ ٢٠٠٥م

His Highness Sheikh
Salem Al-Ali Al-Sabah
Informatics Award
www.AlsabahAward.org
جائزة سمو الشيخ سالم العلي الصباح للمعلوماتية
الجائزة المعلوماتية
شهادة تقدير
الفائز/ د. عماد محمد سعد
الجمهورية العربية السورية
الجودة والإتقان، والإبداع والابتكار، علامات الفوز والتميز
نبارك لكم فوز موقعكم الإلكتروني (بيئة أبو ظبي)
بأفضل موقع إلكتروني على مستوى الوطن العربي
في جائزة سمو الشيخ سالم العلي الصباح للمعلوماتية (2013)
مع أصدق كلمات التهنئة وأطيب عبارات التقدير
عايدة سالم العلي الصباح
رئيس مجلس الأمناء
الأربعاء
2014/6/11
الجائزة السنوية للمعلوماتية
The Annual Informatics Award

وعودةً إلى المَأَسَسة الّتى تبنّاها كان لا بد من الإشارة إلى معطياتها الّتي بدونها لا تكون مخرجاتها النّهائيّة صحيحة أو مفيدة، فالمأسَسة قائمة على اختيار فريق العمل وتأهيله بشكل سليم وتمكينه من عملهِ باحترافيّة، ثمّ نشر المعرفة مع المقارنة المعياريّة، وبيان خطّة وأهداف العمل بشكلٍ لا يقبل اللّبس، وإنتاج دليل عام أو دليل منهجيّ لتوحيد الرّؤية والمفهوم النّهائيّ لهذا العمل؛ كيلا يحلّل العاملون أو القائمون عليه نقاط العمل والأهداف ضمن رؤيتهم الخاصّة، أو مفهومهم الخاص للأشياء. يتطلّب الأمر عادةً هيئة إداريّة تتمتّع بوعي كافٍ لتطبيق العمل بمأسستِه المُتّفق عليها تخلّصًا من الفوضى وعبثيّة الفهم والأداء حيث قد نتّفق هنا مع أفلاطون الفيلسوف حين يقول: إنّ أكبر مشاكلنا هو الخلاف على المصطلحات... أي إنّ فهم المصطلحات ودلالاتها يختلف من شخصٍ لآخر وهذا ما نلمسُه جليًّا عند تعريف البعض لمفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة أو المأسسة وما يتعلّق بهما من مصطلحات فرعيّة، علمًا أنّ الدّليل الإرشاديّ البيّن قد يكون حلًّا لعدم الاختلاف إن كان هذا الدّليل مُصاغًا أو مُقدّمًا ومُتدارسًا من قبل خبراء المسؤوليّة المُشار إليهم بالبنان والتجربة لما سيختصره هذا الدّليل من اختلاف ولغط بين القائمين على العمل.

وعليه فإنّه و بالتّطرق أيضًا للحديث استطرادًا عن الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة سنجد أنّ لها دورًا هامًّا بتطبيبِ الجراح للمعنيّين بالمسؤوليّة في الوطن العربيّ؛ رغم

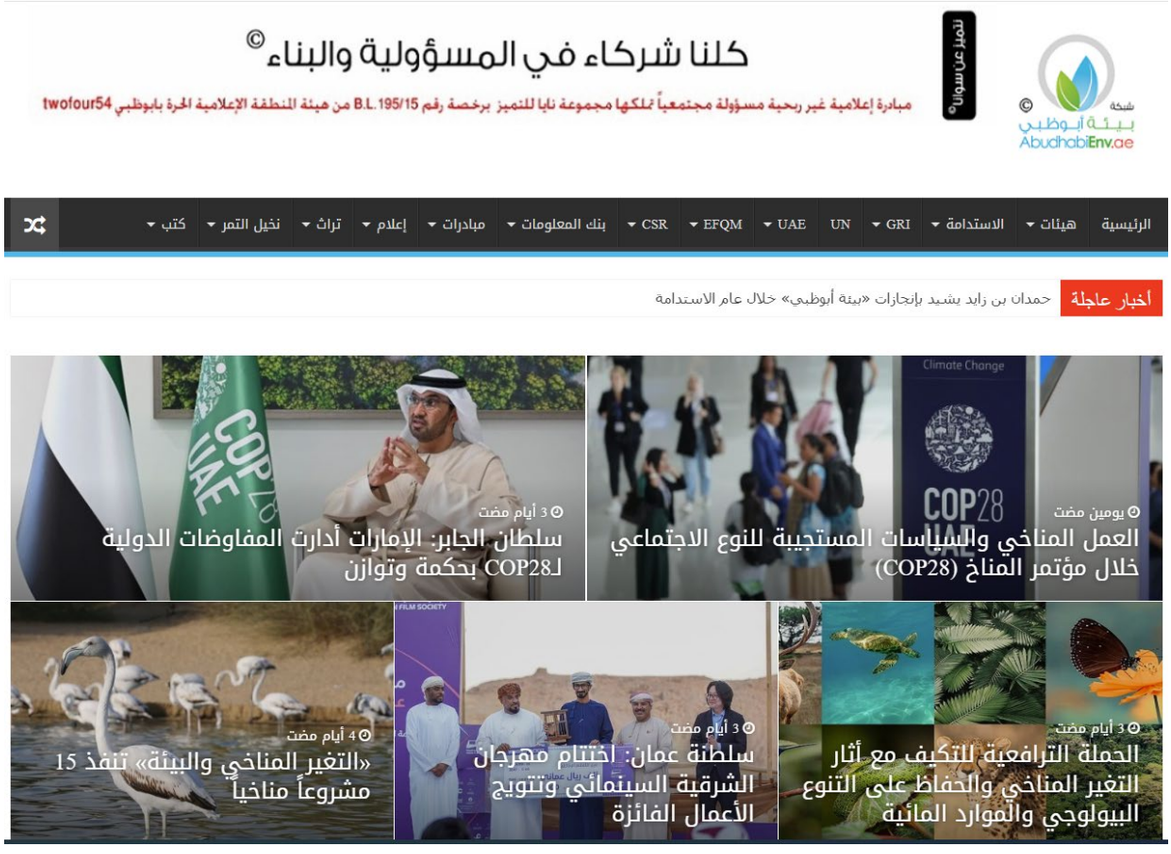

عدم حصولها إلى الآن على شهادة الآيزو 26000، غير أنّ حصولها على شهادة معتمدة في تطبيقات الدّليل الإرشاديّ يقودك لفهم ضرورة العمل المنهجيّ لها، وفهم النّجاح الّذي حقّقته خلال مسيرتها.

المتخصّصون في المسؤوليّة المجتمعيّة يدركون جيّدًا أنّها قوّة ناعمة هائلة لها تأثير كبير على المجتمع، وأنّ نجاحها وديمومتها مقترنان بشكلٍ رئيس بوضع استراتيجيّة واضحة، ومؤشّرات أداء، ودليل خاص بها أو بالاستدامة، وهذا ليس بالأمر الهيّن البسيط الّذي تشعر أنّه بمتناول الأيدي والطّموح، إذ يحتاج الأمر إلى بنيةٍ تحتيّة ومعطيات جادّة ونفسٍ عمليّ طويل قد يدوم لخمسةِ أعوامٍ على الأقل كي تصل في النّهاية إلى مرحلة النّضج المؤسسيّ. يحتاج العمل هنا إلى صاحب قرار مقتنع بضرورة وأهمّية المسؤوليّة في مؤسّسته كي يدرجها ضمن الهيكل المؤسّسيّ على شكل دائرة أو قسم إداريّ حسبَ حجم وعطاء المؤسّسة، مع أنّ أغلب أصحاب القرار النّاضحين في المؤسّسات هم مَن يشرفون على أداء المسؤوليّة بأنفسهم لإدراكهم المُسبق بأهمّيّتها، وربّما كان هذا أيضًا أحد العوائق لتنفيذها بشكل صحيح لأنّ العملَ بذلك قام على السّلوك الفردي، وهو

ما يناقض مفهوم المسؤوليّة الّتي تحتاج لفريقٍ رسميّ والّذي عليه أن يخضع للهيكل التّنظيميّ في المؤسّسة لضمان نجاح أدائه.

خضوع الفريق للهيكل التّنظيميّ سيسهّل عملَ القائمين على المسؤوليّة وعمليّة تلقّي المُستفيد من الخدمة، لأنّ الفريق سيتوجّب عليه عمل مسحٍ ميداني دائم وفق منهجيّة سوات لتحليل واقع المسؤوليّة المجتمعيّة سواء كان ذلك داخل المؤسّسة أو ضمن محيطها الحيويّ والّذي تعمل به وتُعنى به هذه المؤسّسة، وبالتّالي ستنبثق النّتائج والبيانات تباعًا الّتي تمكّن أصحاب المصلحة مِن تقديرِ الاحتياجات والأولويات طبقًا للفئات المُستهدفة من داخل المؤسّسة وخارجها. هذه الاحتياجات سيما داخل المؤسّسة تحتاج بشكلٍ دائم للتّحليل والمراجعة لاكتشاف الأولويّات لتتمّ بعد ذلك جدولتها على مدار سنوات ضمن خطّة واضحة تمنع القائمين من التّخبط أو ظهور مشاكل غير متوقّعة يصعب حلّها ضمن الميزانيّة الموضوعة، وكلّ هذه الخطوات ستساعد بالتّأكيد على مأسسة المسؤوليّة داخل المؤسّسة ووضع دليل إرشادي يوحّد الرّؤى والمفهوم الخاص بها.

هذا ويمتاز الدّليل الإرشادي بمرونةِ تطبيق ما يحتويه من قواعد وأفكار لأنّه في الأساس غير مصمّم لمنطقة أو دولة أو مؤسّسة بعينها، بل يحتوي على الخطوط العريضة الرّئيسة الّتي يحتاجها القائمون على العمل بينما سنجد أنّ النّقاط الفرعيّة ستختلف بطريقةِ أدائها وتطبيقها من مكان لآخر وفقًا للقوانين الوطنيّة وثقافة المجتمع، لذا كانت المرونة أيضًا سمة من سمات تعامل المهندس بصفتِه مراقبًا عند تعاطيه مع المؤسّسات الّتي لا تطبّق بعض المعايير والمبادئ للمسؤوليّة جرّاء اختلافِها ضمنيًّا مع معايير ومبادئ وقوانين وأعراف المجتمع الّذي تنتمي المؤسّسة لثقافته، لأنّ هذا

لا يُشكّل في النّهاية عائقًا حقيقيّا لنجاح العمل واستمراريته فالمسؤوليّة المجتمعيّة تراعي في مفهومها ومقاصدها هذه الاختلافات بحيث لا يمكن أن تكون أداةً للضّغط السّياسي أو الاجتماعيّ أو الثّقافيّ، بل هي أداة مساعدة تتماهى مع الثّقافة والفكر المجتمعيّ والشّريعة الإسلاميّة الّتي يتقاطع الكثير من أحكامها وفضائلها معها.

ولأنّ درهم وقاية خير من قنطار علاج، ولأنّنا ننتمي إلى مجتمعٍ محافظ يمتاز بتغليبِ القيم الدّينيّة والاجتماعيّة وقوانين الدّولة على أيّ شيء فقد استدعت الضّرورة مراعاة الاستراتيجيّة الموضوعة من قبل المؤسّسات تجنّبًا للمماحكةِ ورفض أهداف المسؤوليّة من قبل المجتمع بحجّة تعارضها مع ثقافته، ولأنّ الاستراتيجيّة يلزمها وقتٌ طويل لتطبيقها على أرض الواقع كان من المنطقي أن يلجأ فريق العمل إلى خبراء المسؤوليّة المجتمعيّة لمواكبة العصر من ناحية، ولدراسة الآتي وما يترتّب عليه من ناحية أخرى آخذين بعين الاعتبار أنّ النّجاح والاستدامة لا تُلتمَسُ فوائدُها بين ليلةٍ وضحاها.

عند الحديث عن خبراء المسؤوليّة المجتمعيّة لا بد من التّطرق إلى قلّةِ عددِ المتميّزين منهم في المنطقةِ العربيّة، وهذا ما سيترتّب عليه من حيث النّسبة والتّناسب إلى عدم تلبية حاجات المؤسّسات الّتي بحاجةِ لخبراء على قدرٍ كافٍّ من الاحترافيّة والابتكار، علمًا أنّ المؤسّسة ذات العمل الرّيادي الحقيقيّ الفعّال تحتاج أن يكون الخبير ضمن كادر عملها لا من خارج المؤسّسة أي أن يكونَ مسؤولًا مباشرًا عن تطبيق المسؤوليّة لضمان مراقبته وتفاعله مع كلّ ما يستجدّ من أعمال آنية، غير أنّ نقص الكفاءات والكوادر المُنتجة دفعت هذه المؤسّسات للاستعانةِ بخبراء من الخارج ممّا أثّر بشكلٍ أو بآخر على أدائها النّهائي.

إذا توفّرت جميع الشّروط والأدوات اللّازمة لتنفيذ المسؤوليّة المجتمعيّة ونقلها من حيّز النّظرية إلى العمل سنحتاج إلى أداة إعلاميّة تساند وتواكب النّشاط العمليّ لأسباب عدّة منها: تشجيع الغير على ممارسة المسؤوليّة بمبدأ العدوى المحمودة من خلال ترسيخ مفاهيمها ومبادئها، وإشعارِ القائمين على العمل بأنّ هناك رقابة سواء كانت خارجيّة أو داخليّة تتابع نتائج المسؤوليّة وتطوّرها ومدى مصداقيّتها، ناهيك عن توثيق وأرشفة عمل المؤسّسات في الدّولة لبيان مؤشّر تطوّرها وتقدّمها في هذا المجال.

حين نتحدّث هنا عن الإعلام في العصر الحديث فنحن نتحدّث عن دور الهدم والبناء الّذي تلعبه أداة الإعلام في حياة الإنسان المعاصر والمجتمع، وهذا ما دفع المهندس وإن لم يكن متخصّصا في الإعلام أو دارسًا له إلى تطوير نفسِه؛ عبر فطرةٍ صحافيّة رقابيّة اكتسبت بعد ذلك مهاراتها من الاحتكاك مع أصحاب الاختصاص، ليمارسَ نشاطَه

الإعلاميّ مُبكّرًا خدمةً منه وإخلاصًا لعملِه التّطوعيّ حتّى انتسبَ في نهاية المطاف إلى جمعيّة الصحافيّين في الإمارات منذ تمّ تأسيسها إيمانًا منه بأهميّة الإعلام ومدى احتياج المسؤوليّة للقوّة الإعلاميّة.

أحد أشكال الإعلام هو الإعلام العلميّ سيما الموجّه منه والمختصّ بموضوع محدّد، وعليه فقد قامَ مهندسنا بالاختصاص وتغطية قضايا البيئة والقطاع الزراعيّ والتّنمية المُستدامة والتّغيّر المناخيّ والمسؤوليّة المجتمعيّة لمدّة ثلاثة عقود، والّتي تصبّ جميعها في خدمة المجتمع عبر تقاطعها مع بعضها البعض ضمن اختصاصِه ومؤهّلاتِه العلميّة والعمليّة، وربّما هذا ما جعله متبنّيًا لشعار (سلوقن) داخل مدينة «أبو ظبي» والّذي يصبّ جام اهتمامِه على توطين المعرفة المسؤوليّة باللّغة الأم في مجال البيئة والتّنمية المُستدامة من أجل بناء مجتمع مُستدام؛ وفقَ منهجيّةٍ ستتمخّض بعد ذلك عن تأسيس خمسِ وسائل إعلاميّة في دولة الإمارات لخدمة المسؤوليّة؛ استطاعت اثنتين منها البقاء والاستمراريّة أمام تحدّيات العصر، وهي: مجلّة الشّجرة المباركة وقد بلغت من العمر أربعةَ عشرَ عامًا باعتبارِها أوّل مجلّة علميّة أكاديميّة متخصّصة بخيل التّمر، حيث تصدرُ بشكل دوريّ باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، كما أنّها متاحةٌ للجميع على الويب سايت.

كما لا بدّ من الإشارة إلى شبكة بيئة أبو ظبي فهو مؤسّسها أيضًا ورئيس تحريرها كونها مبادرة مسؤوليّة مجتمعيّة وقد بلغت من العمر ثلاثة عشرَ عامًا، أمّا مجلّة شؤون بيئيّة الّتي عمل عليها تحت مظلّة جمعيّة أصدقاء البيئة في الإمارات فقد استمرّت ما يقارب عشر سنوات قبل توقّفها، إضافةً إلى مجلّة المرشد الزراعيّ وهي أوّل مجلة إرشاديّة زراعيّة في الإمارات، وقد شرع العمل بها أيضًا تحت مظلّة بلديّة «أبو ظبي» باعتبارِه كان موظّفًا لديها لعشر سنوات، ناهيك عن مجلّة مبادرة البيئيّ الصّغير والّتي استمرّت لأكثر من عشر سنوات أيضًا.

هذا الانشغال والتّفرع العمليّ الدّائم لم يمنعه أن يكون أحد مؤسّسي الرّابطة العربيّة للإعلاميّين العلميّين على المستوى العربيّ عام 2007، ولم يحل دون أن يكونَ مدرّبًا في مجال الإعلام العلميّ على وجه التّحديد بسببِ تراكم خبراتِه في هذا المجال، وكلّ هذا وغيره سيساعدُه على تحقيقِ أحد أهمّ أحلامِه ونقلها من حيّز الخيال إلى الواقع، إذ استطاع من خلال شبكةِ بيئة أبو ظبي أن ينفّذ أوّل مبادرة إعلاميّة تربويّة غير ربحيّة أي تطوعيّة 100% بتاريخ 27 إبريل عام 2011م تحت مظلّة شركة نايا للتّميز التي قام بتأسيسها، علمًا أنّ تمويلها قام في الأساسِ عليه شخصيًّا دون مساعدةٍ من أحد، بل وقد رفضَ أي دعمٍ خارجيّ من أي جهةٍ كانت، أو حتّى التّربّح من الإعلانات شعورًا منه بضرورةِ ردّ الجميل إلى الوطنِ الّذي رعاه وآمن به وبأفكاره على الدّوام، ناهيك عن كونها صدقة جارية مِن بعده.

حفل تسليم جوائز الدورة
لجائزة
١١ مايو

13
The Annual Informatics Award

ماجد
ARTS & CRAFTS WORKSHOP

امتازت هذه المبادرة الّتي تضمّ أكثر من خمس وثلاثين ألف مادّة علميّة بقدرتها على إنشاء شراكات إعلاميّة واستراتيجيّة على مستوى الوطن العربيّ، عبرَ استهدافها لفئة الشّباب من عمر الثّامنة عشر إلى عمر السّادسة والثّلاثين، وحفاظها على اللّغة العربيّة الأم، بعدما استقطبت نخبةً من الكتّاب العرب في مجال الاستدامة والمسؤوليّة؛ لتساهم بذلك في تعزيزِ قيمة المحتوى العربيّ في مجال الاختصاص على شبكة الانترنت؛ باعتبارها مبادرة متخصّصة في البيئة والتّنمية المُستدامة والمسؤوليّة المجتمعيّة والتّغيّر المناخيّ.

هذه المواد العلميّة بما تحتويه من أخبار بيئيّة ومسؤوليّة مجتمعيّة تمّ نشرها على صفحات الشّبكة المكوّنة من ثلاث صفحات على السّوشال ميديا (فيس بوك، تويتر، انستجرام) ضمن تسعين مُصنّفًا علميّا عالميّا مختصًّا بالمحتوي المُقدّم، بعدَ أن مُنحِت الرّخصة لمزاولةِ عملها من هيئة المنطقة الإعلاميّة

لـ :»أبو ظبي»، لتحظى بعد ذلك بسبع جوائز دوليّة من دولة الإمارات والكويت ولبنان وقطر كدلالةٍ مهمّة أنّ العمل التّطوعيّ غير الربحيّ يأتي في صدارة الأعمال النّاجحة والّتي تُعنى بها الدّول الرّياديّة في بناء الإنسان والمجتمع.

جاء العمل في مجموعة نايا للتّميز فور استقالته من عملِه في البلديّة لتلفظَ للأسف مبادرةُ البيئيّ الصّغير أنفاسَها الأخيرة برحيله، غير أنّ المجموعة -الّتي حملت اسم ابنته البكر نايا وهي كلمة تعني صيد الغزال باللّغة الآراميّة- عبارةٌ عن شركة صغيرة أشبه بالبيت الصّغير ذي المسؤوليّة المحدودة المملوكة له، إلّا أنّها مرخصة من هيئة المنطقة الحرّة في مدينة «أبو ظبي» برقم 195؛ وقد امتازت بأنّ مؤسّسها امتلك الخبرة الكافية لكي تكون بحجم الطّموح الّذي يتبنّاه المهندس، بحيث استطاع أن يجعل المجموعة بيتَ خبرة للاستشارات المتخصّصة بالمؤسّسات والشّركات وفقَ أفضل الممارسات، ناهيك عن خدمة قياس الأثر الاجتماعيّ وفق منهجيّة SRY، أو فقًا لخدمات التّمايز المؤسّسيّ AKFM .

تنفّذ مجموعة نايا الكثير من المشاريع والمبادرات للجهات المعنيّة ضمن نظامِ التّكليف أو التّعاقد المباشر، ممّا يعني أنّ المجموعة لا تنافس الآخرين عن طريق التّقدم للمناقصات أو تقديم العروض مكتفيةً بمنهجها التّطوعيّ باستقبال الرّاغبين بتلقّي الخدمات والاستشارات الّذين قادتهم ثقتهم بسمعة المجموعة لتلقّي خدماتها المتعلّقة بتأهيل المؤسّسات والأفراد للعمل الممنهج وحصد الجوائز بعد ذلك.

أمّا الجائزة الأهم للمهندس عماد سعد فهي محبّة النّاس وتقديرهم له، وقدرته على العطاء المستمر دون كلل وملل.

18-FEB-2010 10:47 ARAB TOWNS ORGANZATION +974 4864202 P. 1

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة جـائزة
منظمة المدن العربيــة
الدوحــة - قطـر

A W A R D
Arab Towns Organization Est.
Doha - Qatar

الرقم: م.ج/ ٤٩/ ٢/ ٦٨ /٢٠١٠

التاريخ: ٢٠١٠/٢/١٧م

سعادة المهندس/ عمــاد محمد سعــد
أبو ظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة ،،،

المحترم،،،

تحية طيبة،،،

الموضوع/ الإعلان عن نتائج جوائز منظمة المدن العربية
(الدورة العاشرة)

يسر مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية إفادتكم بأن هيئة تحكيم جائزة منظمة المدن العربية للدورة العاشرة التي اجتمعت بمدينة الدوحة يومي ٩ـ ١١ فبراير ٢٠١٠ م .
قررت منحكم جائزة داعية البيئة
وتنتهز مؤسسة الجائزة هذه الفرصة الطيبة لتهنئتكم وتهنئة كل الفائزين والإعراب عن تقديرنا البالغ لتجاوبكم مع رسالة الجائزة وأهدافها النبيلة والحفـاظ على هويــة المدينة العربية والارتقاء بها في جميع المجالات .
وسوف تقوم مؤسسة الجائزة بإبلاغكم لاحقا" بتاريخ حفل توزيع الجوائز والشهادات على الفائزين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

م/ محمد أحمد السيد
رئيس مجلس أمناء الجائزة

نسخة:
* الصادر العام
* هيئة التحكيم

تليفون : ٤٨٦٩٨٨٨ / ٤٨٧٨٥٦٦ فاكس : ٤٨٦٤٢٠٢ (٩٧٤+)
ص . ب : ٩٩٠٥
Tel.: (+974) 4869888 / 4878566 - Fax : 4864202
P.O. Box : 9905
E-mail: atoaward@aljaiza.org
www.aljaiza.org

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن زايد آل نهيان
رئيس المجلس التنفيذي

قرار ولي العهد رئيس المجلس التنفيذي
رقم (٧٤) لسنة ٢٠٠٧
في شأن منح وسام أبو ظبي

- نحن محمد بن زايد آل نهيان ، ولي العهد رئيس المجلس التنفيذي .
- بعد الاطلاع على القانون رقم (١) لسنة ١٩٧٤ بإعادة تنظيم الجهاز الحكومي في إمارة أبوظبي وتعديلاته .
- وعلى القانون رقم (٢٩) لسنة ٢٠٠٥ في شأن إنشاء ومنح وسام أبوظبي.

أصدرنا القرار الآتي :

المادة الأولى

يمنح وسام أبوظبي إلى السيد/ عماد محمد علي سعد ، تكريماً له لما قدمه من خدمات متميزة للإمارة.

المادة الثانية

ينفذ هذا القرار من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

محمد بن زايد آل نهيان
ولي العهد
رئيس المجلس التنفيذي

صدر عنا في أبو ظبي : -
بتاريخ : ١٣ ديسمبر ٢٠٠٧
الموافق : ٤ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

البروفيسور عودة الجيوسي..
الابتكار الاجتماعيّ والهندسة الاجتماعيّة
في خدمة المسؤوليّة المجتمعيّة.

البروفيسور عودة الجيوسي..
الابتكار الاجتماعيّ والهندسة الاجتماعيّة في خدمة المسؤوليّة المجتمعيّة.

«الخبرات والتّعلم والتّأمل أمورٌ حياتيّة تُثري تجربَة الإنسان وتصقلُها، وتفرض عليه حاجةً مُلحَّة لتقديم شيء جديد لم يسبقه إليه أحد، لأنّ قيمةَ الإنسان الفعليَّة تتمثّل بالعطاء والبذل وليس الأخذ، سيما إن امتلكَ الفردُ ما لا يمتلكه آخر، وامتاز بما يفتقدُه الغير، فاستطاعَ توظيفَ طاقاتِه وتميّزه بشكل صحيح وواضح».

بعيدًا عن تعاطفه مع الآخر أيًّا كان فكره وعرقه وجنسيّته، بل وبعيدًا عن قضيّة البيئة والمياه واللّامركزيّة الّتي سخّر جهوده لخدمتها، سنجد الجيّوسي يتملّكُهُ منذ بداية حياته العمليّة وبعد دراسته للهندسة المدنيّة وانتهائهِ من استكمال الدّراسات العليا في جامعة إلينوي في شيكاغو -والتي تشهدُ مدينتها تنوّعًا ثقافيًّا حضاريًّا- شغفٌ دائم متعلّقٌ بتطوير حلولٍ هندسيّة تعالجُ قضايا المجتمع وملفّات الفقر والتّسوّل والصّحّة، رائيًّا أنّ الابتكارَ الاجتماعيّ السّبيلُ الأنجع لحلّ مثل هذه المشكلات المجتمعيّة لا آليّة عمل السّوق ونظرته القائمة على الفائدة والمصلحة الذّاتيّة في المقام الأوّل.

من أرض النّشامى وبخبرتهِ الطّويلةٍ بتخطيط المُدنِ والاستدامة العمرانيّة، ودقّته بالاستشارات القياديّة والتّنمويّة والبيئيّة؛ انطلقَ ليبثَّ نور أفكارِه عبر تدريسه علوم المواد الهندسيّة البيئيّة في مصر وماليزيا وغيرها؛ للأساتذة والمتخصّصين والمسؤولين عن ملفّات إدارة المياه والبيئة في هذه الدّول، محاولًا قدر المستطاع التّركيز على قضايا الابتكار والاستدامة من أجل إيجادِ حلول لتلك المسائل البيئيّة الهامّة من خلال الأساسيّات العامّة، سيما أنّه يخاطب بذلك صانعي القرار لتعزيز نهضة الدّول المعنيّة وتنميتها.

Assessment of the gap between Engineering Education and Market Needs: A Case Study
Author: Basma Abutayam
Supervisor: Dr. Salah Alhamad
Introduction
Results and Discussion
Objectives of the study
Conclusion and Recommendations
Methodology
APPLYING LEAN TOOLS TO MPROVE ENGINEERING WORK REQUEST ORDERS: A CASE STUDY ON AN ORGANIZATION
By Maryana Ahmadi
Supervised by: Prof. Shahriar Sarkani - GW, Dr. Salah Al Hamad - AU
SUMMARY
METHODOLOGY
DATA ANALYSIS
AIMS & OBJECTIVES
DATA SOURCES
CONCLUSION
THE GEORGE WASHINGTON UNIVERSITY
WASHINGTON, DC
BAHRAIN

لذا جاهد على الدّوام أن يقدّم بنفسِه برامج متعلّقة بالابتكار والدّبلوماسيّة وصياغة السّياسات العامّة، وتحليلها من خلال التّحوّل الرّقميّ، بل إنّ تقلّدَه لمنصبِ رئيسِ الجمعيّة العلميّة الملكيّة في الأردن كان الهدف منه هو التّواصل والرّبط بين الأبحاث المشتركة المتعلّقة بكلٍّ من التّقْنِيَّة، وإدارة البيئة، وإدارة المعلومات، والحاسوب، والطّاقة المتجدّدة، وكيفية إدارة كلّ ذلك من خلال التّعليم المؤسّسي.

هذا الرّبط أيضًا قام به بعد تأسيسهِ لبرنامج الابتكار الاجتماعيّ في جامعة الخليج، والمقتصر حاليًّا على خدمةِ دول مجلس التّعاون الخليجيّ، وبين مشروع الابتكار الوطنيّ العربيّ الخليجيّ؛ بالتّعاون مع جامعاتٍ كبرى في أمريكا وبريطانيا كجامعة (بوسطن)، حيثُ يستهدفُ بشكلٍ رئيس تلبية رؤية دول مجلس التّعاون الخليجيّ 2030م، عبر تماهيها بالكامل مع سياسات الابتكار المرتبطة بالمهمّات القائمة على المشروع الوطنيّ لتحقيق الأمن الغذائيّ المُستدام، والعناية بملف الطّاقة والبيئة، وتحقيق الاستقلال الاقتصاديّ في هذه المنطقة، من خلال تحويل أنصاف الفرص إلى فرصٍ عمليّة واضحة.

حسّه العمليّ لا يختلف كثيرًا عن حسّه الفكريّ إذ وسط غياب المؤلّفات العربيّة الّتي تتناول قضايا العلم والابتكار، فرضَ الجيّوسي نفسَه في عالم الكتب، فصنّف عدّة مؤلفات منها كتابُه (الطّاقة المتجدّدة والتّعاون العربيّ)، والّذي أظهر فيه كيفيّة إيجاد بدائل للطّاقة المستنفذة في الوطن العربيّ عبر آليّات الطّاقة المتجدّدة، ناهيك عن كتابة (الابتكار المتكامل) والّذي ضمّ في صفحاتِه مستوياتٍ أربعة هي: الفرد والمجتمع والأمّة والبيئة.

أمّا الكتاب الّذي كتُب بالإنجليزية وتُرجم بعدها للعربيّة، ويعتبر أكثرها إبداعا سيما أنّه صار وقفًا ووُزّع مجانًا بعد ذلك، فكان من وحي المنهج الإسلاميّ الحنيف، وهو كتاب (الإسلام والتّنمية المُستدامة.. رؤية كونيّة). جاء الكتاب في أربعة محاور، وهي: الحياةُ الفضلى، والعدل، والإحسان، وصلة الأرحام، وهو يشير به بشكلٍ واضح وصريح إلى أسلمةِ المعرفة وتقديمها إلى كافّة بني البشر دون تمييز.

هي محاولات جادّة بالتّأكيد للتّقارب بين الشّعوبِ المؤمنة بالسّلام والتّعايش مع الآخر بمحبّة ووئام، وهذا لا يحدث عادةً إلّا بطرح الرّأسماليّة جانبًا وتعريتها من ضوئها الزّائف، والتّخاطب عبر الإنسانيّة والفكر والعلم، ودمج الطّموحات الدوليّة لتكون طموحات واحدة هدفها القضاء على الجهل، ونبذ التّطرف، والاهتمام بالفنون والعلوم والآداب كونها من تساعدنا على الارتباط الرّوحيّ والعقليّ والنّفسيّ مع الجميع في أنحاء دول العالم، وهو بهذا المنطق الواضح لم يغفل عن دور الاقتصاد المشترك بين الشّعوب، والّذي من الممكن أن يكون مدخلًا رئيسًا إلى ساحة الجموع المُحِبّة لبعضها البعض، طالما كان شعار الجميع هو العطاء اللّامحدود.

غرسَ هذا الفكر في ذهن الأجيال الحديثة عبر محاضراته وتقديم استشاراته وخبراته لهم، ثمّ جعل (فليغرسْها) عنوانًا لحياتِه عبر برنامجٍ إذاعي راح يقدّمه باثًّا روح الأمل في الجميع، متعاطيًا مع أهمّية العمل الحقيقيّ، والابتكار من خلال كلّ الأفكار الّتي آمن بها، ومرّرها في أعمالِه للتّنويهِ الدّائم بحرص الإسلام على الاستدامة الاجتماعيّة والحضاريّة.

عمل الجيّوسي مديرًا إقليميًّا لسنوات ثمانٍ في الاتّحاد الدوليّ لحماية الطّبيعة في سويسرا، وهو اتّحاد يشمل بعملِه ومشاريعه وأهدافه ورؤاه أربعا وعشرين دولة في العالم، ومن خلال هذا الموقع استطاع طرح فكرة الوقف البيئيّ بطريقة إسلاميّة مبتكرة، بل وفي العلوم الأخرى المرتبطة بما شابهها من قضايا.

أسلوبُه المائز وجدّية الطّرح والسّعي الدّائم لتطبيق أفكاره أفضى إلى إشراع الأبواب أمامه على مصراعيها، فخاض غمار التّعاون مع مؤسّسات دوليّة لينفّذ أوّل وقف بيئيّ في مكّة المكرّمة، بهدفِ الفائدة في المقام الأوّل، ثمّ إيصال رسالة الإسلام ورؤيتِه الواضحة في مناحي البيئة كافّة، حيث يتحدّى الفكرُ الإسلاميّ الفكرَ الرّأسمالي ويتعارض معه بالكامل فيما يخصّ المنفعة من الوقف، معتبرًا أنّ الإسلام منهج شامل اهتمّ بأبسط تفاصيل الحياة فكان قادرًا على إيجاد الحلول قبل وجود مشكلات وتحدّيات هذا العصر المتعلّقة بالمياه والطّاقة والاقتصاد.

توجّب عليه هنا أن يقوم بربط مفهوم الإدارة التّشاركيّة بالإسلام، من خلال فهم الآخر والتّشاور والاندماج بين الفرد والمؤسّسة والمجتمع كونها الرّكائز الحقيقيّة للمجتمعات؛ من خلال برنامج (إدارة المعرفة) الّذي ساعده على تحقيقه عملُه لأربعِ سنوات كمديرٍ للتّحوّل ببرنامج الماجستير في جامعة برمنجهام.

وفي الإطار ذاته بَرعَ الدّكتور الجيّوسي في هيئة الأمم المتّحدة بصياغةِ وثيقة عُرِضَتْ في مؤتمر المناخ، تناولت قضيّة التّنمية المُستدامة والاستخلاف في الأرض؛ معتمدًا في طرحه على المفاهيم والتّعابير والدّلائل الّتي تناولها القرآن الكريم وجعلها رسالةً صالحة حتّى يرث الله الأرضَ ومن عليها.

9th Asia Pacific Futures Network Conference
Futures Thinking
IN PRACTICE
Bridging Academia, Industry, and Society towards Sustainability and Wellbeing
CO-HOSTS
CO - SPONSOR
THE JAMALULLAIL CHAIR, IIUM
VENUE PARTNER
PARTNERING ORGANISATIONS
9 Asia Pacific Futures Network Conference
18-19 SEPTEMBER 2023
INTERNATIONAL YOUTH CENTRE (IYC)
KUALA LUMPUR, MALAYSIA
Futures Thinking
BRIDGING ACADEMIA, INDUSTRY, AND SOCIETY TOWARDS SUSTAINABILITY AND WELLBEING

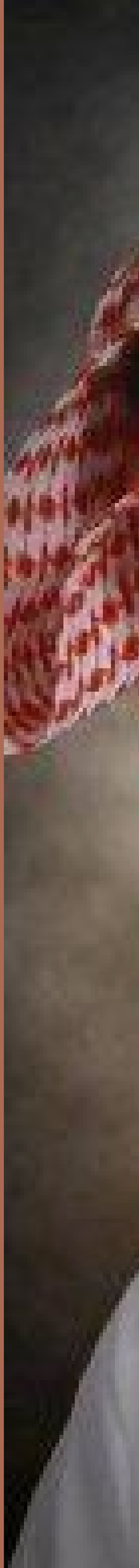

من انجازاتهم
في مجال
المسؤولية المجتمعية

الأستاذ سعود السبيعي..
الـرّيـاضـة شِـريـان الحيـاة للمسؤوليّـة المجتمعيّــة.

الأستاذ سعود السبيعي..
الـرّيـاضـة بِشِـريـان الـحيـاة للمسؤوليّـة المجتمعيّـة.

في درجاتِ الفئات السّنيّة لعبَ كرةَ القدم ناشئًا في نادي الهلال السّعودي، دون أن يتصوّر يومًا أنّه سيكون مسؤولًا عن ملف المسؤوليّة الاجتماعيّة في المكان نفسه، فبعدَ عملِه كمتطوّع في الأمم المتّحدة واغترابهِ في أمريكا، وتكريمه من قبل الرّئيس الأمريكيّ باراك أوباما في البيت الأبيض، استوعب جيّدًا الفارق بين العمل التّطوعيّ والمسؤوليّة الاجتماعيّة، فاختار تخصّصينِ في صلبِ المسؤوليّة المجتمعيّة وهما: المجال الرياضيّ والشّركات.

حين عاد إلى موطنِه أخذَ على عاتقة التّعريف بقضيّة المسؤوليّة المجتمعيّة؛ حاملًا لواءها بخُطى ثابتة، حتّى استطاع تأسيس ملف المسؤوليّة الاجتماعيّة وإدارتِه في نادي الهلال عام 2012م، في وقتٍ لم تكن المسؤوليّة المجتمعيّة أمرًا متعارفًا عليه، أو دارجًا في مثل هذه المؤسّسة العريقة، والّتي نالت حينها بفضل مجهوداته الحثيثة الكثيرَ من الجوائز على مستوى العالم، سواء في جنيف، أو سنغافورة، أو طوكيو، أو فيينا، أو إسبانيا، أو أمريكا.

نقلَ السّبيعي بفضل العمل الدّؤوب مجال المسؤوليّة المجتمعيّة نقلة نوعيّة، حيث خرج من كونه في الأذهان إلى الأعيان، حتّى وصل به الشّغف وروح المغامرة والثّقة بنفسِه إلى تحدّي الأمير عبد الرّحمن بن مساعد -رئيس النّادي- لمضاعفة الميزانيّة المخصّصة سنويًّا للنّشاط الخيريّ، علمًا أنّ هذه الميزانيّة الخيريّة كانت تُدار دون تخطيط علميّ وتنظيم على الرّغم من أنّها تنفق أكثر من 700 ألف ريال، ثمّ ومن خلال المنهجيّة والتّخطيط والالتزام بمناهج المسؤوليّة الاجتماعيّة والأيادي البيضاء للسّبيعي ومعاونيه، تراوحت ما بين عشرين إلى ثلاثين مليونًا في السّنة ليكسبَ بذلك رهانَه ويحقّق له وللنّادي ما أراد.

هذا المبلغ الضّخم والانتقال من أعمال خيريّة متواضعة غير مدروسة، إلى أعمال ممنهجة ذات ميزانيّة وأهداف واضحة لم يكن يأتي بالصّدفة، بل هو عبارة عن تخطيط لزمه فكر ناضج، وإيمان بقدرة التّغيير، وعدم التّقليد، إذ إنّ جميع الأندية الرياضيّة الّتي تأسّست في معظم الدّول العربيّة ترفع شعارًا واحدًا هو: «رياضيّ ثقافيّ اجتماعيّ»، ثمّ توكّل الجانب الاجتماعيّ والثّقافيّ للجنةٍ تُسمَّى لجنة الأعمال الاجتماعيّة الّتي تتبَعُ بالعادة مكاتب وزارة الرّياضة، والّتي بالغالب تعتمد على الفعاليّات والنّشاطات المحدودة غير المؤثّرة اجتماعيّا أو ثقافيّا، وهذا تمامًا ما رفضه السّبيعي مُدركًا أنّ سمعة النّادي ومكانته وشهرته ستكون عاملًا مهمّا في نجاح أيّ عملٍ خيريّ ضخم، فبدأ بالعملِ على الفور على مشاريع كبرى لا صغيرة؛ بعد استقطابِه لرعاةٍ آمنوا بعملِه وفكرِهِ فتضاعفت الميزانيّة لتخدمَ وتسدَّ حاجيّات المجتمع.

الهدف الأسمى للمسؤوليّة المجتمعيّة تحقّق على يديه بدءًا من الأعمال الخيريّة لدعم المتضرّرين من حادثة أو فاجعة معيّنة، أو الأيتام، قبل الانتقالِ إلى خطّة استراتيجية متعلّقة بالتّنمية واستدامة المشاريع اشتملت على أفكار وطموحات تصبّ في خدمةِ جميع أصحاب المصلحة كأصحاب الإعاقات وأصحاب الاحتياجات الخاصّة، والمجتمع والدّولة، ضمن رؤيةٍ شاركها بها فريقُ عمل طموح قبل تركِه لعملِه هذا في النّادي عام 2020م، مردّدًا على الدّوام وعلى رؤوس الملأ قناعته بأنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة لا تحتاج إلى توجيهٍ من أحدٍ بقدر حاجتها للشّغف الحقيقيّ، حيث إنّها موجودة في داخلنا والمنتظرة فقط لإشارة البدء.

هل يحتاجُ العمل التّطوعيّ إلى تسويق؟

سؤالٌ يجيبُ عليه العملُ لا القول في مسيرة عطاء هذا الرّجل الّذي وضع خططًا على الدّوام واضحة الملامح ضمن منهجيّة علميّة دقيقة، استطاع من خلالها إقناع الشّركات من خلال رؤوس الأموال الّتي تصل إلى الملايين بخوض غمار المسؤوليّة المجتمعيّة بنفسٍ راضية وثقةٍ بالمردود المجتمعيّ والإنسانيّ عليها.

هذا ما دفع شركات عملاقة تمتلك ميزانيّات ضخمة على التّنافس لرعايةِ نادي الهلال، دون أن يتأثّر ويُستغلّ قميص النّادي جرّاء هذا الدّعم، بل دون أن يتأثّر الكادر الإداريّ والتّدريبيّ وطاقم اللّاعبين بشيء ممّا يحدث في الأندية الأخرى، والّتي تخضع كثيرًا لسلطة الشّركات الدّاعمة وشروطها مقابل الدّعم المُقدّم منها، ولم يكن لينجح الأمر لولا حزم السّبيعي وفريقه حينها، وقدرته على فصل الدّعم والأنشطة عن مسار النّادي الرياضيّ

بالكامل، وهذا لن يتحقّق إلّا بحال اقتناع الشّركات بآليّة وفوائد المسؤوليّة المجتمعيّة على المدى البعيد.

فصل الأعمال التّطوعيّة ضمن مفهوم الاجتماع والثّقافة عن المسار الرياضيّ لا يعني فصله عن الرياضيّين أنفسهم، فممّا لا شك فيه أنّ اللّاعبين هم التّرس الأهم في منظومة النّادي، فإن كان اللّاعب المعتزل يُرعى ويُكرّم من جمعيّات خيريّة، فاللّاعبُ الحالي يحتاج لرعايةٍ خاصّة لما يتعرّض له من ضغوط من قبل الاتّحاد والجمهور والنّادي.

نعم، يحتاج هذا اللّاعب إلى مَن يحافظ على حقوقِه ويثقّفه ويساعده على التّعليم ويطوّره ويحامي عنه، وبالتّالي لا بد من وجود جهة تتولّى ضبط ميزان العدل والتّكفل بنيله لحقوقه، في الوقت الّذي يتوجّب على اللّاعب القيام بأعمال تطوعيّة مفيدة لمجتمعه وناديه وجماهيره المؤمنةِ به، لتقديم الفائدة الحقيقيّة للمجتمع دون أن يؤثّر ذلك على تركيزه في الملعب أو حياته الخاصّة.

هذا الوعي من اللّاعب وإدارة النّادي يحتاج لاستشارات دائمة وعمل توعويّ حقيقيّ قائم على الخبرات في هذا المجال، وهذا ما دفع اللّاعب الأشهر في العالم (ليونيل ميسي) حين فكّر بالاحتراف في دول الخليج مقابلة مسؤولي مكتب السّبيعي في الإمارات لسؤالهم عن حيثيّات قوانين الدّول العربيّة، وآليّات التّعامل، وحقوقِه، وواجباتِه، والأمور المتاحة والمحظورة، وشكل الماضي والمستقبل، والأشياء الّتي قد تضرّ باللّاعب والدّولة والجماهير، وغير ذلك.

الأهم من هذا أنّ الاستشارات الّتي قدّمها السّبيعي آنذاك تناولت كلّ شيءٍ يخطرُ في بالِ أيّ لاعبٍ محترف تسعى الأندية الخليجيّة لضمّه إليها، إضافةً إلى اقتراحاتِه المميّزة حول الأعمال المجتمعيّة الّتي من الممكن المساهمة فيها، راسمًا خطّةً مجتمعيّة كبرامج يسيرة من الممكن أن يتبنّاها اللّاعب حال اتّخاذه قرار الانضمام للنّادي، بل وتناول أيضًا كيفيّة تأسيس اللّاعب لجمعيّة خيريّة ذات دور فعّال في المجتمع العربيّ، مؤكّدًا أنّ الهدف الأسمى هو الارتقاء باللّاعب السّعودي والمحترف لخدمة الرّياضة بقدر خدمته للمجتمع الّذي ساعده على الشّهرة ومحبّة النّاس له.

هذا يقودنا أيضًا إلى دور الإعلام الرياضيّ من كلّ هذا باعتبارهِ دورًا هامًّا من خلال ترويجه الدّائم لممارسات المسؤوليّة المجتمعيّة، فالإعلاميّ الواعي قادرٌ على نقل الصّورة الواعية للجمهور في جميع دول العالم، وشكل الوطن الحقيقيّ بأطيافِه وأفكارِه وثقافته لمن يجهلها، فتسليط الضّوء على تنظيف الجمهور للملاعب، وأداء وسلوك اللّاعب الأخلاقيّ داخل الملعب وخارجه، وجمال الأماكن والمرفقات في الملاعب وخارجها، بل وتسليط الضّوء على التّسامح الدّينيّ المنتشر بين الجماهير وأخلاقيّات المسلم في الشّوارع والمقاهي ما يحسّن من صورة المجتمع والوطن في أعين الزّائين والمتابعين لأحداث وفعاليّات الوطن المعنيّ.

في معرضِ حديثنا عن أهمّية المسؤوليّة المجتمعيّة وعلاقتها بالرّياضة لا بدّ من التّطرق إلى وعي الاتّحاد السّعودي لكرة القدم بهذا، إذ حرصَ على إقامة مسابقة سنويّة مختصّة بالمسؤوليّة المجتمعيّة بين الأندية السّعوديّة، يحصل الفائز الأوّل فيها على مليون ريال، والثّاني يحصل على ثمانمائة ألف، مُقدّمًا بعدها من خلال وزارة الرّياضة المكافآت الماليّة لدعم هذه الأندية طالما أنّها تُعنى ببرامج المسؤوليّة المجتمعيّة، بل وتُلزِمهم بوضع خطّة استراتيجيّة وخطّة ربعيّة لضمان نجاح مبادراتهم.

نجد هنا أنّ النّادي سيقوم بعرض برامجه خلال الرّبع كاملة بشغفٍ كبير فور تشجيعه ودعمه ماديّا بمبالغ قد تصل إلى أكثر من نصف مليون ريال سنويّا، وهذا لا يتم إلّا بالتزامِه

بالبرنامج المُعدّ للمسؤوليّة المجتمعيّة.

أمّا مستقبل المسؤوليّة المجتمعيّة المتعلّقة بالقطاع الرياضيّ في السّعوديّة فإنّنا قد نرى آفاقها بوضوح مقارنة بالمنطقة العربيّة، جرّاء الاشتراطات الصّارمة والواضحة للحوكمة الّتي تقضي حاليًّا بتوافر برامج واستراتيجيّة تُعنى بالمسؤوليّة المجتمعيّة في جميع الأندية السّعوديّة؛ وتخضع لإدارة مختصّة بهذا الشّأن في المملكة العربيّة السّعوديّة يُخصّص لها مبلغ أربعمائة ألف ريال على رأس كلّ ربع عام، ممّا أزاح عن كاهل الأندية ثقل المبالغ المطلوبة منها لشراء اللّاعبين مثلا، إذ أصبح الرّيع القائم على المسؤوليّة متكفّلًا بهذا، وهذا ما جعلها من أهمّ محفّزات الحوكمة الجديدة.

هذا الأمر شبيه بما تقوم به الأندية الكبرى في العالم، إذ تعتمد هذه الأندية على تلقّي التّبرعات السّخيّة من اللّاعبين والرّعاة للعناية بالمجتمع، بيد أنّ عملها قائم في أساسِه على المنفعة الماديّة أكثر من الإنسانيّة، على عكس مفهومنا العربيّ الإسلاميّ القائم على نهج دينيّ يحرّض الجميع على عمل الخير، لذا نجد في الكثير من الأحيان أشخاصا في الدّول العربيّة يقومون بأنفسِهم وبشكل فرديّ ومجهود شخصيّ ببرامج المسؤوليّة المجتمعيّة في النّوادي الرياضيّة دون الاعتماد على قوانين الدّولة ومساعدتها إيّاهم، غير أنّ هذه الأعمال ستظّل محدودة الفائدة والانتشار على عكس ما تقوم به السّعوديّة الّتي تدفع مقابل كلّ برنامج محترف نصف مليون ريال لتكون بذلك الرّائدة في هذا المجال بالكامل مقارنةً بالدّول العربيّة الأخرى، ساعدها على ذلك مسارها ضمن رؤية 2030م

الّتي اهتمّت منذ انطلاقتها بمجال المسؤوليّة الاجتماعيّة، جاعلةً يوم التّأسيس الوطنيّ يومًا للمسؤوليّة الاجتماعيّة السّعوديّة؛ لتعرضَ من خلالِه بفخرٍ يعتري الجميع إنجازاتِ الجهات العاملة سواء كانت من القطاع غير الربحيّ أو الشّركات أو القطاع الحكوميّ.

دور المسؤوليّة المجتمعيّة بما يتعلّق بالجانب الرياضيّ أعمق ممّا يتخيّل الفرد، فمن خلال الرّياضة يستطيع الفرد والمؤسّسة والدولة إيصال رسائل حازمة للمجتمع الدوليّ، بينما قد تُصلِحُ أيضًا ما تفسُده السّياسة إن كانت الرّسائل المقدّمة للآخر منبثقة عن عقول واعية مدركة لحجم مسؤوليّاتها.

سلوك دولة قطر أثناء تنظيمها لكأس العالم مثال يُحتذى به على نجاح ذلك، إذ استطاعت شعبًا وحكومةً رفضَ فكرةِ المثليّة الجنسيّة رغم الضّغوطات الّتي مورست بحقّها لقبول ذلك، وعوضًا عن القبول برفع شعارها فقد اتّخذت قرارًا صارمًا بعدم القيام بأيّ عمل ينافي القيم والأخلاقيّات والمنهج الإسلاميّ المُحرّم لهذا، بل إنّ لفتةً صغيرةً كإهداء (البشت) من قبل أمير قطر لكابتن الفريق الأرجنتيني كانت كفيلةً بالتّأكيد على احترام العادات والتّقاليد العربيّة الأصيلة على الجميع؛ طالما أنّها لا تتعارض ولن تتعارض مع الإنسانيّة الصّحيحة والفطرة السّليمة بأيّ شكل كان.

المسؤوليّة المجتمعيّة تجلّت في قطر وكأس العالم عبر كلّ شيء، من خلال الحِكَم العربيّة وأبيات الشّعر المكتوبة والمعلّقةِ في كلّ مكان مع وجود مترجمين وأناس متخصّصين للحديث عنها وشرح الثّقافة العربيّة ودلالة الأقوال المأثورة؛ من خلال ثقافة المطبخ العربيّ؛ من خلال القهوة العربيّة والحلوى العربيّة؛ من خلال روح الضّيافة والمساعدة والكرم؛ من خلال الرّحلات الثّقافيّة والتّوعيّة، بل إنّ دولةً كالسّعوديّة وجدت بالاستضافة فرصة للتّعريف بثقافتها وقيمها العربيّة والإسلاميّة ومناطقها السياحيّة من خلال رحلات نظّمتها للمنتخبات المشاركة.

قبل كأسِ العالم هذا أي تحديدًا عام 2022م أنشأ سعود السّبيعي بعد تركِه لعملِه في نادي الهلال شركةً خاصة أسماها (خبراء المسؤوليّة الاجتماعيّة) متخصّصا من خلالها بالاستشارات في مجالات المسؤوليّة المجتمعيّة، والتّنمية المُستدامة، وأخلاقيّات الأعمال، والخدمة المجتمعيّة، والتّطوع الاحترافي، والاستثمار الاجتماعيّ، والابتكار الاجتماعيّ الموجّه للعديد من المؤسّسات داخل المملكة العربيّة السّعوديّة وخارجها.

لم يكن وحيدًا إذ استعان بخبراء على مستوى عالٍ من الخبرة والكفاءة في هذا المجال من كلّ أنحاء العالم، لأنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة تعتمد بشكلٍ رئيس لديمومتها ونجاح خططها على أناس متخصّصين، أي ممّن يصنعون البرامج أو الخطط أو الاستراتيجيّات،

THE BIGGEST FOOTBALL EVENTS
UEFA CHAMPIONS LEAGUE
UEFA EUROPA LEAGUE
UEFA EUROPA CONFERENCE LEAGUE
UEFA Champions League
UEFA Europa League
UEFA Europa Conference League
Exclusive global marketer of the UEFA Champions League, UEFA Europa League and the UEFA Europ
TEAM
MARKETING

أو حتّى من يتابعونها ويدرسون حاجات المجتمع ويضعون الأبحاث، ناهيك عن معدّي التّقارير الّذين تقتضي مسؤوليتهم دراسةَ تطوّر المسؤوليّة الاجتماعيّة لكلّ المؤسّسات الرّاغبة في ذلك.

استطاع فريق الشّركة برئاسة السّبيعي تقديم الاستشارات الفريدة من نوعها والمبتكرة مستثمرًا شهرةَ اللّاعبينَ لنجاح خططِها، وعليه فإنّ شركة خبراء المسؤوليّة المجتمعيّة تعمل الآن على وضع الخطّة الاستراتيجية للأندية المختلفة الأوروبيّة والعالميّة كنادي مانشستر يونايتد ضمن عقد مدّته خمس سنوات، ونادي ريال مدريد ضمن عقد سنويّ يوفّر من خلاله لهم بحثًا كاملًا عن عوامل القوّة والضّعف لتوفير مادّة علميّة بالتّعاون مع إدارة المسؤوليّة الاجتماعيّة والمؤسّسة الخيريّة في ريال مدريد، ليختار النّادي بعد ذلك منها البرامج الّتي تصلح له، أو بإمكانِه تطبيقها على جميع البطولات الّتي يخوضها كدوري أبطال أوروبا، والّذي تُراعى فيه سياسةُ الاتّحاد الأوروبيّ لكرة القدم، ودور المؤسّسة الخيريّة للنّادي، ناهيك عن نادي إنتر ميلان الّذي له جذورٌ ضاربة في المسؤوليّة المجتمعيّة

حيث طبّقها قبل اثنتينِ وستّين سنة، وهذا يدلّ على عراقته وأصالته بالتّعامل مع قضيّة التّنمية كضرورة لا كماليات، وقد حدث تعامل بين الشّركة والنّادي وهو عبارة عن تقديم الاستشارات للسّيّد خافير زانتي بما يتعلّق بالأعمال الخيريّة للنّادي.

كما وفّرت الشّركة تقرير الاستدامة CSR للمسؤوليّة الاجتماعيّة، وتقارير GRI، وتقارير ESG الخاص بالبيئة والمجتمع والحوكمة لمركز دبي الماليّ الّذي احتاج لخبراء في هذا المجال، لضبط الأعمال وتسييرها بشكل صحيح.

ممّا سبق نجد أنّ نجاح المسؤوليّة المجتمعيّة يعتمد على ثالوث العطاء: الفرد، القطاع الخاص، القطاع الحكوميّ، وأنّ هذه القطاعات تحتاج للتّماهي والانصهار بالعمل التّطوعيّ لنجاح وتنفيذ المشاريع المفيدة للمجتمع، وأنّ الفردَ بحاجة لمؤسّسة يعمل تحت مظلّتها كمؤسّسة الشّبكة الإقليميّة للمسؤوليّة المجتمعيّة باعتبار أنّ أعمالَها مَن تتحدّث عن إنجازاتها، في الوقت الّذي يحتاج فيه القطاع الخاص إلى مستشارين على مستوى عالٍ من الكفاءة والخبرة لمعرفة السبيل الأسرع والأنجع للفائدة المرجوة، بينما تحتاج الحكومة أو الوزارات المعنيّة بالمسؤوليّة إلى سَنِّ قوانين تصبّ في مصلحة هذا المفهوم لتطبيقه على الدّوام.

وعليه فإنّنا نجد وزارة الرّياضة السّعوديّة من خلال معهد إعداد القادة، استطاعت أن تؤهّل مديري المسؤوليّة الاجتماعيّة في جميع الأندية الرياضيّة بغيةَ جعلها مسؤوليّة احترافيّة، ممّا نتج عنه فوز نادي الهلال على سبيل المثال عام 2020م ضمن اجتماع مجموعة العشرين الذّي عقد في اليابان بجائزة أفضل نادٍ يحقّق معايير الاستدامة في القطاع الرياضيّ.

بهذا يكون السّبيعي حقّق كمتطوّع في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة عدّة أهداف في مرمى العطاء والخير، مسجّلًا اسمه في قائمة أكثر الهدّافين تسجيلا للأهداف الحاسمة في الدّقائق الأخيرة، لأنّ العمل المتواصل والجهد الحقيقيّ يقودُ للفوز لا في مباراة الحياة فقط، بل والفوز بمحبّة الآخرين.

REGIONAL NETWORK
FOR SOCIAL RESPONSIBILITY
الشبكة الإقليمية
للمسؤولية الاجتماعية

- الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية هي مؤسسة مهنية دولية غير هادفة للربح تم تأسيسها في عام 2007م. كما حصلت على عضوية منظمة الأمم المتحدة في عام 2014م. ولها فروع ومكاتب واتفاقيات تمثيلية في داخل العديد من الدول العربية وفي خارجها.
- تهدف الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية إلى رفع مستوى الوعي حول المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات، والعمل على تعزيز المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات، والقطاعات الحكومية والأهلية والخاصة.
- تسعى الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لتحقيق أهدافها من خلال تقديم الخدمات الاستشارية، وتنفيذ البرامج التدريبية وورش العمل المتخصصة، وكذلك تنظيم الملتقيات والمؤتمرات المتخصصة في مجالات المسؤولية المجتمعية، والتنمية المستدامة وأخلاقيات الأعمال والخدمة المجتمعية والتطوع المؤسسي.
- مساعدة الشركات والمؤسسات على أن تصبح ممارساتها وأعمالها وأنشطتها مسؤولة ومتوافقة مع معايير التنمية المستدامة.
- تعمل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية على تنفيذ دراسات وبحوث متخصصة، اضافة إلى اصدار دوريات ومطبوعات متنوعة لتثقيف قطاعات الأعمال والمؤسسات الأخرى بممارسات المسؤولية المجتمعية وفقاً للمقاييس العالمية المعتمدة.
- تسعى الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لتوفير مرصد مهني لممارسات المسؤولية المجتمعية الفاعلة في المنطقة العربية.
- تعمل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، على التعريف بالمبادرات والممارسات المسؤولة للشركات، والمؤسسات، والقطاعات الحكومية، والأهلية، وكذلك منظمات المجتمع المدني، وتقدير أصحابها، والقائمين عليها من خلال فعاليات تكريمية وتقديرية مهنية معتبرة.

الإشـراف العـام

الأستاذ الدكتور
علي عبدالله آل إبـراهيـم
نائب رئيس مجلس إدارة الشبكة الإقليمية
للمسؤولية الاجتماعية لشؤون التطوير

إعـداد وتقديـم

الـدكتـورة
حياة يوسف ملّاوي
نائب رئيس مجلس إدارة الشبكة الإقليمية
للمسؤولية الاجتماعية لشؤون العلاقات الدولية

تحريـر وصياغـة

الأستاذ
عـاصـف أحمـد

التدقيـق اللغـوي

مؤسّسة الفرزدق لعلوم العربيّة

الإخـراج الفنـي

الأستاذ
أمجـد سيـد
فيوتشر دريم للدعاية والتسويق ذ.م.م

www.regionalcsr.com - info@regionalcsr.com